كلية الإعلام
المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال

أطر المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في البرامج الاجتماعية بالتليفزيون المصري برنامج «ماما دوت أم» نموذجًا

د. شيرين كامل العراقي كامل
مدرس بكلية الإعلام - جامعة عين شمس

مقدمة:

شهدت وسائل الإعلام المصرية خلال القرنين الماضي والحالي تطورات نوعية سريعة في مجال التكنولوجيا، الأمر الذي انعكس على المضامين الإعلامية التي تُقدم بها (محمود عدوي، 2022)، وقد أتاح الانتشار الواسع للتليفزيون الفضائي الوصول إلى كل فئات الجماهير وإمكانية استقبال العديد من القنوات مما يعطي للمشاهد فرصًا متعددةً للتنوع والتنقل بين المحطات التليفزيونية متنوعة المضمون، ما بين إخباري وترفيهي، ودعائي، وإرشادي، وتوجيهي.

وفي ظل النجاح الذي تحققه المواد الفنية والترفيهية التي تبثها القنوات التليفزيونية، كان من الضروري البحث في المضامين الإعلامية التي تمس واقع المجتمع المصري بكل فئاته وقضاياه، ومنها برامج الأسرة التي حققت نجاحًا ملموسًا في جذب المشاهد، إذ تُمثل الأسرة أساسًا لوحدة المجتمع وتماسكه، فتماسك أفراد الأسرة ينتج أفرادًا أسوياء نفسيًا وعاطفيًا قادرين على التكيف الاجتماعي. وعلى النقيض من ذلك فالخلافات الأسرية تُشعِر أفرادها بعدم الاتزان، وتؤثر بشكل سلبي على سلوكياتهم ونموهم النفسي والعاطفي، ويُعد ضعف العلاقات الأسرية من أهم الأسباب التي ينتج عنها آثار سلبية على الأبناء، يمكن أن تتمثل في انحراف السلوك والتأخر الدراسي وفقدان الشعور بالأمان، وغيرها من التأثيرات السلبية **(معن أبو سلمان، ٢٠١٧)**.

وتعتبر الأسرة أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره، ويشارك الأسرة العديد من المؤسسات التربوية التي يتوقع أن تعمل بصورة متساندة ومتكاملة، لتحقيق الاستمرار والتوازن للمجتمع، ومنها وسائل الإعلام، إذ أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد، من خلال الدور الذي تمارسه في توجيه السلوك، وتشكيل الإدراك، بالإضافة إلى دورها الأشمل في مجال التنشئة الاجتماعية **(فتحية القرشي، ٢٠٠٨)**، ويحرص التليفزيون كوسيلة إعلامية شعبية على تبني قضايا المجتمع، ومن ضمنها قضايا الأسرة وتربية الأبناء باعتبارهم المصدر الحقيقي لثروة المجتمع، فعليهم ترتكز عمليات التنمية، الأمر الذي يجعله يساهم في تنشئة جيل ذي شخصية واعية بالقضايا المجتمعية، وتبصيرهم بالحقائق عنها، من خلال برامج الأسرة التي تقدم بعض الدلائل الإرشادية للتعامل مع المشكلات الأسرية، سواء بين الزوجين أو فيما يتعلق بتربية الأبناء بطرق علمية سليمة، مع مراعاة أن لكل مرحلة عمرية في حياة الطفل احتياجاتها النفسية والاجتماعية يجب مراعاتها عند التعامل معه.

ومن هذا المنطلق سعت الدراسة الحالية إلى تقييم وتحليل أساليب معالجة قضايا الأسرة في برامج التليفزيون المصري، للخروج بمؤشرات حول الدور الذي تقوم به تلك النوعية من البرامج في الحفاظ على بناء المجتمع وتماسكه.

الدراسات السابقة:

اطَّلعت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة التي استهدفت تناول وسائل الإعلام المختلفة لقضايا الأسرة على اختلاف أشكالها وفئاتها، وذلك بهدف استخلاص مؤشراتها المعرفية والنظرية والمنهجية، وتستعرض الباحثة هذه الدراسات على النحو التالي:

المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة:

فيما يتعلق بتأثير برامج الأسرة على الجمهور سعت دراسة **(AJAYI, 2022)** إلى التعرف على تأثير البرنامج التليفزيوني Omo Ode Oni على العلاقات السوية بين أفراد الأسرة المثالية من سكان ولاية أوجون نيجيريا. وفي إطار نظرية الغرس الثقافي طُبّقت استمارة استبيان على عينة قوامها (٣٧٩) مفردة. **وتوصلت الدراسة إلى** أن البرنامج له تأثير إيجابي على القيم الأسرية المثالية، إذ قام (٨٥٪) من المبحوثين بتعديل سلوكهم الاجتماعي وفقًا لنصائح صحة الأسرة التي نوقشت في البرنامج، كما أنها غيرت مفهومهم للواقع الاجتماعي، وأنهم بدؤوا في إظهار الحب والرعاية لأفراد أسرهم بسبب تعرضهم للبرنامج.

وتوجد أيضًا دراسة **(دعاء شاهين، ٢٠١٩)** التي استهدفت التعرف على قضايا الأسرة في وسائل الإعلام، وتحديد المسؤولية الاجتماعية لصحافة المواطن في معالجة بعض قضايا الأسرة المصرية ومصداقيتها لدى الشباب الجامعي، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل مضمون عينة من صحافة المواطن، تمثلت في «صفحة اليوم السابع - صحافة المواطن على الشبكات الاجتماعية (Facebook) - مدونات مصر اليوم على موقع مصر اليوم»، بالإضافة إلى أداة استبيان طُبِّقَت على عينة عشوائية مكونة من ٤٠٠ طالب جامعي. وأظهرت **نتائج الدراسة** أن القضايا الاجتماعية قد جاءت في المرتبة الأولى بين القضايا التي عالجتها صحافة المواطن، وجاء أشكال التفكك الزوجي على رأس قضايا الأسرة، كما احتل العنف الجسدي المرتبة الأولى بين أشكال العنف المنزلي، وكان الأطفال هم الأكثر تضررًا من هذا العنف.

أما عن البرامج التليفزيونية التي تتناول قضايا الأسرة قدمت دراسة (**Stamps, 2017**) تحليلاً لبرامج تليفزيونية تناولت موضوعات متعلقة بالأسر ذات الأصول الإفريقية في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تم تحليل مضمون عينة مكونة من ست حلقات من برنامجي «كوسبي» و«بلاك»، وتوصلت النتائج إلى أن أكثر الموضوعات طرحًا في البرنامجين هي قضية العنصرية في مكان العمل، كما قدم البرنامجان معالجة لعدم المساواة العرقية في المجتمع. وعلى مستوى برامج الأسرة في القنوات الفضائية العربية يوجد برنامج **«التفاح الأخضر»**، الذي هدفت دراسة **(سعاد خامرة، ٢٠١٦)** إلى التعرف على دوره في توعية أفراد الأسرة على القناة الفضائية العربية mbc، من خلال استخدام أداة تحليل المضمون لتحليل أربع حلقات لمدة شهر كامل. **وتوصلت الدراسة** إلى أن طبيعة الموضوعات المُقدّمة في البرنامج توعوية، لمناقشة القضايا الصحية وطرح حلول مناسبة لها، من خلال شخصيات مختصة في الطب، خصوصًا في مجال التغذية والأمراض النفسية، وجاءت الموضوعات الأكثر معالجة في البرنامج بالترتيب: صحة الطفل، يليها العلاقة بين الأزواج، وأخيرًا علاقة الأبناء بالآباء.

وعلى جانب آخر لاحظت الباحثة وجود بعض الدراسات التي اهتمت بشكل مباشر بالربط بين قضايا الأسرة ووسائل التواصل الاجتماعي، منها على سبيل المثال دراسة **(أنوار عبد الله، ٢٠٢٢)**، التي هدفت إلى رصد دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في التأثير على أبعاد منظومة القيم الأسرية لدى الجمهور السعودي، من خلال التعرف على القيم التي تتبناها الأسر السعودية، ومدى دعم وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لأبعاد قيم الأسرة. واعتمدت الدراسة على إطار نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، واستعانت بأداة الاستبيان لجمع المعلومات من (٤٠٠) مفردة من المجتمع السعودي، وتوصلت إلى أن أكثر القيم الأسرية دعمًا في وسائل الإعلام هي البُعد الصحي، يليه البُعد الإنساني، ثم البُعد الاجتماعي. وتوجد أيضًا دراسة **(لمياء محسن، ٢٠٢٠)**، التي سعت إلى التعرف على علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري في المجتمع المصري، واعتمدت الدراسة في توجهها الإعلامي على «نظرية البيئة الإعلامية»، وطُبِّقَت استمارة استبيان على عينة عمدية مكونة من ٢١٠ أسرة مصرية، **وأكدت النتائج** ندرة التفاعل بين الزوجين داخل الأسرة، بدليل أنهم يقضون مع بعضهما البعض أقل من ساعتين للتحدث والتحاور، بينما يقضي كل منهما بمفرده على مواقع التواصل أكثر من خمس ساعات يوميًا، وكان أبرز أسباب سوء العلاقة الزوجية على مستوى الأسرة المصرية الانشغال عن الأسرة وقضاء وقت طويل على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفيما يخص الأسر السعودية أُجريَت دراسة **(أسماء الجيوشي، ٢٠١٧)**، بهدف التعرف على معالجة شبكات التواصل الاجتماعي للمشكلات الأسرية في المجتمع السعودي، من خلال وصف وتحليل رؤية الجمهور السعودي لتلك الشبكات. وطُبِّقت الدراسة على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة، وتوصلت إلى عدة أسس اتفقت اتجاهات الجمهور السعودي على ضرورة توافرها في طريقة معالجة شبكات التواصل الاجتماعي لمشكلات الأسرة، من أهمها: القيم الدينية والأخلاقية، وتشجيع أفراد الأسرة في مختلف المجالات والأعمار على الاستقرار والاندماج الأسري.

وإذا كانت الدراسات السابق عرضها قد تناولت المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة بشكل عام، فقد لاحظت الباحثة تناول بعض الدراسات لجوانب أكثر تحديدًا في تلك القضايا، منها:

دراسات تتناول المعالجة الإعلامية للعلاقة بين الزوجين:

استهدفت دراسة (**Akinerdem, 2015**) وهي دراسة تحليلية للبرنامج التليفزيوني التركي Esra Erol' da Evlen Benimle، التعرف على دور البرنامج في تشكيل تصورات الشباب نحو الزواج. وقد أكدت النتائج الدور الذي يلعبه البرنامج في خلق توقعات إيجابية عن الزواج لدى المبحوثين، كما أنه يساهم في ارتفاع مستوى الإقبال على الزواج في المجتمع التركي.

وفي سياق ممارسة العنف ضد الزوجات، أُجريَت دراسة (**مليكة إبراهيمي، ٢٠١٥**) للتعرف على شكل المعالجة الإعلامية لقضية العنف ضد المرأة، في برنامج «خط أحمر» المذاع على قناة الشروق، من خلال تحليل مضمون عينة من حلقات البرنامج لمدة ٥ أشهر، وأشارت النتائج إلى تعدد أنواع العنف ضد المرأة، وكان العنف الجسدي هو أكثر أشكال العنف انتشارًا وممارسةً على المرأة. والملاحظ أن معظم الحالات التي عُرِضَت في البرنامج انتهت معاناتها بعد الانفصال عن الزوج، وبالتالي فالزوج المتسبب الأول في هذا العنف، وكانت الأسباب الأكثر بروزًا لممارسة العنف ضد المرأة هي: الأسباب الثقافية، ثم تأتي بعدها الأسباب التربوية والاقتصادية، ثم تأتي بعدها العادات والتقاليد المترسخة في أذهان الكثيرين والقائمة على الهيمنة والسيطرة الذكورية.

وعلى جانب آخر يوجد عدد من الدراسات التي اهتمت بشكل رئيسي بدراسة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التأثير على العلاقة بين الزوجين أو بناء تصورات عن الزواج، مثل دراسة (**Kretz, 2019**) التي ربطت بين التعرُّض للتليفزيون وعلاقته بمستوى الرضا عن العلاقة بين الأزواج، وطُبّقت استمارة استبيان على عينة عشوائية قوامها ٣٠٦ مفردة تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٦٤ عامًا، **وأشارت النتائج** إلى أن كثافة التعرض للمواد المقدمة بالتليفزيون على اختلاف أشكالها، كانت مرتبطة بالاتجاه الإيجابي نحو العلاقات بين الزوجين. وعلى النقيض من هذه النتائج توصلت دراسة (Osborn, 2012) إلى نتائج سلبية، فقد استهدفت الدراسة تأثير مشاهدة التليفزيون على الاتجاه نحو العلاقات القائمة طويلة المدى بين الأزواج، من خلال الاعتماد على أسس نظرية الغرس الثقافي، ونظرية التبادل الاجتماعي لاستكشاف العلاقات الارتباطية بين كثافة التعرض للمواد التليفزيونية والاتجاهات نحو العلاقات القائمة بين الأزواج، من خلال تحليل البيانات التي جُمعَت من ٣٩٢ فردًا متزوجًا. وكشفت النتائج أنه كلما زادت كثافة مشاهدة البرامج التليفزيونية ذات الطابع الرومانسي انخفض الالتزام نحو العلاقة الزوجية القائمة، علاوة على خلق تصورات جديدة لبدائل أكثر ملاءمة للعلاقة الزوجية الحالية للفرد.

وتُعد قضية تنظيم الأسرة بلا شك أحد الجوانب المهمة في حياة أي أسرة، ولذا اهتمت بعض الدراسات بتناول هذا الجانب، ومنها دراسة أجريت في الصين حول المعالجة الإعلامية للحقوق الإنجابية للمرأة وسياسة تنظيم الأسرة، وهي دراسة (**Yao, 2023**) والتي توصلت إلى أن التعرض لوسائل الإعلام يساهم في خلق اتجاه إيجابي نحو تنظيم النسل، ومن ناحية أخرى لن يؤثر الاتصال والتفاعل مع المحتوى الإعلامي بشكل مباشر على تصور النساء عن معدل الإنجاب فحسب، بل سيؤثر أيضًا بشكل غير مباشر على الآخرين من خلال التأثير على النساء. وتوجد دراسة (**Umuerri, 2020**) التي اهتمت بتحليل رسائل تنظيم الأسرة في وسائل الإعلام في المجتمعات النامية، من خلال تحليل عينة من رسائل تنظيم الأسرة الإذاعية، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين فيما يتعلق بمتغير النوع، في التأثر برسائل الراديو الخاصة بوسائل تنظيم الأسرة لصالح الإناث.

دراسات إعلامية تناولت العلاقة بين الآباء والأبناء:

مع انتشار ظاهرة الزواج المبكر للبنات الصغيرات في بعض المجتمعات النامية، حرصت دراسة (**Nazmul, 2023**) على التعرف على مدى تأثير وسائل الإعلام على الآباء، لتعديل اتجاهاتهم نحو منع زواج الأطفال في بنجلاديش، من خلال إجراء دراسة تجريبية تمثلت في عرض ٢٦ حلقة من مسلسل تليفزيوني محلي، على عينة مكونة من ١٠٩٦ أسرة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين كثافة التعرض واتجاهات المبحوثين نحو منع زواج بناتهم مبكرًا. وفيما يتعلق بتربية الآباء للأبناء، استهدفت دراسة (**سحر محمد علي، ٢٠٢٢**) وضع رؤية مقترحة للتربية الوالدية في ظل العصر الرقمي بمستجداته وتحدياته، وتمثلت آليات الرؤية المقترحة في عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور، تهدف إلى التوعية بكيفية التعامل مع التحديات التي يواجهها الأبناء، بالإضافة إلى توعية الوالدين ببرنامج المراقبة الأبوية، وضرورة تفاعل الوالدين مع الأبناء، وإدارة حوار حول الأمن الرقمي، وجعل هذه الحوارات أكثر إمتاعًا مع الأبناء، من خلال الألعاب وأوجه التسلية الأخرى.

ولأن **الإساءة للطفل** واحدة من أهم المشكلات في العلاقة بين الآباء والأبناء، سعت دراسة (**شيماء عبد السلام، ٢٠٢١**) إلى التعرف على معالجة قضايا الإساءة للطفل في البرامج التليفزيونية، وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى المراهقين، وطُبّقت الدراسة التحليلية على البرامج التي تناولت قضايا الإساءة للطفل، وتوصلت إلى أن الإساءة الجسدية جاءت في الترتيب الأول من أشكال الإساءات للطفل، يليها الإساءة النفسية، وجاء الطلاق في مقدمة العوامل التي تؤدي إلى الإساءة للطفل.

دراسات إعلامية تتناول قضايا الطلاق:

سعت دراسة (**آية أحمد، ٢٠٢٢**) إلى التعرف على شكل معالجة البرامج التليفزيونية لظاهرة الطلاق واتجاهات الجمهور المصري نحوها، من خلال تحليل محتوى برنامجي «الستات ميعرفوش يكدبوا» و«راجل واتنين ستات» اللذين يُعرضان على قناتي CBC وON E الفضائيتين، كما طُبِّقت استمارة استبيان على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من المتابعين لتلك البرامج، وكشفت الدراسة عن إسهام البرامج التليفزيونية في تثقيف الجمهور المصري ورفع مستوى وعيه بقضية الطلاق، الأمر الذي يتناقض مع ما توصلت إليه دراسة (**Mansuereh, 2016**) التي حرصت على دراسة تأثير وسائل الإعلام في كسر «التابو» الخاص بالطلاق، والذي يعني أن فعل الطلاق يُعد من المحظورات، وقد أكدت أن لوسائل الإعلام تأثيرًا كبيرًا على التصورات الخاصة بالطلاق، من خلال أخبار المشاهير التي تُعرَض على التليفزيون، إذ أن كثافة التعرض لها يرتبط بتشكيل اتجاه إيجابي نحو الطلاق.

وقد اهتمت الدراما المصرية أيضًا كأحد الأشكال الإعلامية المؤثرة بمشكلات الطلاق في المجتمعات العربية، وهو ما رصدته دراسة (**مروة عبد الغني، ٢٠١٩**) التي سعت إلى التعرف على كيفية معالجة الدراما المصرية لحالات الطلاق ومدى تأثيرها على اتجاهات الجمهور نحو المرأة المطلقة، ومن خلال نظرية الغرس الثقافي، أجريت الدراسة التحليلية على عينة من المسلسلات والأفلام المصرية التي تناولت موضوعات الطلاق المعروضة على قناتي DMC دراما، وروتانا سينما، وتوصلت النتائج إلى أنه تم تقديم الشخصيات المطلّقة بشكل سلبي، كما أكدت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين اتجاهات الجمهور نحو المرأة المطلقة في الدراما المصرية، واتجاهاتهم نحوها في الواقع الفعلي. وفي السياق ذاته حول

المعالجة الدرامية لظاهرة الطلاق توصلت دراسة (**Punyanunt, 2018**) إلى أن طلاب الجامعات يرون أن الرسائل الدرامية التي تناقش ظاهرة الطلاق تتوافق إلى حد كبير مع مشكلات الطلاق الحقيقية في المجتمع.

ومن الجدير بالذكر أن الأعمال الدرامية لم تهتم فقط بمشكلات الطلاق كإحدى قضايا الأسرة، بل تطرقت كذلك إلى موضوعات متعددة في هذا المجال، الأمر الذي دفع الباحثين لدراسة أساليب المعالجة الدرامية لتلك الموضوعات ودورها في التأثير على الجمهور.

دراسات تناولت معالجة الأعمال الدرامية لقضايا الأسرة:

هدفت دراسة **(وجدي حلمي، ٢٠٢٣)** إلى التعرف على أنماط العلاقات الأسرية في الدراما الكورية، وذلك بتحليل مضمون عينة من المسلسلات والأفلام الكورية قوامها ١٦ عملاً دراميًا، وأشارت النتائج أن من أهم أنماط العلاقات الأسرية التي ظهرت هي: حرص الأب على إعطاء النصائح لأبنائه، والعلاقة الجيدة بين الزوج والزوجة، كما أظهرت الدراما تماسك العلاقات الأسرية، والتمسك بالقيم، والأعراف، والتقاليد. ومن أهم المشكلات الأسرية التي تناولتها تلك الدراما مشكلة التفكك الأسري، ثم مشكلة انحراف الأبناء، والعنف الأسري، والخيانة الزوجية للزوج والزوجة.

وعن تأثير معالجة قضايا الأسرة في الأعمال الدرامية، أظهرت دراسة (**Veronica, 2013**)، أن الأفراد الذين يشاهدون الأفلام الرومانسية لديهم اتجاهات إيجابية نحو العلاقات الرومانسية بين الزوجين. أما فيما يتعلق بالأفلام السينمائية العربية، فقد توصلت دراسة (**حازم أنور وآخرون، ٢٠٢٠**) إلى أن أهم قضايا المرأة في قانون الأحوال الشخصية التي تعرضها الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المصرية (روتانا - نيل سينما) هي قضية الطلاق في المرتبة الأولى، تليها قضية تعدد الزوجات. كما جاء عرض القضية وتحليلها فقط في المرتبة الأولى من أساليب المعالجة، واحتل أسلوب العنف اللفظي والبدني مقدمة الأساليب المستخدمة في معالجة قضايا المرأة في قانون الأحوال الشخصية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

رؤية نقدية للدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات العربية والأجنبية استُخلِصَت مجموعة من المؤشرات التي ساعدت الباحثة في بلوَرة وصياغة مشكلة البحث الراهن، وتتمثل تلك المؤشرات فيما يلي:

١- تعددت الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة التي تناولتها الدراسات السابق عرضها؛ فقد اهتمت العديد من الدراسات الأجنبية بالبحث في جوانب محددة من قضايا الأسرة؛ إذ تناولت كل دراسة إحدى القضايا بشكل خاص، إيمانًا بأهميتها وتأثيرها كأحد عوامل الاستقرار الأسري، منها قضية الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، التي تناولتها دراسة (**Yao Yao, 2023**) في الصين، بينما لم تتطرق لها الدراسات العربية، كما اهتمت الدراسات الأجنبية بدور وسائل الإعلام في خلق تصورات إيجابية عن الزواج لدى غير المتزوجين ومستوى الرضا عن العلاقة الزوجية القائمة، مثل دراسة (**Valerie, 2019**)، إلا أن الدراسات العربية لم تتناول هذا الجانب أيضًا، بما يؤكد أهمية الدراسة الحالية، إذ تناول البرنامج محل الدراسة تلك الموضوعات.

٢- نالت قضايا الطلاق باعتبارها أحد قضايا الأسرة النصيب الأكبر من اهتمام الدراسات العربية والأجنبية على حد سواء، مثل دراسة (**آية أحمد، ٢٠٢٢**) التي تناولت صورة المطلقات في الدراما، بينما اهتمت الدراسات الأجنبية بشكل أكبر بدور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الأفراد نحو فعل الطلاق، كما ظهر في دراسة (**Mansuereh, 2016**).

٣- لاحظت الباحثة قلة عدد الدراسات التي تتناول تحليل مضمون برامج الأسرة المصرية بشكل خاص، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن العديد من برامج الأسرة في مصر تكون موجهة بالأساس للمرأة، بما يجعل الموضوعات المطروحة بها محدودة التناول للقضايا الدقيقة التي تتعلق بالأسرة بكل فئاتها، الأمر الذي يضفي مزيدًا من الأهمية على الدراسة الحالية، كونها اهتمت بتحليل برنامج متخصص في تلك القضايا، وهو برنامج «ماما دوت أم».

٤- تنوعت الأهداف التي سعت إليها الدراسات السابقة في تناول قضايا الأسرة باختلاف أشكالها، فمنها دراسات استهدفت التعرف على تأثير التعرض للبرامج التليفزيونية على العلاقات الأسرية بشكل عام، مثل دراسة (**AJAYI, 2022**)، ودراسات أخرى اهتمت بقضايا محددة، كدراسة (**Nazmul, 2023**)، التي سعت إلى التعرف على تأثير وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الآباء نحو تزويج الفتيات الصغيرات، وعلى جانب آخر ركزت أهداف غالبية الدراسات العربية على التعرف على أبرز قضايا الأسرة التي تتناولها البرامج التليفزيونية في القنوات الفضائية العربية، وكذلك انعكاس التعرض لوسائل الإعلام الجديدة متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة العربية كما ظهر في دراسة (**لمياء محسن، ٢٠٢٠**).

٥- تعددت الأطر النظرية التي اعتمدت عليها العديد من الدراسات السابق عرضها، خاصةً تلك التي تناولت الجانب الميداني وطُبّقت على عينات من أفراد المجتمع، مثل دراسة (**AJAYI, 2022**)، التي اعتمدت على نظرية «الغرس الثقافي» للتعرف على تأثير وسائل الإعلام على العلاقات الأسرية، ونظرية «الحتمية القيمية» التي اعتمدت عليها (**أنوار عبد الله فلمبان، ٢٠٢٢**) بالتطبيق على عينة من الأسر السعودية للتعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة، بالإضافة إلى نظريات أخرى متمثلة في نظرية «البيئة الإعلامية» ونظرية «التبادل الاجتماعي» التي استخدمت في دراسة لاكتشاف العلاقة بين التعرض للبرامج التليفزيونية والاتجاه نحو العلاقات القائمة بين الأزواج، بينما اعتمدت الدراسات التي تناولت تحليل مضمون الرسائل الإعلامية في وسائل الإعلام على نظرية الأطر الإعلامية (Media Frameworks Theory) لما تقدمه من تحليل بنائي وتفسيرات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالبرامج التليفزيونية، لذا اتخذتها الباحثة إطارًا نظريًا للدراسة الحالية.

٦- وفيما يتعلق بالعينات التي أُجريت الدراسات السابقة بالتطبيق عليها؛ فقد تنوعت مابين عينات تحليلية متمثلة في تحليل بعض البرامج والأعمال التليفزيونية والدرامية التي تناولت قضايا الأسرة بشكل عام أو أحد جوانبها باستخدام أداة «تحليل المضمون»، مثل دراسة (**سعاد خامرة، ٢٠١٦**) التي تناولت تحليل مضمون برنامج «التفاح الأخضر» الذي تقدمه قناة mbc العربية، وعينات أخرى ميدانية من خلال تطبيق أداة «الاستبيان» على الجمهور باختلاف فئاته للتعرف على الدور الذي تلعبه تلك البرامج في التأثير على علاقاته الأسرية، مثل دراسة (**دعاء محمد شاهين، ٢٠١٩**) التي طُبّقت على عينة من الشباب الجامعي، للتعرف على مدى مصداقية برامج الأسرة ليه، وقد لاحظت الباحثة تركيز

أغلب الدراسات السابقة على الجانب الميداني المتمثل في التطبيق على الجمهور بشكل أساسي، مما يضفي أهمية على الدراسة الحالية كونها تمثل إضافة إلى الجوانب التحليلية الخاصة بالبرامج المصرية التي تتناول قضايا الأسرة.

٧- توصلت الدراسات السابقة إلى العديد من النتائج الهامة يمكن إجمالها في أن القضايا الاجتماعية خصوصًا قضايا الأسرة، تحتل مساحة كبيرة بين القضايا التي تتناولها وسائل الإعلام بشقيها التقليدية والجديدة، وقد أكدت معظم الدراسات العربية أن أبرز القضايا الأسرية التي يتناولها الإعلام العربي هي القضايا ذات البعد الصحي كما ظهر في دراستي (**دعاء محمد شاهين، ٢٠١٩**) و (**أنوار عبد الله فلمبان، ٢٠٢٢**)، ثم القضايا ذات البعد الاجتماعي مثل قضايا العلاقات بين الأزواج، وعلاقة الآباء والأبناء، والتفكك الأسري وغيرها من القضايا، كما اتفقت غالبية الدراسات على التأثير الإيجابي للتعرض للبرامج التليفزيونية التي تتناول تلك القضايا على المشاهدين، في غرس القيم والأفكار التي من شأنها الحفاظ على وحدة المجتمع وضمان استقراره، ولذا سعت الدراسة الحالية للتعرف على الدور الذي تقوم به برامج الأسرة في التليفزيون المصري في معالجة القضايا الاجتماعية وإلقاء الضوء على مشكلات الأسرة ومحاولة طرح حلول إيجابية لها.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

تسعى الدراسة الحالية لاستكمال الجهود البحثية السابقة في مجال تناول وسائل الإعلام خاصةً التليفزيون في برامجه الاجتماعية لقضايا الأسرة المصرية تحديدًا، وذلك من خلال تحليل مضمون عينة من تلك البرامج والمتمثلة في حلقات برنامج «ماما دوت أم»، والتعرف على طرق وأساليب معالجته لتلك القضايا، إذ أن قضايا الأسرة في مصر لم تحظ بالاهتمام البحثي الكافي، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فيما يلي:

١- تكوين رؤية واضحة حول كيفية البناء المنهجي للدراسة من حيث صياغة المشكلة البحثية للدراسة وتحديد أهدافها.

٢- بناء الإطار النظري للدراسة والذي تمثل في نظرية «الأطر الإعلامية» "Media Frameworks Theory".

٣- تحديد العينة التي تم تحليلها واختيار الأدوات البحثية المناسبة التي تم الاعتماد عليها في هذا التحليل، وتوظيفها في الدراسة.

٤- صياغة تساؤلات الدراسة وفروضها، بما يحقق الأهداف التي سعت إليها الدراسة.

٥- إجراء المقارنة بين النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة؛ مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية لتفسير النتائج بصورة أكثر عمقًا.

تحديد المشكلة البحثية:

بناءً على المؤشرات السابقة لاحظت الباحثة اهتمام وسائل الإعلام بشكل عام بقضايا الأسرة المصرية، وسعيها الدائم إلى إيجاد حلول مناسبة لمواجهة مشاكل الأسرة بكل فئاتها وأفرادها لما تمثله من أهمية كبيرة؛ إذ إنها تُعدّ نواة المجتمع الأساسية، فلا مجتمع إيجابي وفعال دون أُسَر مترابطة يجمع بين أفرادها علاقات صحية تساهم في بناء شخصيات سوية قادرة على خدمة المجتمع وتطويره، وفي ذات

السياق لاحظت الباحثة أيضًا زيادة مطردة في انتشار البرنامج التليفزيوني «ماما دوت أم» الذي تُقدّمه قناة (DMC) الفضائية، وما حققه من نجاح جماهيري كان سببًا في تعدد مواسم عرضه، خاصةً أنه يتطرق إلى موضوعات أسرية تمس واقع الأسرة المصرية بصورة لم يتم تناولها إعلاميًا في مصر بنفس الدرجة من العمق، الأمر الذي دفع الباحثة لإجراء هذه الدراسة، وعلى ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في معرفة أهم معايير وسمات معالجة قضايا ومشكلات الأسرة المصرية في برنامج «ماما دوت أم»، المتخصص في طرح قضايا الأسرة ومشكلاتها، من خلال رصد الأطر التي استخدمها وتحليلها، وإجراء المقارنة بين جوانب المعالجة والأطر التي قُدّمت بها القضايا، ومعرفة اتجاهات هذا البرنامج وأهداف المواد المقدمة به.

التعريفات الإجرائية للمفاهيم المستخدمة في الدراسة:

المعالجة الإعلامية: يُقصد بها في الدراسة الحالية: كيفية تناول موضوعات الأسرة المصرية وقضاياها في البرنامج التليفزيوني محل الدراسة من جهة الشكل أو القالب الفني، وكذلك من جهة المضمون والأسلوب الذي قُدِّمت به، وأهم الأطر الإعلامية المستخدمة، واتجاه المعالجة بالنسبة إلى هذه القضايا.

قضايا الأسرة: هي المشكلات الاجتماعية الأسرية التي تنتج عن عدم إشباع احتياجات محددة لدى أحد أفراد الأسرة، فيسبب حالة من الخلل تُعبر عنه أنماط سلوكية تتنافى مع الشكل المثالي للأسرة ولا تساير أهداف المجتمع **(رشاد غنيم السيد وآخرون، ٢٠٠٨)**.

يُقصد بها في الدراسة الحالية: أشكال الخلل في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة المصرية، سواء بين الزوجين، أو في علاقة الآباء والأمهات بأبنائهم بما يؤثر عليهم سلبًا ويخلق مناخًا أسريًا مفككًا لا يخدم استقرار المجتمع.

البرامج الاجتماعية: يُقصد بها في الدراسة الحالية: البرامج التي تُعرض في التليفزيون المصري وتتناول موضوعات متعلقة بقضايا المجتمع وتناقش مشكلاته الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها أفراد الأسرة المصرية بهدف التوجيه والإرشاد، للتغلب على أسباب هذه المشكلات ونتائجها، من خلال طرح حلول مناسبة تساهم في ترسيخ القيم الأخلاقية بين أفراد الأسرة.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

١- قلة عدد البرامج الاجتماعية التي ركزت بشكل مباشر على موضوعات متعلقة بقضايا الأسرة المصرية، مما يستوجب ضرورة تحليلها ومعرفة الدور الذي تقوم به في الحفاظ على الأسرة، التي تُعد اللبنة الأساسية لاستقرار المجتمع.

٢- تُعد هذه الدراسة من الدراسات البينية التي تسعى إلى إثراء البحث العلمي في مجال علوم الاتصال والإعلام وعلم الاجتماع، إذ تبحث في تحديد العلاقة القائمة بين التليفزيون كوسيلة إعلامية، والتوعية الأسرية من خلال دراسة المتغيرات التي قد تؤثر على قيم الأسرة في ظل تغير منظومة القيم في عصر الانفتاح الثقافي والإعلامي.

٣- تُعد نتائج هذه الدراسة مؤشرًا للدور الذي تقوم به البرامج الاجتماعية التليفزيونية في معالجة قضايا الأسرة، ومن ثَم فإن تحليل تلك البرامج يلقي الضوء على كيفية تأثر أفراد المجتمع بالمضمون المقدم خلالها.

الأهمية العملية:

١- أهمية البرامج الاجتماعية في التليفزيون المصري التي تُعد من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الجمهور في اكتساب المعلومات، إذ تتناول هذه البرامج القضايا الحياتية والمشكلات الاجتماعية، من خلال طرح آراء ووجهات نظر الجمهور والمتخصصين، وتُعد نافذة إعلامية اجتماعية مؤثرة، وقادرة على رفع وعي الأفراد بقضايا المجتمع وتشكيل بنائه القيمي، ومن ثم تعديل بعض السلوكيات التي قد تتسبب في تعطيل مسيرة بناء المجتمع وتطوره.

٢- تحليل هذه البرامج التليفزيونية شكلاً ومضمونًا يتيح للقائمين عليها معرفة أكثر أساليب المعالجة جذبًا للجمهور، والاستفادة منها في طرح موضوعات جديدة تساهم في نشر القيم الأسرية الإيجابية، واتخاذ قرارات حول الطرق التي يمكن من خلالها تعزيز التأثيرات الإيجابية والحد من التأثيرات السلبية.

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة بشكل رئيسي: التعرف على دور البرنامج الاجتماعي التليفزيوني «ماما دوت أم» في معالجة قضايا الأسرة. ويتفرع من هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلي:

- الكشف عن طبيعة الموضوعات والقضايا المتعلقة بالأسرة المصرية، والتي تضمنها البرنامج التليفزيوني محل الدراسة.
- رصد اتجاهات البرنامج محل الدراسة نحو قضايا الأسرة بمحاورها المختلفة وطبيعة الرؤية التي يقدمها حول ذلك.
- تحليل طبيعة الأطر المستخدمة في معالجة قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة من جهة الشكل والمضمون.
- التعرف على طرق وأساليب عرض قضايا ومشكلات الأسرة المصرية، والهدف من عرضها.
- التعرف على اللغة المستخدمة في عرض الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة في البرنامج التليفزيوني محل الدراسة.
- رصد وتحليل أساليب الإقناع المنطقية والعاطفية التي يوظفها البرنامج في عرض قضايا الأسرة.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي، هو: ما طبيعة وخصائص المضمون الذي يُقدِّمه البرنامج الاجتماعي «ماما دوت أم»، والمتعلق بمعالجة قضايا الأسرة داخل المجتمع المصري؟

وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية، هي:

١- ما أهم الموضوعات المُتعلقة بقضايا الأسرة والتي ركز عليها البرنامج التليفزيوني محل الدراسة؟

٢- ما الأطر التي تبناها البرنامج التليفزيوني محل الدراسة في تقديم قضايا الأسرة؟

٣- ما آليات الأطر التي وظفها البرنامج التليفزيوني محل الدراسة في تقديمه لقضايا الأسرة؟
٤- ما القوالب الفنية التي عرض البرنامج التليفزيوني محل الدراسة قضايا الأسرة من خلالها؟
٥- ما صفة الضيوف الذين استضافهم البرنامج التليفزيوني محل الدراسة؟
٦- ما المستوى اللغوي الذي استخدمه البرنامج التليفزيوني محل الدراسة في عرض قضايا الأسرة؟
٧- ما الأهداف التي يسعى البرنامج التليفزيوني محل الدراسة إلى تحقيقها من خلال عرض قضايا الأسرة؟
٨- ما أساليب الإقناع المنطقية والعاطفية التي استخدمها البرنامج التليفزيوني محل الدراسة في عرض قضايا الأسرة؟
٩- ما اتجاهات المضمون المُقدم في البرنامج التليفزيوني محل الدراسة نحو الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة؟
١٠- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين المواسم عينة الدراسة في البرنامج فيما يتعلق بالأطر التي وُظّفت في تقديم قضايا الأسرة؟

فروض الدراسة:

تتحد فروض الدراسة فيما يلي:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نوعية قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج التليفزيوني محل الدراسة، والأطر الإعلامية المستخدمة في عرض تلك القضايا.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه البرنامج التليفزيوني محل الدراسة نحو معالجة قضايا الأسرة، وكل من:

الأطر الإعلامية المستخدمة في عرض القضايا.

الاستمالات التي يتم عرض القضايا من خلالها.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الأطر الإعلامية المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة، والفئات المستهدفة من عرض تلك القضايا.

الفرض الرابع: تختلف الأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة باختلاف قناة العرض.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية الأطر الإعلامية :(Framing Theory)

تعتمد الدراسة الحالية على نظرية تحليل الإطار الإعلامي للمحتوى، فهي تعبر عن دور وسائل الإعلام في عرض مضمون قادر على التأثير في المتلقي وتعديل اتجاهاته نحو الأحداث والقضايا، من خلال إعادة تنظيم الرسائل والنصوص الإعلامية الخاصة بهذه الأحداث ووضعها في أطر تؤكد معنى مُعيَّنًا أو تنفيه، وعندما تلتقي هذه الأطر مع خبرات المتلقي والواقع المُدرك لديه، تتأثر تقديراته المتعلقة بتلك الأحداث وبالتالي يتأثر حكمه عليها **(محمد عبد الحميد،٢٠٠٤).**

وتفترض نظرية الأطر الإعلامية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى

معين، إلا من خلال وضعها في إطار "Frame" يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، ٢٠٠٩)، وعلى ذلك يكتسب الجمهور معلوماته وتتشكل اتجاهاته وسلوكياته نحو الأحداث والقضايا المختلفة في ضوء تأثره بالمعالجة التي تطرحها وسائل الإعلام لتلك القضايا (Baran, Dennis, 2006, P: 265).

أي أن الطريقة التي يتم من خلالها طرح القضايا في وسائل الإعلام من خلال أطر إعلامية محددة، ستؤثر في الطريقة التي سيدرك بها الجمهور تلك القضايا، فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات.

مفهوم الإطار:

يقصد بالإطار اختيار بعض جوانب الموضوع وإبرازها في الرسالة الإعلامية، ومن خلال ذلك تُحدَّد المشكلة وتُقدَّم التفسيرات وتُطرح الحلول الخاصة بها (**Scheufele & Tewksburg, 2007, P: 122**)، وبذلك تتشكل التصورات والتوجهات الخاصة بالجمهور.

من هنا يمكن صياغة مفهوم الإطار بالشكل المُطبَّق في الدراسة الحالية، بأنه سياق ثقافي يربط عناصر عملية الاتصال الجماهيري، ويحكم التفاعل بينها، من خلال عملية انتقائية للقائم بالاتصال لبعض جوانب القضية والتركيز عليها وإبرازها، باستخدام آليات محددة للتأثير في استجابات الجمهور المعرفية والسلوكية تجاه مضمون الرسالة الإعلامية.

وتتأثر عملية التأطير للرسالة الإعلامية بعوامل داخلية وخارجية تتحكم في نوع الأطر التي سيتم إبرازها، هي:

عوامل داخلية وتأتي من مصدرين:

المصدر الأول: تأثير القائم بالاتصال، إذ أن تشكيل الأطر يعتمد على متغيرات عديدة، مثل الاتجاهات والأيديولوجيات السياسية للقائم بالاتصال، والتي تعكسها التغطية الإعلامية.

المصدر الثاني: تأثيرات الوسيلة الإعلامية التي تتعلق بالاتجاه السياسي لها والقيود المؤسسية والتنظيمية.

عوامل خارجية:

تتمثل في العوامل السياسية، مثل: السلطة، وجماعات المصالح، والسياق الاقتصادي بما فيه من ضغوط عناصر الملكية والتمويل، وكذلك القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع.

يتضح مما سبق أهمية الأطر الإعلامية، إذ يمكن أن يكون للإطار قوة اجتماعية مؤثرة عندما يُوظَّف في سياق عمل إيجابي، إذ بمجرد أن يتقبل المتلقي هذا الإطار يصبح من الصعب أن تستخدم الوسيلة الإعلامية إطارًا آخر، وإلا سيفقد القائم بالاتصال مصداقيته.

آليات وضع الإطار الإعلامي:

يقصد بآليات الإطار **Frame Mechanisms** الأفكار الرئيسية المتضمَّنة في النص، والرموز والإشارات التي تتضمنها الرسالة، والتي تشير إلى أهمية القضية المطروحة، واستخدام العناصر الشكلية المرافقة لها، مثل: الصور والرسوم والعناوين الفرعية. وقد اقترح Entman آليات الكلمات الرئيسية – المجاز– المفاهيم – الرموز – الصور البصرية. (**Jin Yang, 2003**)، ومن آليات الأطر أيضًا آلية بناء السياقات الاجتماعية، وآليات الانتقاء والإبراز والاستبعاد.

أنواع الأطر الإعلامية:

هناك عدة تصنيفات للأطر الإعلامية، تختلف باختلاف تعريفات الباحثين للإطار الإعلامي، منها:

تصنيف لينجار وسايمون:

قسَّم الباحثان الأطر الإعلامية إلى نوعين، هما:

١- إطار محدد: الذي يهتم بطرح القضية من خلال أحداث معينة وشواهد حية.

٢- إطار عام: يطرح القضية في سياق عام وموجز.

تصنيف سيمتكو وفالكنبرج: (Semetko & Valkenburg, 2000)

١- إطار الصراع Conflict Frame: الذي يُوظَّف في تغطية القضايا المختلفة ويبرز النزاع بين الأفراد والجماعات.

٢- إطار الاهتمامات الإنسانية Human Interests: الذي يهتم بالطابع العاطفي والإنساني للقضية.

٣- إطار النتائج الاقتصادية Economic Consequencies: وهو الإطار الذي يركز على الاعتبارات الاقتصادية المتمثل في الربح والخسارة التي يمكن أن تقع على الفرد أو المجتمع.

٤- إطار إسناد المسؤولية Responsibility Frame: الذي يحمل مسؤولية الحدث أو القضية لأفراد أو جهات معينة، وهذه المسؤولية قد تكون متعلقة بسبب القضية أو بعلاجها واتخاذ قرارات للتخفيف منها.

٥- الإطار الأخلاقي Morality Frame: يضع هذا الإطار الحدث أو القضية في سياق المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد المجتمعية والأعراف الأخلاقية السائدة في المجتمع.

تطبيق النظرية في الدراسة الحالية:

تنطلق هذه الدراسة وتتمحور أبعادها وعناصرها المختلفة، وصياغة فروضها من معطيات نظرية الأطر الإعلامية بوصفها إطارًا نظريًا يلائم الدراسات المعنية بتحليل المضمون الإعلامي، إذ أنها تُقدِّم تفسيرًا مُنظمًا لدور وسائل الإعلام في وضع الأطر المرجعية التي يستند إليها الجمهور في تقييم القضايا المُثارة، وهو ما طُبِّق في الدراسة الحالية للكشف عما ينطوي عليه الإطار الإعلامي في البرامج الاجتماعية التي يقدمها التليفزيون المصري، من إبراز جوانب وأبعاد معينة لقضايا الأسرة، أو تجاهل واستبعاد جوانب أخرى، وقد استفادت الباحثة من النظرية في اختبار مدى قدرة البرنامج التليفزيوني «ماما دوت أم» على عرض قضايا الأسرة برؤى وأساليب معالجة وأطر إعلامية مختلفة، بما يتفق مع أهداف وتوجهات المجتمع، وهي الجوانب التي اختُبِرَت في فروض الدراسة، إذ فُحصت العلاقة الارتباطية بين نوعية قضايا الأسرة التي تم تناولها في البرنامج محل الدراسة، واتجاهات وأطر المعالجة الإعلامية لها، والاستمالات المستخدمة في تلك المعالجة.

الإطار المعرفي للدراسة:

«الإعلام وقضايا الأسرة»:

قضايا الأسرة العربية:

تُعد الأسرة أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان، وقد عرف معجم علم الاجتماع الأسرة بأنها عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معًا بروابط الزواج والدم، وتقوم العلاقة بينهم على التفاعل، سواء بين الأب والأم، أو بين الزوجين، أو بين الوالدين والأبناء، ويشكلون وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة، وهذه العلاقات تحددها ثقافة المجتمع وعاداته، وتعتمد على عدة مقومات تُمكِّنها من القيام بوظائفها كنسق اجتماعي، وتتمثل تلك المقومات في **المقوم الاقتصادي** والمعني بتوفير الموارد المالية لإشباع احتياجات أفراد الأسرة. والآخر هو **المقوم الصحي**، فالأسرة التي تتسم بوضع صحي سليم في جميع أفرادها أكثر قدرة على القيام بوظائفها في المجتمع. ويوجد أيضًا **المقوم النفسي** إذ تكون الأسرة أكثر فاعلية في رعاية الأبناء عندما توفر الاستقرار النفسي والأمان. **والمقوم الاجتماعي** المبني على الاستقرار الأسري من خلال العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة. **(سلوى عثمان وآخرون، ٢٠٠٤)**.

وفي العصر الحديث تواجه الأسرة في المجتمعات العربية مشكلات وتحديات أفرزتها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى التطورات التكنولوجية، وقد أدى ذلك إلى تغيرات في تكوين ووظائف الأسرة والعلاقات بين أفرادها، مما نتج عنه العديد من المشكلات التي شَكَّلت ما يُسمى بقضايا الأسرة **(عمر عبد الرحيم ربابعة، ٢٠١٥)**.

أسباب مشكلات الأسرة العربية:

هناك عدة عوامل أدت إلى تغير الأسرة في المجتمع المصري والعربي بدرجات متفاوتة، كما يلي:

١- الكثافة السكانية وتأثيرها على العمل والإنتاج والاقتصاد القومي، الأمر الذي ينعكس على أفراد الأسرة.

٢- العوامل الاقتصادية التي أثَّرت على النظام الأسري، إذ أنها المستهلك الأول للسلع والخدمات، إضافة إلى أن الزيادة السكانية تنعكس على حجم الموارد المالية المتاحة للأسرة.

٣- العامل الأيديولوجي: ويعني النظام الفكري والسياسي، والذي يعبر عن موقف المجتمع من الأفراد والأسر. **(نادية حسن، ٢٠١١)**.

٤- العامل الأخلاقي: ويعني التغيرات السلبية للقيم الأخلاقية التي تطرأ على أحد الأفراد داخل محيط الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى التفكك الأسري نتيجة المشكلات والصراعات الناتجة عنه.

٥- العامل الثقافي: إذ أن اختلاف المستوى الثقافي والتعليمي والقيمي بين الزوجين يؤدي إلى صراعات عنيفة بينهما متعلقة بتوقعات كل منهما تجاه الآخر، مما يؤثر على الأبناء، ويؤدي بطبيعة الحال إلى انهيار الأسرة. **(سليم العايب، ٢٠١٣)**.

ويرى البعض أن كل هذه العوامل قد سببت تغيرًا في النمط التقليدي للأسرة، أدى إلى اختلافات في التركيب الأسري من مجتمع إلى آخر، ومهما اختلفت صوره، فإن هذا التركيب يبدأ بعلاقة اجتماعية مشروعة، تتمثل في الزواج وما يرتبط به من أدوار، مثل تقسيم العمل والمسؤوليات، وإنجاب الأبناء، الذين يمثلون العنصر الثاني في التركيب الأسري، ومن ثَم يبدأ ظهور المشكلات الخاصة بالتربية

وعلاقة الوالدين بالأطفال، ثم إعادة ترتيب الأدوار في العلاقات بين أفراد الأسرة **(حسن مصطفى، ٢٠٠٤)**، والتي نتج عنها مشكلات أسرية شكّلت ظاهرة اجتماعية يطلق عليها **«قضايا الأسرة»**، ومن هذه القضايا:

١- قضايا الأسرة وتربية الأبناء:

وتعني تهيئة الأطفال للتكيف مع المجتمع، من خلال غرس القيم الأخلاقية والدينية في نفوسهم، وتعليمهم حقوقهم وواجباتهم، وتنشئتهم تنشئة اجتماعية تتماشى مع قيم المجتمع ومتطلباته، بشكل يتكامل مع دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية أيضًا، وتواجه الأسرة العديد من المشكلات في ذلك، خصوصًا أن التربية لا تؤتي ثمارها إلا إذا توافرت عدة عوامل، أهمها توفير الأمن والاستقرار المنزلي للطفل، والحرص على توفير كل مقومات الطفولة، وكذلك معالجة أسباب التوتر بين الوالدين للتنشئة السوية للطفل.

٢- قضايا صحة الأسرة:

تُعتبر الصحة أحد أهداف التنمية والتطور الاجتماعي والاقتصادي، فالشخص الذي يتمتع بصحة جيدة يستطيع إنجاز دوره في المجتمع بالشكل المطلوب، وتكتمل صحة الفرد من خلال رفع الكفاءة البدنية والنفسية والاجتماعية على نحو متكامل، وتُعد صحة الأسرة شرطًا أساسيًا للنهوض بالمجتمع وتحقيق التوازن الاجتماعي.

٣- قضايا الطلاق والتفكك الأسري:

يُعد الطلاق مشكلة اجتماعية تزداد انتشارًا في المجتمع المصري والعربي، ويؤدي في معظم الأحيان إلى آثار اجتماعية ونفسية خطيرة، فهو يُضعِف البناء الأسري والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وينتج عنه الكثير من الآثار السلبية على سلوك الأبناء نتيجة الشعور بالاغتراب وانعدام الأمن، وهو ما يطلق عليه التفكك الأسري (عمر عبد الرحيم ربابعة، ٢٠١٥) الذي يُعرف بأنه انهيار الوحدة الأسرية، وتحلل نسيج الأدوار الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وتفاقم حجم الصراع بينهم.

دور وسائل الإعلام في دعم القيم الأسرية:

إن لوسائل الإعلام من منطلق مسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع دورًا هامًا في تسليط الضوء على قضايا الأسرة ومشكلاتها ومناقشتها، بل وطرح حلول لها لدعم ومساندة الأسر وتقديم المشورة لهم، لتقويم الانحرافات ودفع الآثار السلبية الناتجة عن تلك المشكلات التي تشكّل ظاهرة توسعت في الانتشار في المجتمع المصري بصفة خاصة، والعربي بصفة عامة، وغرس القيم التي تُعتبر الدرع الواقي لمواجهة أي تهديدات للأمن الاجتماعي الأسري **(عبد العزيز الخزاعلة، ٢٠٠٢)**، إذ تحرص وسائل الإعلام على نشر رسائل إعلامية توضح نتائج وأخطار التفكك الأسري، وتوجيه فئات الأسرة بالأدوار المنوطة بها، وعقد لقاءات مع أخصائيين في علم النفس والاجتماع، لتوعية كل من الزوج والزوجة بالأساليب الصحيحة في تربية الأبناء، وحل المشكلات الأسرية والحيلولة دون تطورها، وأخيرًا التعريف بالحقوق القانونية للزوجين ونشر الأحكام القانونية الرادعة التي تصدرها الدولة للحفاظ على الأسرة. ولكن في ظل العولمة والانفتاح على وسائل الاتصال والتواصل الرقمي تأثرت العلاقات بين أفراد الأسرة

بشكل ينذر بتهديد بنية الأسرة وتفكيك أواصرها. ومن مظاهر تأثير الإعلام الجديد على الأسرة ظاهرة التباعد الأسري، فقد غابت الجلسات العائلية بين أفراد الأسرة، وأصبح لكل فرد فيها تفضيلاته الخاصة، وكذلك معارفه وأصدقاؤه الافتراضيون **(تيار الإصلاح، ٢٠٢٠)**.

البرامج الاجتماعية في التليفزيون وعلاقتها بقضايا الأسرة:

يُعد التليفزيون كوسيلة إعلامية أحد أدوات التثقيف الجماهيري، فهو من أهم عوامل توحيد الفكر والعادات والتقاليد والقيم وأنماط السلوك بين أفراد الأسرة والمجتمع ككل، ولكن تعدد القنوات الفضائية وتعدد أهدافها وأيديولوجياتها، جعل الأسرة تتعرض لأفكار ومعتقدات وقيم غربية وافدة قد لا تتماشى مع العادات والتقاليد المجتمعية، الأمر الذي سبَّب ارتباكًا أدى إلى حدوث صراع نفسي وفكري بسبب التناقض الموجود في الرسائل التليفزيونية، ولذا تكتسب البرامج الاجتماعية التي يقدمها التليفزيون المصري أهمية خاصة كونها المنوط بها القيام بالدور الإيجابي للتليفزيون بوصفه وسيلة إعلامية في معالجة قضايا الأسرة. وتتعدد أنواع البرامج الاجتماعية التليفزيونية، فتشمل برامج الأسرة التي تتمثل في برامج القضايا المجتمعية كالبرامج الصحية، والبرامج الفئوية التي تستهدف الشباب أو الأطفال أو المرأة وغيرها من البرامج المتعلقة بالأسرة، وتتسم البرامج الاجتماعية بشكل عام بقربها من الجمهور المستهدف، إذ تتناول المواضيع القريبة من الناس والتي تتعلق بأمورهم الحياتية اليومية، كما تُقدِّم رسائل إعلامية في قالب برامجي جذاب يتمتع بالمصداقية والحيوية والتفاعل مع الجمهور، بما يجعلها أداة فعّالة في تشكيل الرأي والاتجاهات والتأثير على سلوك الأفراد، باعتبارها مرآة تعكس قضايا المجتمع، لا سيما قضايا الأسرة، فتجعل الجمهور يدرك أبعاد وجوانب هذه القضايا من خلال تحليلها وتفسيرها وطرح مختلف وجهات النظر وآراء المتخصصين بشكل يساعد على تكوين اتجاهات حول تلك القضايا. **(إبراهيم عزيز، ٢٠١٢، ص ٢٠٠)**.

الإطار المنهجي للدراسة:

١- نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية **Descriptive Studies** التي تستهدف وصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتحليلها كميًا، اعتمادًا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها، إذ تعني هذه الدراسة بتوصيف عينة من حلقات برنامج «ماما دوت أم»، الذي يعرِض موضوعات متعلقة بقضايا الأسرة، لتحليلها تحليلاً دقيقًا واستخلاص دلالتها للوصول إلى نتائج وتعميمات عن الموضوع محل الدراسة.

٢- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على «المنهج المسحي»، بوصفه جهدًا علميًا مُنظمًا يساعد في الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة، وتم في إطار هذا المنهج مسح مضمون عينة ممثلة للبرامج الاجتماعية المعنية بقضايا الأسرة، من خلال دراسة المادة الإعلامية التي يقدمها برنامج «ماما دوت أم» بغرض تحليل المعالجة الإعلامية التي يقدمها تجاه قضايا الأسرة المختلفة، وأساليب عرضه للمحتوى، وطبيعة الموضوعات المثارة به. كما اعتمدت الدراسة على «المنهج المقارن»، وذلك لإجراء المقارنة بين

نوعية القضايا المُتناوَلة في المواسم المختلفة للبرنامج، وكذلك المقارنة بين طبيعة الأطر الإعلامية التي قُدِّمَت تلك القضايا من خلالها.

٣- مجتمع وعينة الدراسة:

أ- مجتمع الدراسة التحليلية:

يتحدد إطار الدراسة التحليلية في جميع حلقات البرنامج الاجتماعي «ماما دوت أم» المتخصص في طرح ومعالجة موضوعات اجتماعية تتعلق بقضايا الأسرة المختلفة والعلاقات بين أفرادها، وعُرِض البرنامج في خمسة مواسم من عام ٢٠١٩ حتى عام ٢٠٢٣.

ب- عينة الدراسة التحليلية:

قامت الباحثة باختيار عينة عمدية من مجتمع الدراسة التحليلية، تمثّل في ثلاثة مواسم الأخيرة من برنامج «ماما دوت أم»، والتي عُرضت بالتليفزيون المصري، وقد بلغ عدد الحلقات التي تناولتها الدراسة ٤٥ حلقة، بإجمالي ١٨٦٨ دقيقة، أي ما يعادل ٣١ ساعة.

ج- مبررات اختيار العينة:

يرجع سبب اختيار العينة إلى تحقيق هدف المقارنة بين طبيعة البرنامج وفقًا للقناة التي عُرِض عليها، فقد عُرضت ثلاثة مواسم الأولى على قناة CBC، أما الموسمان الأخيران فقد عُرِضا على قناة DMC، ولتحقيق التوازن بين عدد الحلقات اختير الموسم الثالث الذي عُرض على قناة CBC بواقع (٢٣ حلقة)، والموسم الرابع (١٢ حلقة)، والموسم الخامس (١٠ حلقات) اللذان عُرضا على قناة DMC بإجمالي ٢٢ حلقة، وبذلك تحقق التوازن في العينة للخروج بنتائج موضوعية، وجاءت بيانات العينة كما يلي:

جدول رقم (١) عينة الدراسة التحليلية

الموسم	جهة الإنتاج	قناة العرض	تاريخ العرض	عدد الحلقات	مدة الحلقة
الموسم الثالث	سعدي جوهر – Media HUB	CBC	١٥ يناير ٢٠٢١	٢٣ حلقة	من ٣٠ – ٦٠ دقيقة
الموسم الرابع	سعدي جوهر – Media HUB	DMC	١١ فبراير ٢٠٢٢	١٢ حلقة	من ٤٠– ٥٠ دقيقة
الموسم الخامس	المتحدة للخدمات الإعلامية – UMS وسعدي جوهر – Media HUB	DMC	١٣ يناير ٢٠٢٣	١٠ حلقات	من ٤٠ – ٥٠ دقيقة

وفيما يلي عرض نبذة مختصرة عن البرنامج محل الدراسة:

برنامج «ماما دوت أم»:

برنامج «ماما دوت أم» هو برنامج أسبوعي تقدمه المذيعة **«فاطمة مصطفى»**، وهو يُعد برنامجًا اجتماعيًا تربويًا، يتناول موضوعات تتعلق بمشكلات الأسرة المصرية وقضاياها، إذ يهتم البرنامج بالأسرة

والطفل من خلال تناول كل قضايا الأمومة، وكذلك قضايا الأسرة المتعلقة بالعلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء، ويقدم استشارات لمساعدة أفراد الأسرة في التغلب على التحديات المستمرة التي تواجههم، سواء كانت نفسية أو تربوية أو صحية، بما يتلاءم مع معطيات العصر الحديث، لإعداد جيل مبني على أسس التربية السليمة وقادر على ممارسة دور إيجابي فعَّال في بناء المجتمع وتطوره.

شكل رقم (١)
المذيعة «فاطمة مصطفى» مقدمة برنامج «ماما دوت أم»

كانت بداية ظهور البرنامج في عام ٢٠١٩ حين عُرِض الموسم الأول منه في شهر مارس على قناة CBC الفضائية المُذاعة على القمر الصناعي المصري نايل سات، وقد شمل ١٧ حلقة، مدة كل منها من ٤٠ - ٥٠ دقيقة، وحين حقق نجاحًا، عُرض الموسم الثاني منه في شهر سبتمبر من نفس العام، بواقع ١٥ حلقة، وتلاه الموسم الثالث في يناير عام ٢٠٢١ على نفس القناة، والذي تأخر عن العرض عام ٢٠٢٠ بسبب تداعيات جائحة كورونا التي كانت سببًا في توقف العديد من الفاعليات في جميع أنحاء العالم خوفًا من انتشار الوباء.

وقد اتَّسمت المواسم الأولى من البرنامج التي عُرضت على قناة CBC بطبيعة خاصة، فعلى الرغم من أن البرنامج يتناول موضوعات جادة فإنه كان يرتدي ثوب الترفيه، فقد اعتمد على مناقشة ما يصله من رسائل الأمهات حول ما يواجهن من مشكلات مع أبنائهن، سواء كانت نفسية أو صحية أو استفسارات خاصة بأساليب التربية، ليبدأ في تقديم معالجة لتلك المشكلات من كل الجوانب، ويستخدم في ذلك الرسومات والأفلام التوضيحية لشرح المعلومات بطرق مبسطة ومحببة، كما كان يعرض وجهات نظر الأطفال المعنيين بتلك المشكلات، ثم الدور الأهم وهو عرضها على المتخصصين من أطباء نفسيين وخبراء تربية وعلماء اجتماع إلى جانب أطباء الأطفال، مع تخصيص بعض الفقرات للتمرينات الرياضية، وكذلك استضافة المشاهير مع أبنائهم مما يضفي الجانب الترفيهي في البرنامج، فنجد أن اهتمام المواسم الثلاثة الأولى من برنامج «ماما دوت أم» كانت مُنصبَّة على تناول كل الموضوعات المتعلقة بالأمومة والطفولة بشكل تربوي وترفيهي، إذ كان يعرض تلك المشكلات الحياتية بخفة ظل وبساطة.

وفي العام التالي انتقل البرنامج للعرض في قناة DMC الفضائية، ليبدأ موسمه الرابع في شهر فبراير عام ٢٠٢٢، ثم تلاه الموسم الخامس في يناير عام ٢٠٢٣ على نفس القناة، ومن الجدير بالملاحظة أن البرنامج قد شهد تطورًا في الأفكار وأساليب معالجة قضايا الأسرة في هذين الموسمين، فأصبح أكثر توسعًا في تناول الموضوعات، إذ استبعد الفقرات الترفيهية وركز على التقارير الخارجية وآراء المتخصصين ووسّع دائرة التغطية من قضايا الأمومة ومشكلات الأطفال إلى كل ما يتعلق بقضايا الأسرة ومشكلاتها الاجتماعية.

أدوات جمع البيانات:

استمارة تحليل مضمون Content Analysis:

وذلك لتحليل مضمون عينة من حلقات برنامج «ماما دوت أم» تمثلت في المواسم (الثالث والرابع والخامس) بواقع ٤٥ حلقة عُرِضَت على قناتي CBC وDMC من عام ٢٠٢١ حتى عام ٢٠٢٣، مما يساعد على الكشف عن مضمون وشكل المعالجة الإعلامية للبرنامج محل الدراسة.

وحدة تحليل المضمون:

اختيرت **«الحلقة»** كوحدة للتحليل، إذ يقدم البرنامج في كل حلقة قضية مستقلة بذاتها، وقُسمت فئات التحليل في استمارة تحليل المضمون إلى:

فئات التحليل من جهة الشكل.. وتضمنت:

- **بيانات حلقات برنامج «ماما دوت أم» عينة الدراسة:** (رقم الحلقة - مدة الحلقة - قضية الحلقة - عدد الفقرات).
- **القوالب الإعلامية المستخدمة في عرض الفقرات:**

(حديث مباشر - تقارير خارجية - حوار داخل الاستديو - حوار خارج الاستديو - تعليق صوتي مصاحب للصورة).

- **مدى استعانة البرنامج بوسائل مساعدة لشرح القضية:** (جرافيك - رسوم بيانية - أرقام وإحصائيات - أخرى).
- **فئات الضيوف المستضافين في الحلقة:**

(مواطنون - أطباء - رجال دين - أخصائيون نفسيون - أخصائيون تربويون - نجوم - مدرب رياضي - أخرى).

- **المستوى اللغوي المستخدم في الحلقة:** (عامية - فصحى - عامية المثقفين - استخدام مصطلحات أجنبية).
- **مصادر المعلومات الخاصة بقضية الحلقة:**

(فريق الإعداد - تصريحات المسؤولين - مواطنون - آراء متخصصين - تقارير إحصائية - أخرى).

- **الفئات المستهدفة من عرض القضية:**

(المرأة - الرجل - الزوج - الزوجة - الآباء - الأمهات - الأبناء - جميع أفراد الأسرة - المقبلون على الزواج).

- **فئات التحليل من جهة المضمون.. وتضمنت:**
- **الهدف من عرض القضية في البرنامج:** (شرح مبادئ عامة عن القضية - عرض أسباب القضية

- التعريف بحقوق الفئة المستهدفة من القضية - التحذير من أخطار القضية - التوجيه والإرشاد - عرض حلول للمشكلة - أخرى).

- مدى التوازن في عرض القضية: (وجهة نظر واحدة - وجهتا نظر متعارضتان - وجهات نظر مختلفة).

- مدى التزام البرنامج بالمعايير المهنية في عرض القضية: (التوازن في عرض القضية - تغطية كل جوانب القضية - الفصل بين الحقائق والآراء - مراعاة المسؤولية الاجتماعية - مراعاة عدم تحيز مقدم البرنامج).

- أسلوب عرض القضية: (عرضها وتحليلها دون طرح حلول - عرضها وتحليلها مع طرح حلول - عرض القضية فقط).

- طبيعة عرض البرنامج للقضايا المطروحة: (يقدم رؤية شاملة وموضوعية - يقدم رؤية متحيزة).

الأطر المستخدمة في عرض القضية:

- إطار الاهتمامات الإنسانية: والمقصود به صياغة القضية في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية.

إطار الصراع: وهو الإطار المستخدم في معالجة القضايا التي تتضمن صراعات بين أفراد الأسرة.

إطار إسناد المسؤولية: التركيز على الأسباب المسؤولة عن انتشار المشكلات الأسرية التي ظهرت في الحلقات محل الدراسة، وكذلك إسناد مسؤولية المعالجة، والإشارة إلى الفاعليات المطلوبة للحد من المشكلة أو حلها.

الإطار الأخلاقي: عرض القضايا في السياق الأخلاقي والقيمي في المجتمع، إذ يخاطب القائم بالاتصال المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، ويدفعه إلى رفض الممارسات التي ينتج عنها مشكلات بين أفراد الأسرة.

إطار النتائج الاقتصادية: يعني عرض الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة من خلال التركيز على الآثار الاقتصادية المترتبة عليها وتأثيراتها على الأسرة والمجتمع.

إطار المؤامرة: يركز هذا الإطار على الموضوعات المتعلقة بممارسة سلوكيات سلبية من أحد أفراد الأسرة بصورة متعمدة، لإلحاق أذى بفرد آخر من الأسرة، بأسلوب يتخذ شكل المؤامرة.

الإطار الديني: عرض قضايا الأسرة في سياق ديني وقيمي خاص بالمجتمع، إذ يخاطب القائم بالاتصال المعتقدات الدينية عند المتلقي ويدفعه إلى رفض الممارسات المنافية للأعراف الدينية في المجتمع.

الإطار الصحي: تناول موضوعات متعلقة بالجانب الصحي الخاص بأفراد الأسرة من خلال التركيز على الدور الإيجابي للعلاج الطبي في الحفاظ على صحة الأسرة.

إطار الضحية: يركز هذا الإطار على إظهار صورة أحد أفراد الأسرة ضحية لبعض الممارسات العنيفة، وما يتبع ذلك من آثار سلبية تؤثر في حياته بشكل عام.

إطار تغيير الأوضاع: إبراز أهمية تغيير الوضع التقليدي القائم لبعض العادات والمعتقدات التي تتبناها الأسرة أو أحد أفرادها في مجال العلاقة بين الزوجين أو تربية الأبناء، وتحويله إلى ما يخدم هدف استقرار المجتمع المصري.

إطار الظلم: يظهر هذا الإطار في عرض الموضوعات التي تعبر عن تعمُّد تهميش أحد أفراد الأسرة وإغفال منح حقوقه، مما يدعو إلى المطالبة برفع الظلم وعرض مقترحات للمساعدة في الحصول على الحق المسلوب.

إطار المساواة: يتعلق هذا الإطار بالموضوعات التي يُطالب فيها بالمساواة بين جميع أفراد الأسرة في الحقوق والواجبات، سواء الخاصة بمنظومة الزواج، أو المساواة بين الأبناء الذكور والإناث في معاملة الآباء لهم.

إطار ذكورية المجتمع: إبراز قضية عدم المساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع في بعض الأفكار والسلوكيات التي تُمارَس في إطار الأسرة، والتحيز الدائم في تبرير تلك السلوكيات للرجل دون المرأة.

نوع الإطار: (عام – محدد).

وظيفة الإطار: (تعريف القضية – أسباب القضية – توقع نتائج – اقتراح حلول - أخرى).

آليات التأطير: (الانتقاء – الإبراز والتركيز – التكرار – الاستبعاد – التضخيم والمبالغة – التهميش والتهوين - أخرى).

اتجاه معالجة القضية: (اتجاه معارض – اتجاه محايد – اتجاه مؤيد – اتجاه يجمع بين مؤيد ومعارض).

الاستمالات المستخدمة في عرض القضية: (استمالات منطقية – استمالات عاطفية – الاثنين معًا).

إجراءات الثبات وصدق المحتوى:

عُرضت استمارة تحليل المضمون قبل تطبيقها على مجموعة من المُحكِّمين(*) لتقييم مدى ملاءمتها لقياس موضوع الدراسة، وأُجريت التعديلات المطلوبة – طبقًا لآرائهم وتوجيهاتهم – حتى أصبحت الاستمارة صالحة للتطبيق، كما تم قياس الثبات من خلال أسلوب إعادة القياس، إذ أُعيد التطبيق على ٥ حلقات من عينة الدراسة بنسبة (١١٪)، ثم أُعيد تحليلها، وتم قياس عدد الإجابات المتطابقة من خلال المعادلة (نسبة الثبات = عدد الإجابات المتطابقة من إجمالي أسئلة الاستمارة/ مجموع الأسئلة)، وكانت نتيجة نسبة الثبات (٨٦،٣٪) مما يؤكد صحة وثبات الدراسة.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم معالجة البيانات وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the social Science "SPSS"، وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة:

- حساب التكرارات البسيطة والنسب المئوية لبيانات استمارة تحليل المضمون.
- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- الوزن المُرجح الذي يحسب بضرب التكرارات بوزن معين بناءً على عدد المراتب في السؤال، ثم تجميع نتائج الضرب لكل بند، للحصول على مجموع الأوزان المُرجحة، وحساب النسب المئوية لبنود السؤال.
- معامل التوافق (Contingency Coefficient) الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول أكثر من ٢x٢ ويتضح ظهور علاقة عند مستوى المعنوية أقل من ٠،٠٥، وتُعد العلاقة ضعيفة

إذا كانت قيمة المعامل أقل من ٠،٣٠، ومتوسطة إذا تراوحت بين ٠،٣٠ – ٠،٧٠، وقوية إذا زادت عن ٠،٧٠.

- معامل الارتباط «بيرسون» (Person Correlation Coefficient) لدراسة شدة اتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين، وتكون العلاقة طردية عند مستوى معنوية ٠،٠٥.

- تحليل التباين ذي البعد الواحد (One Analysis of Variance) المعروف اختصارًا باسم (ANOVA) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين في متغيرات الفئة أو النسبة.

نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة التحليلية:

أُجريت دراسة تحليلية لمعرفة أهم معايير وسمات المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في البرنامج الاجتماعي التليفزيوني «ماما دوت أم»، من خلال الرصد والتحليل والمقارنة بين جوانب المعالجة والأطر الإعلامية التي تُقدّم بها تلك القضايا في المواسم (الثالث والرابع والخامس) من البرنامج التليفزيوني محل الدراسة في الفترة من ٢٠٢١ حتى ٢٠٢٣.

وظهرت نتائج الدراسة كما يلي:

البيانات العامة للمواسم الثلاثة عينة الدراسة من برنامج «ماما دوت أم»:

جدول رقم (٢)

البيانات العامة لعينة الدراسة التحليلية

الموسم	عدد الحلقات	قناة العرض	متوسط زمن الحلقة	متوسط عدد الفقرات في الحلقة
الموسم الثالث	٢٣	CBC	٣٥:١٣ دقيقة	٤
الموسم الرابع	١٢	DMC	٤٦:٤٢ دقيقة	٧
الموسم الخامس	١٠	DMC	٤٦ دقيقة	٦
الإجمالي	**٤٥**	.....	**٣١ ساعة**	**٢٤٦ فقرة**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الموسم الثالث من برنامج «ماما دوت أم» الذي عُرِض على قناة CBC، قد تضمّن العدد الأكبر من الحلقات بواقع ٢٣ حلقة، يليه الموسم الرابع بواقع ١٢ حلقة ثم الموسم الخامس بواقع ١٠ حلقات فقط، وقد عُرِض الموسمان الرابع والخامس على قناة DMC، وجاء الموسم الرابع في الترتيب الأول من جهة متوسط زمن الحلقة بواقع ٤٦:٤٢ دقيقة، يليه الموسم الخامس بواقع ٤٦ دقيقة، بينما جاء الموسم الثالث في الترتيب الأخير بمتوسط زمن ٣٥:١٣ دقيقة للحلقة، وقد أظهرت نتائج التحليل الكَمي أن الحد الأدنى لزمن الحلقة كان في الحلقة السابعة عشر من الموسم الثالث بواقع ٢٧:٢٧ دقيقة، إذ أنها إحدى الحلقات التي كانت تعرض الفقرات الثابتة وفق طبيعة البرنامج في ذلك الموسم (تم الإشارة إليها في التحليل الكيفي)، أما الحد الأقصى لمدة الحلقة فقد ظهر أيضًا في الموسم الثالث في الحلقة الأخيرة بواقع ٥٩:٣٠ دقيقة، والتي طرحت موضوع «تربية الأبناء على احترام الأديان»، والسبب في ذلك أن الحلقة تضمَّنت استعراضًا غنائيًا للأطفال، مع عرض «فيتشر» داخل الحلقة حول طبيعة العلاقات بين الأطفال المختلفين في الديانة.

وفيما يتعلق بمتوسط عدد الفقرات في الحلقة الواحدة، فقد جاء الموسم الرابع في الترتيب الأول بمتوسط ٧ فقرات في الحلقة، يليه الموسم الخامس بمتوسط ٦ فقرات، ثم الموسم الثالث بمتوسط ٤ فقرات في الحلقة.

وأوضحت نتائج التحليل الكَمي أن الحد الأقصى لعدد الفقرات جاء في ٥ حلقات من الموسم الرابع، بواقع ٨ فقرات لكل حلقة، خصوصًا مع تناول الموسم الرابع لموضوعات متعلقة بقضايا الطلاق بين الزوجين، بما يستدعي إجراء العديد من الحوارات والنقاشات مع المصادر المختلفة لمعرفة أسباب القضايا وسُبُل علاجها، أما الحد الأدنى لعدد الفقرات فقد ظهر في الموسم الثالث في ١٠ حلقات تضمنت ثلاث فقرات فقط، وهي الحلقات التي كانت تعرض الفقرات الثابتة، والتي تضمَّنت: «الفقرة الرياضية – حوار مع أحد النجوم – حوار مع متخصص للرد على أسئلة الأمهات».

قضايا الأسرة التي تناولها برنامج «ماما دوت أم» في المواسم الثلاثة عينة الدراسة:

جدول رقم (٣)

نوعية قضايا الأسرة التي تناولها البرنامج

الموسم / القضية	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
العلاقة بين الزوجين	٠	٠	٨	٦٦،٧	٤	٤٠	١٢	٢٦،٧
قضايا عامة	١٠	٤٣،٥	٠	٠	٠	٠	١٠	٢٢،٢
قضايا تربية الأبناء	٣	١٣	١	٨،٣	٢	٢٠	٦	١٣،٣
قضايا صحة الطفل	٤	١٧،٤	٠	٠	٠	٠	٤	٨،٩
قضايا المرأة	٢	٨،٧	٠	٠	٢	٢٠	٤	٨،٩
تأثير أهل الزوجين	٠	٠	٣	٢٥	٠	٠	٣	٦،٨
قضية تنظيم الأسرة	٠	٠	٠	٠	٢	٢٠	٢	٤،٤
المشكلات السلوكية للطفل	٢	٨،٧	٠	٠	٠	٠	٢	٤،٤
تأثير البيئة الاجتماعية على الأسرة	٢	٨،٧	٠	٠	٠	٠	٢	٤،٤
الإجمالي	٢٣	١٠٠	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٤٥	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن قضية «العلاقة بين الزوجين» قد جاءت في الترتيب الأول من جهة نوعية قضايا الأسرة التي تناولها البرنامج في المواسم الثلاثة محل الدراسة، بنسبة (٢٦،٧٪) من إجمالي القضايا، فقد تناولتها ٨ حلقات في الموسم الرابع، لتأتي في مقدمة قضايا ذلك الموسم بنسبة (٦٦،٧٪)، وهو أمر بديهي، خصوصًا مع تركيز الموسم الرابع على قضية الطلاق بين الزوجين من خلال تناول كل حلقة لإحدى المشكلات المتعلقة بالعلاقة بين الزوجين والتي قد تؤدي إلى وقوع الطلاق، مثل الحلقات التي تناولت موضوعات: «الخيانة الزوجية – العنف الزوجي – العلاقة الحميمة بين الزوجين... وغيرها»، كما جاءت تلك القضية في مقدمة قضايا الموسم الخامس أيضًا، فقد تناولت ٤ حلقات تلك القضية بنسبة (٤٠٪) من إجمالي قضايا ذلك الموسم، وقد تناولت موضوعات مثل: «قائمة المنقولات

الزوجية، تعدد الزوجات، الطلاق السريع، المشاركة في المسؤوليات»، بينما لم تظهر قضية «العلاقة بين الزوجين» في الموسم الثالث، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة **(سعاد خامرة، ٢٠١٦)**، حيث جاءت العلاقات بين الأزواج في المرتبة الثانية من قضايا الأسرة التي يتناولها برنامج «التفاح الأخضر» على قناة (MBC)، بعد قضايا صحة الطفل، وفي الترتيب الثاني جاءت **«القضايا العامة»** بنسبة (٢٢،٢٪)، إذ تناولتها ١٠ حلقات في الموسم الثالث، بنسبة (٤٣،٥٪)، وتعبر القضايا العامة عن المشكلات المتعددة التي تواجه الأمهات في تربية أبنائهن، سواء كانت مشكلات صحية أو اجتماعية أو تربوية أو سلوكية، من خلال تخصيص فقرة ثابتة في ١٠ حلقات من الموسم الثالث فقط لإجراء حوار مع أحد المتخصصين للإجابة عن أسئلة الأمهات التي تَرِد إلى البرنامج وتوجيه النصح لهن للمساعدة في حلها.

وقد اشترك في الترتيب الأخير ثلاث قضايا تم تناول كلّ منها في حلقتين فقط بنسبة (٤،٤٪) وهي قضية **«مشكلات الطفل السلوكية»**، والتي تمثلت في حلقتي «العدوانية عند الأطفال - وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي»، وقضية **«تأثير البيئة الاجتماعية على الأسرة»** وتمثلت في حلقتي «تأثير ملازمة المنزل لانتشار جائحة كورونا - والتحرش الجنسي بالأطفال والسيدات»، وقد عُرِضت القضيتان في الموسم الثالث فقط، أما القضية الثالثة وهي قضية **«تنظيم الأسرة»**، فقد طُرِحت الموسم الخامس في حلقتين تناولتا موضوعي «الزيادة السكانية - ووسائل تنظيم الأسرة».

نتائج الدراسة من جهة الشكل:

١- القوالب الإعلامية المستخدمة في عرض الفقرات:

جدول رقم (٤) القوالب الإعلامية المستخدمة في عرض الفقرات

الموسم / القوالب الإعلامية	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	العدد	المتوسط الحسابي	العدد	المتوسط الحسابي	العدد	المتوسط الحسابي	ك	٪		
حوار داخل الاستديو	٤٨	٢،٠٩	١٦	١،٣٣	١٩	١،٩٠	٨٣	٣٠،٢	١،٨٤	٠،٧٩٦
تقارير خارجية	٢٤	١،٠٤	٢١	١،٧٥	١٨	١،٨٠	٦٣	٢٢،٨	١،٤٠	٠،٧٢٠
حوار خارج الاستديو	٦	٠،٢٦	٣٤	٢،٨٣	١٢	١،٢٠	٥٢	١٨،٨	١،١٦	١،٣٩٧
حديث مباشر	٢٧	١،١٧	١٢	١	١٠	١	٤٩	١٧،٨	١،٠٩	٠،٢٨٨
انفوجراف	٢	٠،٠٩	٩	٠،٧٥	٤	٠،٤٠	١٥	٥،٤	٠،٣٣	٠،٥٢٢
تعليق صوتي مصاحب للصورة	٥	٠،٢٢	٣	٠،٢٥	٠	٠	٨	٢،٩	٠،١٨	٠،٣٨٧
فيتشر	١	٠،٠٤	٠	٠	٣	٠،٣٠	٤	١،٤	٠،٠٩	٠،٢٨٨
تسجيلات أرشيفية	٠	٠	١	٠،٠٨	١	٠،١٠	٢	٠،٧	٠،٠٤	٠،٢٠٨
الإجمالي	٢٣		١٢		١٠		٤٥			

يتضح من الجدول السابق أن أكثر القوالب الإعلامية التي استخدمها البرنامج في عرض الفقرات خلال المواسم الثلاث عينة الدراسة هو **«حوار داخل الاستديو»** بمتوسط حسابي ١،٨٤ موزع بين الموسم الثالث بمتوسط حسابي ٢،٠٩، يليه الموسم الخامس بمتوسط حسابي١،٩٠، وأخيرًا الموسم الرابع بمتوسط حسابي ١،٣٣، ويرجع السبب في ذلك إلى اهتمام البرنامج بإجراء حوارات مع مصادر متعددة في تخصصات مختلفة بهدف معالجة أسباب قضايا الأسرة المطروحة ومناقشتها وطرح حلول مناسبة لها، وجاء في الترتيب الثاني استخدام قالب **«تقارير خارجية»** بمتوسط حسابي ١،٤٠ موزع بين الموسم الخامس بمتوسط حسابي١،٨٠ يليه الموسم الرابع بمتوسط حسابي١،٧٥، ثم الموسم الثالث بمتوسط حسابي ١،٠٤، حيث حرص البرنامج على تقديم المشكلات الأسرية على لسان أصحابها من المواطنين لتوضيح شكل المعاناة التي تتسبب فيها القضية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **(محمد عمارة، ٢٠١٧)**(٥٢) حيث جاء قالب «الحوار داخل الاستديو» في المرتبة الأولى من القوالب المستخدمة في مناقشة القضايا المجتمعية. بينما جاء في الترتيب الأخير **«تسجيلات أرشيفية»** بمتوسط حسابي ٠،٠٤، حيث عُرض مرة واحدة في كلّ من الموسم الرابع في حلقة (الطلاق الشفوي)، والموسم الخامس في حلقة (الزواج المبكر للفتيات)، وتضمنت جزء من خطابات رئيس الجمهورية التي وجّه فيها بضرورة سن قوانين تحمي المجتمع من أخطار القضيتين.

وعلى مستوى المواسم الثلاث عينة الدراسة؛ تشير البيانات إلى أن **«الموسم الثالث»** قد اعتمد بشكل أكبر على استخدام قالب **«حوار داخل الاستديو»** بمتوسط حسابي ٢،٠٩ يليه قالب **«حديث مباشر»** بمتوسط حسابي ١،١٧، وفي الترتيب الأخير «الفيتشر» بمتوسط حسابي ٠،٠٤ والذي ظهر مرة واحدة في حلقة (تربية الأبناء على احترام الأديان).

أما **«الموسم الرابع»** فقد اعتمد على قالب **«حوار خارج الاستديو»** بمتوسط حسابي ٢،٨٣، يليه قالب **«تقارير خارجية»** بمتوسط حسابي ١،٧٥، ويعود ذلك إلى تركيز ذلك الموسم على طرح قضايا الطلاق بين الزوجين من خلال إجراء لقاءات خارج الاستديو مع الجمهور من الذين تعرضوا للطلاق ومناقشة الأسباب حسب موضوع الحلقة، بينما اعتمد **«الموسم الخامس»** على قالب «حوار داخل الاستديو» بشكل أكبر بمتوسط حسابي ١،٩٠، يليه قالب **«تقارير خارجية»** بمتوسط حسابي ١،٨٠.

٢- المستوى اللغوي المُستخدم في البرنامج:

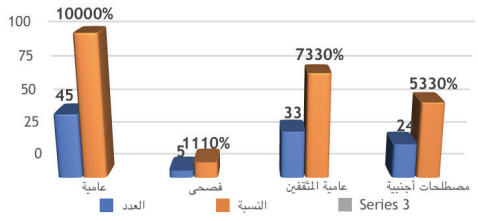

شكل رقم (٢)

المستوى اللغوي المستخدم في البرنامج

يتضح من الرسم البياني أن المستوى اللغوي الأكثر استخدامًا في المواسم الثلاثة عينة الدراسة من برنامج «ماما دوت أم» هو العامية، فقد ظهر في جميع الحلقات بنسبة (١٠٠٪)، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن البرنامج يخاطب جميع فئات الأسرة في المجتمع، ويناقش مشكلاته بما يستلزم ضرورة استخدام مستوى لغوي يناسب كل المستويات التعليمية والاجتماعية للمواطنين. وجاء في المركز الثاني عامية المثقفين بنسبة (٧٣،٣٪)، وكان الموسم الخامس هو الأكثر استخدامًا لهذا المستوى اللغوي، فقد ظهر في جميع الحلقات، بينما ظهر في الموسم الرابع بنسبة (٨٣،٣٪)، وفي الموسم الثالث بنسبة (٥٦،٥٪)، وجاء استخدام **عامية المثقفين** من قِبَل الضيوف من المتخصصين في المجالات المختلفة، سواء الأطباء أو الأخصائيين التربويين وغيرهم، وأخيرًا جاء استخدام **الفصحى** في الترتيب الأخير بنسبة (١١،١٪)، وكان ذلك في الموسمين الرابع والخامس فقط، على لسان «رجل الدين» الذي خُصصت له فقرة حوارية ثابتة في جميع حلقات الموسمين.

٣- الاستعانة بوسائل مساعدة لطرح القضية:

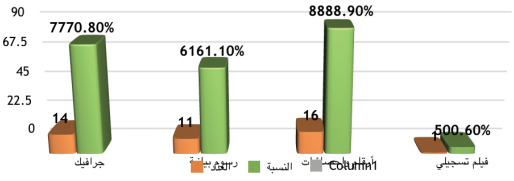

شكل رقم (٣)

الوسائل المساعدة في طرح القضية

استعانت المواسم الثلاثة عينة الدراسة من برنامج «ماما دوت أم» بعدد من الوسائل المساعدة في شرح قضايا الأسرة المطروحة، وجاء في المرتبة الأولى من تلك الوسائل استخدام «أرقام وإحصائيات» بنسبة (٨٨،٩٪)، يليه في الترتيب الثاني استخدام «الجرافيك» بنسبة (٧٧،٨٪). وكانت حلقات الموسم الرابع هي الأكثر استخدامًا لهاتين الوسيلتين، نظرًا إلى تخصيص هذا الموسم لطرح قضايا الطلاق، ولذا عُرِضَت إحصائيات توضح معدلات الطلاق ومدى انتشاره في المجتمع من خلال قالب «الإنفوجراف»، وكذلك استخدام الجرافيك في عرض «الإنفوجراف» كأحد القوالب الإعلامية التي استُخدِمَت في طرح القضايا، خصوصًا في الموسم الرابع كما أشرنا في جدول رقم (٤)، ثم جاءت الرسوم البيانية في الترتيب الثالث بنسبة (٦١،١٪)، وقد استخدمها الموسم الرابع بنسبة (٥٠٪)، يليه الموسم الخامس بنسبة (٤٠٪)، وفي الترتيب الأخير جاء الفيلم التسجيلي الذي ظهر مرة واحدة بنسبة (٥،٦٪) في الموسم الثالث في حلقة «تربية الأبناء على احترام الأديان».

٤- فئات ضيوف البرنامج:

جدول رقم (٥)

فئات ضيوف البرنامج

الموسم / فئات الضيوف	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مواطنون	٢٣	١٠٠	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٤٥	١٠٠
أخصائي نفسي وتربوي	٩	٣٩،١	٩	٧٥	٨	٨٠	٢٦	٥٧،٨
طبيب متخصص	١٥	٦٥،٢	٠	٠	٤	٤٠	١٩	٤٢،٢
رجل دين	١	٤،٣	٧	٥٨،٣	٨	٨٠	١٦	٣٥،٦
مدرب رياضي	١٢	٥٢،٢	٠	٠	٠	٠	١٢	٢٦،٧
نجوم وفنانون	١٣	٥٦،٥	٠	٠	٠	٠	١٣	٢٨،٩
رئيسة المجلس القومي للمرأة	١	٤،٣	٢	١٦،٧	٢	٢٠	٥	١١،١
متخصص علاقات زوجية وأسرية	٢	٨،٧	٢	١٦،٧	٠	٠	٤	٨،٩
الإجمالي	٢٣		١٢		١٠		٤٥	

تنوعت فئات ضيوف برنامج «ماما دوت أم» في المواسم محل الدراسة، وأوضحت النتائج أن فئة **«المواطنين»** كانت أكثر الفئات ظهورًا بنسبة (١٠٠٪)، أي في جميع حلقات الموسم الثالث والرابع والخامس، ويرجع السبب في ذلك إلى حرص البرنامج على تقديم قضايا الأسرة من خلال الاحتكاك المباشر مع الجمهور، لتأكيد واقعية تلك القضايا، وانتشارها في المجتمع، يليها فئة **«أخصائي نفسي وتربوي»** بنسبة (٥٧،٨٪)، والتي ظهرت في ٢٦ حلقة خلال المواسم الثلاثة، خصوصًا أن المشكلات الأسرية قد تصل في بعض الأحيان إلى إحداث تأثير نفسي سلبي على بعض أفراد الأسرة، بما يستدعي توجيه النصح والإرشاد من المتخصصين في الصحة النفسية، من خلال إجراء لقاءات معهم حول المشكلة، بالإضافة إلى إجراء لقاءات مع المتخصصين في التربية، خصوصًا في **حلقات الموسم الثالث** الذي اهتم بشكل رئيسي بمعالجة مشكلات الأمهات في تربية أبنائهن، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة **حبيبة ورانيا (٢٠٢٢)** التي توصلت إلى أن الدور الفعَّال في طرح قضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية كان **«للأخصائي الاجتماعي»**، أما دراسة **سعاد خامرة (٢٠١٦)** فقد توصلت إلى أن الفئة الأكثر ظهورًا في البرنامج الاجتماعي «التفاح الأخضر» هي فئة **«الطبيب المتخصص»** في التغذية، بينما ظهرت فئة «الطبيب المتخصص» في الدراسة الحالية بنسبة (٤٢،٢٪)، وكان الموسم الثالث هو الأكثر حرصًا على استضافة تلك الفئة، خصوصًا في الحلقات التي تعرض «قضايا صحة الطفل»، مثل حلقة مرض التوحد عند الأطفال، وحلقة الأطفال من ذوي الهمم، كما تفرَّد الموسم الثالث أيضًا في استضافة فئتي **«المدرب الرياضي»** و**«نجوم وفنانين»**، بينما لم يتطرق الموسمان الرابع والخامس إلى تلك الفئات، في مقابل التركيز على فئة **«رجل الدين»** لمعالجة قضايا الأسرة المطروحة من خلال البُعد الديني، وكانت نسبة ظهور تلك الفئة (٣٥،٦٪). أما **«رئيسة المجلس القومي للمرأة»**

فقد ظهرت في ٥ حلقات خلال المواسم الثلاثة، خصوصًا تلك الحلقات التي تناقش «قضايا المرأة»، مثل حلقة «التحرش الجنسي بالفتيات» في الموسم الثالث، وحلقة «العنف الزوجي» في الموسم الرابع، وحلقة «الزواج المبكر» في الموسم الخامس، وفي الترتيب الأخير جاءت فئة **«متخصص علاقات زوجية وأسرية»** بنسبة (٨،٩٪)، إذ ظهرت في حلقتين في كل من الموسم الثالث والرابع، بينما لم تظهر في حلقات الموسم الخامس، الأمر الذي يُعد قصورًا من جانب القائمين على البرنامج، خصوصًا أن معظم القضايا التي طُرِحت تحتاج بشكل أساسي إلى آراء وتوجيهات المتخصصين في هذا المجال.

٥- مصادر المعلومات عن قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج:

جدول رقم (٦)

مصادر المعلومات عن قضايا الأسرة

الموسم	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
مصادر المعلومات	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فريق الإعداد التابع للبرنامج	٢٣	١٠٠	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٤٥	١٠٠
آراء متخصصين	٢١	٩١،٣	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٤٣	٩٥،٦
تقارير إحصائية	٤	١٧،٤	٨	٦٦،٧	٦	٦٠	١٨	٤٠
تصريحات المسؤولين	٥	٢١،٧	٣	٢٥	٥	٥٠	١٣	٢٨،٩
الإجمالي	٢٣		١٢		١٠		٤٥	

تمثلت مصادر المعلومات عن قضايا الأسرة المطروحة في المواسم الثلاثة عينة الدراسة في **«فريق الإعداد التابع للبرنامج»** بنسبة (١٠٠٪)، بما يعبر عن مهنية القائمين على البرنامج، يليه **«آراء المتخصصين»** كمصدر للمعلومات بنسبة (٩٥،٦٪)، إذ اعتمدت عليه جميع الموضوعات المطروحة في الموسمين الرابع والخامس، بينما اعتمدت عليه موضوعات الموسم الثالث بنسبة (٩١،٣٪)، وفي الترتيب الأخير جاءت المعلومات الصادرة عن **«تصريحات المسؤولين»** بنسبة (٢٨،٩٪)، وكان الموسم الخامس هو الأكثر اعتمادًا عليها بنسبة (٥٠٪)، يليه الموسم الرابع بنسبة (٢٥٪)، وأخيرًا الموسم الثالث بنسبة (٢١،٧٪). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة **محمد عمارة (٢٠١٧)**، فقد توصلت إلى أن فئة **«المسؤول الحكومي»** هي المصدر الأكبر للمعلومات في البرامج التي تناقش قضايا المجتمع.

٦- الفئات المستهدفة من عرض القضية:

جدول رقم (٧)
الفئات المستهدفة من عرض القضايا

الموسم	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
الفئات المستهدفة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأمهات	٢١	٩١،٣	٣	٢٥	٤	٤٠	٢٨	٦٢،٢
الزوجة	٣	١٣	١٢	١٠٠	٩	٩٠	٢٤	٥٣،٣
الزوج	٢	٨،٧	١٢	١٠٠	٨	٨٠	٢٢	٤٨،٩
الآباء	٩	٣٩،١	٣	٢٥	٣	٣٠	١٥	٣٣،٣
الأبناء	٤	١٧،٤	٧	٥٨،٣	٢	٢٠	١٣	٢٨،٩
جميع أفراد الأسرة	١١	٤٧،٨	٠	٠	٢	٢٠	١٣	٢٨،٩
المقبلون على الزواج	١	٤،٣	٤	٣٣،٣	٨	٨٠	١٣	٢٨،٩
أهل الزوج والزوجة	٢	٨،٧	٤	٣٣،٣	٤	٤٠	١٠	٢٢،٢
المرأة	٤	١٧،٤	٠	٠	٢	٢٠	٦	١٣،٣
الرجل	٠	٠	٠	٠	١	١٠	١	٢،٢
الإجمالي	٢٣		١٢		١٠		٤٥	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن **«الأمهات»** هن أكثر الفئات المستهدفة من طرح قضايا الأسرة في برنامج «ماما دوت أم» بنسبة (٦٢،٢٪)، وهو أمر منطقي، إذ أن عنوان البرنامج يشير بشكل واضح إلى التوجه للأمهات، خصوصًا في مواسمه الأولى قبل أن يتعمق في معالجة جوانب أخرى من قضايا الأسرة في الموسمين الأخيرين. وفي الترتيب الثاني جاءت **«الزوجة»** بنسبة (٥٣،٣٪)، ثم **«الزوج»** بنسبة (٤٨،٩٪)، أما في المرتبة الأخيرة من الفئات المستهدفة جاء **«الرجل»** في حلقة واحدة من الموسم الخامس بنسبة (٢،٢٪)، وهي الحلقة التي تناولت أحد الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة وهو **«تعدد الزوجات»**، إذ حرص البرنامج على مخاطبة الرجال بشكل عام وليس المتزوجين فقط، لمناقشة الفكر السائد عن التعدد وخلفياته الثقافية والدينية. ويختلف ذلك مع ما توصلت إليه دراسة **حبيبة ورانيا (٢٠٢٢)** التي أثبتت أن الفئة المستهدفة لبرامج الأسرة في الإذاعة الجزائرية هي «جميع أفراد الأسرة»، وهو ما أكدته دراسة **مليكة إبراهيمي (٢٠١٥)**، والتي تناولت قضية العنف ضد المرأة في برنامج «خط أحمر»، وظهر فيه أن الأسرة هي الفئة الأكثر استهدافًا للبرنامج.

وعلى مستوى المواسم الثلاثة عينة الدراسة، نجد أن أكثر الفئات المستهدفة في الموسم الثالث هي **«الأمهات»** بنسبة (٩١،٣٪) فقد حرص البرنامج على معالجة موضوعات متعلقة بقضايا «صحة الطفل» و«المشكلات السلوكية للأطفال»، وغيرها من الموضوعات التي تمثل أهمية كبيرة للأمهات، يليها فئة **«جميع أفراد الأسرة»** بنسبة (٤٧،٨٪)، وظهر ذلك في الحلقات التي تناولت موضوعات

تتعلق بكل فئات الأسرة، مثل حلقة «تأثير ملازمة المنزل بسبب حظر التجول الناتج عن انتشار جائحة كورونا»، وحلقة «إدمان وسائل التواصل الاجتماعي»، وكانت أقل الفئات استهدافًا هي فئة **«المقبلين على الزواج»**، وظهر ذلك في حلقة «الثقافة الجنسية». أما الموسم الرابع فقد استهدف **«الزوج»** و**«الزوجة»** بشكل أساسي في طرح الموضوعات المتعلقة بقضية الطلاق، والتي كانت محور موضوعات ذلك الموسم، واستهدف الموسم الخامس **«الزوجة»** بنسبة (٩٠٪)، يليها فئتا **«الزوج»** و**«المقبلين على الزواج»** بنسبة (٨٠٪).

نتائج الدراسة من جهة المضمون:

١- الهدف من عرض القضية:

جدول رقم (٨)

الهدف من عرض القضية

الموسم / الهدف	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
توجيه النصح والإرشاد	٢٣	١٠٠	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٤٥	١٠٠
شرح مبادئ عامة عن القضية	١٩	٨٢،٦	١١	٩١،٧	١٠	١٠٠	٤٠	٨٨،٩
عرض حلول للمشكلة	٢٠	٨٧	٩	٧٥	١٠	١٠٠	٣٩	٨٦،٧
التحذير من أخطار القضية	١٠	٤٣،٥	١١	٩١،٧	٨	٨٠	٢٩	٦٤،٤
التعريف بحقوق الفئة المستهدفة	٩	٣٩،١	٨	٦٦،٧	٨	٨٠	٢٥	٥٥،٦
تصحيح مفاهيم خاطئة عن القضية	٣	١٣	٢	١٦،٧	٥	٥٠	١٠	٢٢،٢
الإجمالي	٢٣		١٢		١٠		٤٥	

تمثل الهدف الرئيسي من عرض قضايا الأسرة التي تناولها برنامج «ماما دوت أم» في **«توجيه النصح والإرشاد»** بنسبة (١٠٠٪)، إذ استهدفته جميع موضوعات المواسم الثلاثة عينة الدراسة، الأمر الذي يؤكد استهداف البرنامج لرفع وعي أفراد الأسرة المصرية تجاه القضايا التي يمكن أن تؤثر عليها سلبًا، يليه هدف **«شرح مبادئ عامة عن القضية»** بنسبة (٨٨،٩٪)، بينما جاء هدف **«عرض حلول للمشكلة»** في الترتيب الثالث بنسبة (٨٦،٧٪)، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **وجدي عبد الظاهر (٢٠٢٣)** فقد ظهر الهدف من عرض أنماط العلاقات الأسرية في الدراما «تغيير السلوك السلبي» يليه «دعم السلوك الإيجابي» أما هدف تقديم الحلول فجاء في الترتيب الرابع، كما أكدت دراسة سعاد خامرة (٢٠١٦) أن هدف «نشر الوعي الأسري» كان له النصيب الأكبر في الظهور في كل حلقات برنامج «التفاح الأخضر». وجاء في الترتيب الأخير من أهداف عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة **«تصحيح مفاهيم خاطئة عن القضية»** بنسبة (٢٢،٢٪)، وهنا ترى

الباحثة ضرورة أن يهتم القائمون على البرنامج بتحقيق هذا الهدف بشكل أكبر، خصوصًا أن غالبية المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري هي بالأساس نتيجة لتبني قطاعات كبيرة من الجمهور لأفكار سلبية ومفاهيم خاطئة، قد يزيد انتشارها لتشكّل في النهاية قضية عامة تؤثر سلبًا على المجتمع، ولذا وجب على القائمين على البرامج الاجتماعية والأسرية تصحيح تلك المفاهيم أولاً، وصولاً إلى تحقيق هدف رفع الوعي لدى أفراد المجتمع.

٢- مدى التوازن في عرض القضية:

جدول رقم (٩)

مدى التوازن في عرض القضية

الموسم / مدى التوازن	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عرض وجهة نظر واحدة	١٦	٦٩،٦	٣	٢٥	٤	٤٠	٢٣	٥١،١
عرض وجهتي نظر متعارضتين	١	٤،٣	٦	٥٠	٣	٣٠	١٠	٢٢،٢
عرض وجهات نظر مختلفة	٦	٢٦،١	٣	٢٥	٣	٣٠	١٢	٢٦،٧
الإجمالي	**٢٣**	**١٠٠**	**١٢**	**١٠٠**	**١٠**	**١٠٠**	**٤٥**	**١٠٠**

جاء «عرض وجهة نظر واحدة» لقضايا الأسرة التي تناولها البرنامج محل الدراسة في الترتيب الأول، من جهة مدى التوازن في عرض القضية بنسبة (٥١،١٪)، وجاء الموسم الثالث في المركز الأول في عرض وجهة نظر واحدة للموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة التي تناولها بنسبة (٦٩،٦٪)، يليه الموسم الخامس بنسبة (٤٠٪)، وأخيرًا الموسم الرابع بنسبة (٢٥٪)، الأمر الذي يتناسب مع البُعد التوعوي الذي يسعى البرنامج إلى الوصول إليه من خلال تحقيق هدف «توجيه النصح والإرشاد» كما أظهرت النتائج السابقة، بما يتطلب عرض وجهات نظر أحادية في بعض الموضوعات، خصوصًا مع تنوع صور قضايا الأسرة المتناولة في البرنامج، ومنها قضايا لا تحتمل تنوع وجهات النظر في عرضها، مثل «قضايا صحة الطفل» على سبيل المثال، وفي الترتيب الثاني جاء «عرض وجهات نظر مختلفة» بنسبة (٢٦،٧٪)، وأخيرًا «عرض وجهتي نظر متعارضتين» بنسبة (٢٢،٢٪).

ومن جهة أخرى، أُسْتُخدِم اختبار كا٢ لقياس العلاقة بين نوعية قضايا الأسرة التي تناولها البرنامج في المواسم الثلاثة عينة الدراسة ومدى التوازن في عرض القضايا، وتبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينهما؛ إذ بلغت قيمة كا٢= ٢٦،٣٠٧، درجة الحرية=١٦، عند مستوى المعنوية=٠,٠٥٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا، فقد أظهرت النتائج أن «القضايا العامة» المتعلقة بالمشكلات التي تواجهها الأمهات مع الأطفال، وقضايا «صحة الطفل» التي تناولها الموسم الثالث، هي الأقل توازنًا في عرض وجهات النظر حول القضية، إذ تعرض وجهة نظر واحدة.

٣- مدى الالتزام بالمعايير المهنية في عرض القضية:

جدول رقم (١٠)
مدى الالتزام بالمعايير المهنية في عرض القضية

الموسم / المعايير المهنية	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الفصل بين الحقائق والآراء	١٨	٧٨،٣	١١	٩١،٧	١٠	١٠٠	٣٩	٨٦،٧
مراعاة المسؤولية الاجتماعية	١٨	٧٨،٣	١٠	٨٣،٣	١٠	١٠٠	٣٢	٧١،٧
مراعاة عدم تحيز مقدم البرنامج	١٨	٧٨،٣	٦	٥٠	٥	٥٠	٢٩	٦٤،٤
التغطية الشاملة لكل جوانب القضية	٨	٣٤،٨	٧	٥٨،٣	١٠	١٠٠	٢٥	٥٥،٦
التوازن في عرض القضية	١٠	٤٣،٥	٨	٦٦،٧	٦	٦٠	٢٤	٥٣،٣
الإجمالي	٢٣		١٢		١٠		٤٥	

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن أهم المعايير المهنية التي التزم بها البرنامج في مواسمه الثلاثة محل الدراسة هو معيار **«الفصل بين الحقائق والآراء»**، إذ بلغت نسبته (٨٦،٧٪)، ويتناسب هذا المعيار مع الهدف الرئيسي للبرنامج والذي أُشير إليه في نتيجة سابقة، وهو **«توجيه النصح والإرشاد»**. الأمر الذي يؤتي ثماره من خلال تأكيد الحقائق المتعلقة بالقضية وفصلها عن الآراء ووجهات النظر الشخصية، وجاء الموسم الخامس في المركز الأول من جانب الالتزام بهذا المعيار بنسبة (١٠٠٪)، يليه الموسم الرابع بنسبة (٩١،٧٪)، وأخيرًا الموسم الثالث بنسبة (٧٨،٣٪).

وفي الترتيب الثاني جاء الالتزام بمعيار **«مراعاة المسؤولية الاجتماعية»** بنسبة (٧١،٧٪)، بينما جاء في الترتيب الأخير معيار **«التوازن في عرض القضية»**، وهو أمر بديهي، خصوصًا مع ميل القائمين على البرنامج إلى عرض «وجهة نظر واحدة» في غالبية قضايا الأسرة المتناولة كما ظهر في نتيجة سابقة. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **محمد عمارة (٢٠١٧)**، إذ جاء الالتزام بمعيار «فصل الحقائق عن الآراء» في البرنامج الذي يتناول قضايا مجتمعية في الترتيب الرابع، يليه «مراعاة المسؤولية الاجتماعية»، بينما جاء «التوازن في عرض القضية» في مراتب متقدمة.

٤- شكل عرض القضية:

جدول رقم (١١)

شكل عرض القضية

الموسم	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
شكل عرض القضية	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عرضها وتحليلها مع طرح حلول	١٧	٧٣،٩	٨	٦٦،٧	٩	٩٠	٣٤	٧٥،٥
عرضها وتحليلها دون طرح حلول	٢	٨،٧	٤	٣٣،٣	١	١٠	٧	١٥،٦
عرض القضية فقط	٤	١٧،٤	٠	٠	٠	٠	٤	٨،٩
الإجمالي	٢٣	١٠٠	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٤٥	١٠٠

جاء شكل عرض القضية من خلال **«عرضها وتحليلها مع طرح حلول»** في الترتيب الأول بنسبة (٧٥،٥٪)، وقد جاء **الموسم الخامس** في المركز الأول من جهة عرض القضية بهذا الشكل بنسبة (٩٠٪)، يليه **الموسم الثالث** بنسبة (٧٣،٩٪)، وأخيرًا **الموسم الرابع** بنسبة (٦٦،٧٪)، الأمر الذي يتفق مع التزام البرنامج بمعيار «مراعاة المسؤولية الاجتماعية»، من خلال توجيه النصح والإرشاد للجمهور، لمساعدتهم في حل مشكلات قضايا الأسرة التي تواجههم. وجاء في الترتيب الثاني **«عرض القضية وتحليلها دون طرح حلول»** بنسبة (١٥،٦٪)، بينما جاء **«عرض القضية فقط»** في ٤ حلقات من الموسم الثالث بنسبة (٨،٩٪). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة **حازم البنا وآخرون (٢٠٢٠)** والتي تناولت المعالجة الإعلامية لقضايا المرأة، وجاء «عرض القضية وتحليلها دون عرض حلول» بنسبة (٤٢،٨٪). أما دراسة **Lauren Galloway (2013)** فقد أظهرت أن الأفلام التي تناولت قضايا الزواج قد اعتمدت على «عرض القضية فقط»، وقد يرجع السبب في ذلك إلى اختلاف طبيعة البرامج الاجتماعية التليفزيونية التي تناقش جوانب متعددة من القضية عن طبيعة الأفلام السينمائية التي تتناول زوايا محددة من القضية وتترك الحكم في النهاية للجمهور.

ومن جهة أخرى، اسْتُخدِم اختبار كا٢ لقياس العلاقة بين نوعية قضايا الأسرة التي تناولها البرنامج في المواسم الثلاثة عينة الدراسة وشكل عرض القضايا، وتبين **عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا**؛ إذ بلغت قيمة كا٢= ١٤،٧٧٥، درجة الحرية= ١٦، عند مستوى المعنوية= ٠،٥٤١، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

٥- طبيعة عرض القضايا:

جدول رقم (١٢)
طبيعة عرض القضية

الموسم / طبيعة عرض القضية	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يقدم رؤية شاملة وموضوعية	٢٢	٩٥،٧	٤	٣٣،٣	٥	٥٠	٣١	٦٨،٩
يقدم رؤية متحيزة	١	٤،٣	٨	٦٦،٧	٥	٥٠	١٤	٣١،١
الإجمالي	٢٣	١٠٠	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٤٥	١٠٠

من جهة طبيعة عرض القضية كان البرنامج محل الدراسة حريصًا على تقديم **«رؤية شاملة وموضوعية»** بنسبة (٦٨،٩٪)، بينما قدم **رؤية متحيزة** بنسبة (٣١،١٪)، وقد اختلفت المواسم الثلاثة في طبيعة عرض قضايا الأسرة المطروحة في كل موسم وفقًا لطبيعته، فنجد **الموسم الثالث** اهتم بتقديم **«رؤية شاملة وموضوعية»** بنسبة (٩٥،٧٪)، بينما قدم رؤية متحيزة في حلقة واحدة فقط بنسبة (٤،٣٪)، وهي الحلقة التي تناولت الاحتفال بعيد الأم وعرض نماذج **«الأم المصرية المكافحة»**، الأمر الذي يجعل تقديم هذا الموضوع برؤية متحيزة أمرًا طبيعيًا. وعلى العكس كان **الموسم الرابع** أكثر حرصًا على تقديم **«رؤية متحيزة»** بنسبة (٦٦،٧٪) في معالجة الموضوعات المتعلقة بقضايا **«الطلاق بين الزوجين»**، إذ تحيز بشكل واضح للزوجة على حساب الزوج، خصوصًا مع اختيار الموضوعات التي يكون فيها الزوج سببًا رئيسيًا في خلق المشكلات الأسرية، مثل: «الإنفاق على الأسرة» و«الخيانة الزوجية» و«العنف الزوجي». وقد يبدو الأمر طبيعيًا نظرًا إلى استهداف البرنامج لفئة «الأمهات» ثم «الزوجات» كما أشرنا في نتيجة سابقة، إلا أن معالجة قضايا الأسرة تتطلب تناولاً موضوعيًا يتيح فرصة لرفع وعي الجمهور فيما يتعلق بقضايا الأسرة، وهو الأمر المنوط به القائمون على البرنامج لتحقيقه. أما **الموسم الخامس** فقد حقق توازنًا في تقديم الرؤيتين **«الموضوعية» و«المتحيزة»** في معالجة القضايا المطروحة به بنسبة (٥٠٪) لكل منهما. وبذلك يتضح أن **الموسم الثالث** الذي عُرِض على قناة CBC كان حريصًا على عرض قضايا الأسرة برؤية موضوعية وشاملة، بينما الموسمان **الرابع والخامس** اللذان عُرضا على قناة DMC قدّما قضايا الأسرة برؤية متحيزة بصورة أكبر من الرؤية الموضوعية.

ومن جهة أخرى، استُخدِم اختبار كا٢ لقياس العلاقة بين نوعية قضايا الأسرة التي تناولها البرنامج في المواسم الثلاثة محل الدراسة وطبيعة عرض القضايا، وتبين **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينهما**؛ إذ بلغت قيمة كا٢= ٢٠،٨٩٣، درجة الحرية= ٨، عند مستوى المعنوية= ٠,٠٧، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

٦- الأطر المُستخدمة في عرض القضية:

جدول رقم (١٣)
الأطر المستخدمة في عرض القضية

الموسم / الأطر	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي		كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
إطار إسناد المسؤولية	٢٢	٩٥،٧	٧	٥٨،٣	٨	٨٠	٣٧	٨٢،٢	٧،٥٥٧	٢	٠،٠٢٣
إطار الصراع	١٣	٥٦،٥	١١	٩١،٧	٦	٦٠	٣٠	٦٦،٧	٤،٦٤٠	٢	٠،٠٩٨
الإطار الصحي	١٧	٧٣،٩	٢	١٦،٧	٦	٦٠	٢٥	٥٥،٦	١٠،٥٦٩	٢	٠،٠٠٥
الإطار الأخلاقي	٨	٣٤،٨	٩	٧٥	٦	٦٠	٢٣	٥١،١	٥،٥١١	٢	٠،٠٦٤
إطار التغيير	١٠	٤٣،٥	٣	٢٥	٧	٧٠	٢٠	٤٤،٤	٤،٤٩١	٢	٠،١٠٦
إطار الاهتمامات الإنسانية	٨	٣٤،٨	٤	٣٣،٣	٦	٦٠	١٨	٤٠	٢،١٥٠	٢	٠،٣٤١
الإطار الديني	٢	٨،٧	٨	٦٦،٧	٨	٨٠	١٨	٤٠	١٩،٦١٤	٢	٠،٠٠٠
إطار الضحية	٤	١٧،٤	٦	٥٠	٥	٥٠	١٥	٣٣،٣	٥،٣٨٠	٢	٠،٠٦٨
إطار ذكورية المجتمع	٢	٨،٧	٤	٣٣،٣	٥	٥٠	١١	٢٤،٤	٧،١٣٨	٢	٠،٠٢٨
إطار الظلم	١	٤،٣	٤	٣٣،٣	٦	٦٠	١١	٢٤،٤	١٢،٣٨٨	٢	٠،٠٠٢
إطار النتائج الاقتصادية	٢	٨،٧	٣	٢٥	٦	٦٠	١١	٢٤،٤	٩،٩٣٦	٢	٠،٠٠٧
إطار المقارنة	٣	١٣	٤	٣٣،٣	٤	٤٠	١١	٢٤،٤	٣،٤٤٢	٢	٠،١٧٩
إطار المؤامرة	٣	١٣	٣	٢٥	٢	٢٠	٨	١٧،٨	٠،٨١٥	٢	٠،٦٦٥
إطار المساواة	٣	١٣	١	٨،٣	١	١٠	٥	١١،١	٠،١٩٣	٢	٠،٩٠٨
الإجمالي	٢٣		١٢		١٠		٤٥				

تشير نتائج الجدول السابق إلى اعتماد المواسم الثلاثة عينة الدراسة من برنامج «ماما دوت أم» على أكثر من إطار في معالجة كل قضية من قضايا الأسرة التي تناولها، وظهر إطار **«إسناد المسؤولية»** (الذي يهدف إلى إسناد معالجة مشكلات الأسرة لأحد أطرافها وفقًا لموضوع القضية سواء كانوا الأمهات أو الزوجات أو الأزواج) كأكثر إطار اعْتُمِد عليه في معالجة البرنامج لقضايا الأسرة، إذ بلغت نسبته (٨٢،٢٪)، يليه إطار **«الصراع»** الذي يصف بعض الجوانب السلبية في العلاقات الأسرية بنسبة (٦٦،٧٪)، بينما ظهر «إطار المساواة» في الترتيب الأخير بنسبة (١١،١٪)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة **أنوار عبد الله** (٢٠٢٢)، فقد توصلت إلى أن **«الإطار الصحي»** هو أكثر الأطر التي اعتمدت عليها وسائل الإعلام الجديدة في دعم قيم الأسرة يليه **«الإطار الإنساني»**، أما دراسة **مليكة إبراهيمي (٢٠١٥)** فقد توصلت إلى أن معالجة قضايا المرأة في برنامج «خط أحمر» اعتمدت على **«الإطار الديني»** ثم **«الإطار القانوني»**.

وكان إطار **«إسناد المسؤولية»** الأكثر بروزًا في معالجة الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة في **الموسم الثالث**، بنسبة (٩٥،٧٪)، يليه **«الإطار الصحي»** بنسبة (٧٣،٩٪)، وهو ما يتناسب مع طبيعة القضايا التي عُرِضت في ذلك الموسم، والتي تتمثل في «القضايا العامة» التي تناقش مشكلات الأمهات مع أطفالهن، من خلال الاعتماد على إطار إسناد المسؤولية للأم وتوجيهها لمعالجة تلك المشكلات، يليها قضايا «صحة الطفل» التي عولجت من خلال «الإطار الصحي».

وفي **الموسم الرابع** كان الإطار الأكثر بروزًا هو **«إطار الصراع»** بنسبة (٩١،٧٪)، يليه **«الإطار الأخلاقي»** بنسبة (٧٥٪)، في معالجة القضية الرئيسية التي تناولها ذلك الموسم، والتي تمثلت في قضية «العلاقة بين الزوجين» فيما يتعلق بأسباب وقوع الطلاق، من خلال إبراز جانب الصراع في تلك العلاقة، والجانب الأخلاقي الذي يتحكم في مجريات هذا الصراع.

أما **الموسم الخامس** فقد اعتمد على إطارَي **«إسناد المسؤولية»** و**«الإطار الديني»** بنسبة (٨٠٪) لكل منهما، في معالجة قضايا الأسرة التي تناولها، والتي تمثلت بالدرجة الأكبر -كما أظهرتها النتائج- في قضايا «تنظيم الأسرة» و«تربية الأبناء».

يتضح مما سبق أن البرنامج محل الدراسة اعتمد على أكثر من إطار في معالجة موضوعات قضايا الأسرة التي تناولها في المواسم الثلاثة، كما أظهرت النتائج أيضًا وجود اختلافات بين نوعية الأطر المستخدمة في الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة المختلفة، إذ تضمنت كل قضية أطرًا خاصة بها تتفق مع معاييرها الخاصة والتي تمثلت في أهمية كل قضية وكيفية تفاعل أفراد الأسرة معها.

وقد أكد اختبار كا٢ وجود علاقة دالة إحصائيًا بين أطر «إسناد المسؤولية – الإطار الصحي – الإطار الديني – إطار ذكورية المجتمع – إطار الظلم – إطار النتائج الاقتصادية»، والمواسم الثلاثة محل الدراسة، إذ أن مستوى المعنوية أقل من ٠،٠٥، وهي قيمة دالة إحصائيًا، بينما لم تظهر علاقات دالة إحصائيًا بين باقي الأطر والمواسم الثلاثة محل الدراسة.

٧- نوع الإطار ووظيفة الإطار:

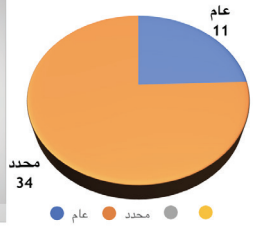

شكل رقم (٤)
نوع الإطار

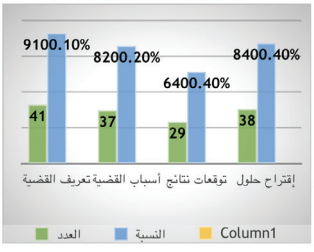

شكل رقم (٥)
وظيفة الإطار

يشير الرسم البياني رقم (٣) إلى غلبة نوع الإطار **«المحدد»** على الأطر التي استُخدِمت في عرض قضايا الأسرة في المواسم الثلاثة محل الدراسة من برنامج «ماما دوت أم»، بنسبة (٧٥،٦٪)، وجاء **الموسم الرابع** في المركز الأول من جهة الاعتماد على الإطار المحدد في معالجة موضوع كل حلقة والمتعلق بأحد قضايا **«العلاقة بين الزوجين»** بنسبة (١٠٠٪)، ويُعد ذلك منطقيًا نظرًا إلى طبيعة القضية التي اعتمدت على إطار الصراع كما أشارت النتائج السابقة بما يحتاج إلى معالجة محددة الإطار. أما **«الإطار العام»** فقد ظهر بنسبة (٢٤،٤٪) فقط، فجاء معظمه في موضوعات الموسم الثالث، خصوصًا في الحلقات التي كانت تناقش **«القضايا العامة»**.

ومن جهة أخرى، استُخدِم اختبار كا٢ لقياس العلاقة بين نوع الإطار ونوعية قضايا الأسرة المطروحة في المواسم الثلاثة عينة الدراسة من برنامج «ماما دوت أم»، وتبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينهما؛ إذ بلغت قيمة كا٢= ٤٠،٤٨٨، درجة الحرية= ٨، عند مستوى معنوية= ٠،٠٠٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

وعن وظيفة الأطر المُستخدمة في عرض القضايا، جاء في الترتيب الأول كما يشير الرسم البياني رقم (٤)، وظيفة **«تعريف القضية»** بنسبة (٩١،١٪)، وهي الوظيفة التي قدمتها جميع حلقات المواسم الثلاثة محل الدراسة، ما عدا ٤ حلقات فقط في **الموسم الثالث**، يليها وظيفة **«اقتراح حلول»** بنسبة (٨٤،٤٪)، ثم وظيفة **«شرح أسباب القضية»** بنسبة (٨٢،٢٪)، وفي الترتيب الأخير جاءت وظيفة **«توقعات نتائج»** بنسبة (٦٤،٤٪). على عكس ما توصلت إليه دراسة **محمد عمارة (٢٠١٧)**، التي جاءت فيها وظيفة **«ذكر النتائج المترتبة»** في المرتبة الأولى بنسبة (١٠٠٪) في البرنامج الذي يناقش قضايا مجتمعية، بينما جاءت وظيفة **«اقتراح حلول»** في المرتبة الثالثة.

٨- آليات التأطير:

جدول رقم (١٤)
آليات التأطير

الموسم / آليات التأطير	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الإبراز والتركيز	١٨	٧٨،٣	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٤٠	٨٨،٩
الانتقاء	١٤	٦٠،٩	١٠	٨٣،٣	٦	٦٠	٣٠	٦٦،٧
الاستبعاد	٨	٣٤،٨	٧	٥٨،٣	٥	٥٠	٢٠	٤٤،٤
التكرار	٩	٣٩،١	٥	٤١،٧	٥	٥٠	١٩	٤٢،٢
التضخيم والمبالغة	٥	٢١،٧	٩	٧٥	٥	٥٠	١٩	٤٢،٢
التهوين والتهميش	٥	٢١،٧	١	٨،٣	١	١٠	٧	١٥،٦
الإجمالي	٢٣		١٢		١٠		٤٥	

توضح نتائج الجدول السابق أن آليات التأطير التي اعتمدت عليها المواسم الثلاثة عينة الدراسة من برنامج «ماما دوت أم» في معالجة قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج، قد تمثلت في آلية **«الإبراز والتركيز»** التي جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٨٨،٩٪)، إذ ركزت المواسم الثلاثة في سرد المعلومات المتعلقة بقضايا الأسرة على إبراز موضوع القضية، والتركيز على تأثيره على أفراد الأسرة، أو فئات محددة منها، حسب موضوع القضية، وكان الموسمان **الرابع والخامس** هما الأكثر اعتمادًا على تلك الآلية في جميع الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة التي عولجت بنسبة (١٠٠٪)، يليهما الموسم الثالث بنسبة (٧٨،٣٪). بينما جاءت آلية **«الانتقاء»** في الترتيب الثاني بنسبة (٦٦،٧٪)، وكان الموسم الرابع الأكثر اعتمادًا على تلك الآلية بنسبة (٨٣،٣٪)، وجاء في الترتيب الأخير آلية **«التهوين والتهميش»** بنسبة (١٥،٦٪).

٩- اتجاه معالجة البرنامج لقضايا الأسرة:

جدول رقم (١٥)

اتجاه معالجة البرنامج لقضايا الأسرة

الموسم / اتجاه المعالجة	الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اتجاه مؤيد	٥	٢١،٧	٠	٠	٢	٢٠	٧	١٥،٦
اتجاه محايد	١٤	٦٠،٩	٠	٠	١	١٠	١٥	٣٣،٣
اتجاه معارض	٢	٨،٧	٨	٦٦،٧	٤	٤٠	١٤	٣١،١
اتجاه يجمع بين التأييد والمعارضة	٢	٨،٧	٤	٣٣،٣	٣	٣٠	٩	٢٠
الإجمالي	**٢٣**	**١٠٠**	**١٢**	**١٠٠**	**١٠**	**١٠٠**	**٤٥**	**١٠٠**

جاء **«الاتجاه المحايد»** في الترتيب الأول من جهة اتجاه معالجة البرنامج لقضايا الأسرة التي طُرِحت في المواسم الثلاثة عينة الدراسة بنسبة (٣٣،٣٪)، وكان **الموسم الثالث** الأكثر حيادًا في معالجة القضايا التي تناولها بنسبة (٦٠،٩٪)، بما يتفق مع طبيعة تلك القضايا، والتي ركزت على قضايا مشكلات الأمهات مع أبنائهن، وقضايا «صحة الطفل»، الأمر الذي يتطلب الاتجاه المحايد في المعالجة، يليه **الموسم الخامس** بنسبة (١٠٪) فقد ظهر في حلقة واحدة تناولت موضوعًا متعلقًا بقضية **«العلاقة بين الزوجين»**، هو «مشاركة الزوجين في مسؤوليات المنزل»، وقد عالج هذا الموضوع بلا تحيز لطرف دون الآخر. أما **الموسم الرابع** فلم يلجأ إلى الاتجاه المحايد على الإطلاق، وهو أمر يبدو منطقيًا، خصوصًا مع تناوله لموضوعات متعلقة بقضايا الطلاق بين الزوجين، والأسباب التي تؤدي إليه، والمتعلقة بسلوكيات أحد الطرفين خصوصًا «الزوج»، مما استدعى معالجة هذه الموضوعات باتجاه معارض، ولذا جاء **«الاتجاه المعارض»** في الترتيب الثاني من إجمالي اتجاه المواسم الثلاثة بنسبة (٣١،١٪)، وكان **الموسم الرابع** الأكثر ميلاً لهذا الاتجاه بنسبة (٦٦،٧٪)، يليه **الموسم الخامس** بنسبة (٤٠٪)، وأخيرًا **الموسم الثالث** بنسبة (٨،٧٪). وفي الترتيب الأخير جاء **«الاتجاه المؤيد»** بنسبة (١٥،٦٪) موزعة بين الموسم الثالث والموسم الخامس فقط.

يتضح مما سبق أن **الموسم الثالث** الذي عُرض على قناة **CBC** كان أكثر ميلاً إلى معالجة موضوعات قضايا الأسرة التي تناولها **«باتجاه محايد»** يليه **«الاتجاه المؤيد»**، بينما الموسمان **الرابع والخامس** اللذان عُرضا على قناة **DMC** قد اعتمدا على «الاتجاه المعارض» في عرض قضايا الأسرة، يليه الاتجاه الذي **«يجمع بين التأييد والمعارضة»**.

ومن جهة أخرى، استُخدم اختبار كا٢ لقياس العلاقة بين نوعية قضايا الأسرة المتناولة في المواسم الثلاثة عينة الدراسة واتجاه معالجة تلك القضايا، وتبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينهما؛ إذ بلغت قيمة كا٢= ٤١،٥٣٩، ودرجة الحرية= ٢٤، عند مستوى معنوية= ٠،٠١٥، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

١٠- ١١الاستمالات المستخدمة في عرض القضية:

جدول رقم (١٦)

الاستمالات المستخدمة في عرض القضية

الموسم / الاستمالات		الموسم الثالث		الموسم الرابع		الموسم الخامس		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
استمالات منطقية	عرض آراء متخصصين	٢١	٩١،٣	١١	٩١،٧	١٠	١٠٠	٤٢	٩٣،٣
	تقديم تحليلات وتفسيرات	١٩	٨٢،٦	١٠	٨٣،٣	١٠	١٠٠	٣٩	٨٦،٧
	عرض حقائق ووقائع	١٥	٦٥،٢	١٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٣٧	٨٢،٢
	عرض بيانات واحصائيات رسمية	٥	٢١،٧	٨	٦٦،٧	٥	٥٠	١٨	٤٠
	عرض أدلة وشواهد	٣	١٣	٧	٥٨،٣	٣	٣٠	١٣	٢٨،٩
استمالات عاطفية	التخويف والتحذير	١١	٤٧،٨	٦	٥٠	٨	٨٠	٢٥	٥٥،٦
	التعاطف	١١	٤٧،٨	٧	٥٨،٣	٧	٧٠	٢٥	٥٥،٦
	الوازع الديني	٢	٨،٧	٨	٦٦،٧	٨	٨٠	١٨	٤٠
	الوازع الأخلاقي	٥	٢١،٧	٦	٥٠	٥	٥٠	١٦	٣٥،٦
الإجمالي		٢٣		١٢		١٠		٤٥	

تشير نتائج الجدول السابق إلى اعتماد برنامج «ماما دوت أم» في مواسمه الثلاث عينة الدراسة على استخدام أكثر من نوع من الاستمالات في عرض كل موضوع من الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة، وكان الموسمين **(الرابع والخامس)** الأكثر اعتمادًا على استخدام الاستمالات المنطقية والعاطفية معًا في جميع حلقاتهما، ويرجع ذلك إلى طبيعة الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة التي تناولها هذين الموسمين والمتمثلة في قضايا (العلاقة بين الزوجين – تربية الأبناء – تنظيم الأسرة) وهي قضايا تحتاج في معالجتها إلى اللجوء لمبررات منطقية أحيانًا وعاطفية أحيانًا أخرى؛ لتحقيق التأثير المطلوب على الجمهور من المشاهدين. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (**Moyinoluwa Precious, & Others**.

2022) التي اهتمت بدراسة تأثير أحد البرامج التليفزيونية على القيم الأسرية المثالية، وقد اعتمدت على الاستمالات العقلية المتعلقة بتوجيه النصائح الخاصة بصحة الأسرة التي تمت مناقشتها في البرنامج.

وعن أنواع الاستمالات المنطقية التي تم الاعتماد عليها؛ جاء في الترتيب الأول **«عرض آراء متخصصين»** بنسبة ٩٣،٣٪، وكان **(الموسم الخامس)** الأكثر استخدامًا لهذا النوع من الاستمالات المنطقية بنسبة ١٠٠٪، يليه **(الموسم الرابع)** بنسبة ٩١،٧٪، ثم **(الموسم الثالث)** بنسبة ٩١،٣٪. وجاء في الترتيب الثاني **«تقديم تحليلات وتفسيرات»** بنسبة ٨٦،٧٪، وكان **(الموسم الخامس)** أيضًا الأكثر استخدامًا له بنسبة ١٠٠٪. وجاء في الترتيب الأخير **«عرض أدلة وشواهد»** بنسبة ٢٨،٩٪. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **(محمد عمارة، ٢٠١٧)**، حيث أكدت أن **«تقديم التحليلات والتفسيرات»** جاء في مقدمة الاستمالات المنطقية التي يعتمد عليها البرنامج محل الدراسة في معالجة القضايا المجتمعية، يليه **«عرض الحقائق والوقائع»**.

أما الاستمالات العاطفية؛ فقد جاء في الترتيب الأول كلًا من **«التخويف والتحذير»** و**«التعاطف»** بنسبة ٥٥،٦٪ لكلٍ منهما، وكان **(الموسم الخامس)** الأكثر اعتمادًا على هذين النوعين من الاستمالات العاطفية، يليه **(الموسم الرابع)** وأخيرًا **(الموسم الثالث)**. بينما جاء في الترتيب الأخير **«الوازع الأخلاقي»** بنسبة ٣٥،٦٪. وهو ما توصلت إليه دراسة **(الشيماء السيد وآخرون، ٢٠٢١)**، حيث احتلت الأساليب العاطفية في معالجة قضايا إساءة الطفل في البرامج التليفزيونية المركز الأول في عرض القضية، وكان التعاطف أبرزها يليها التخويف.

ثانيًا: التحليل الكيفي للدراسة:

في ضوء النتائج الكمية يمكن استخلاص بعض المؤشرات والدلائل كما يأتي:

١- قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج:

تنوعت الموضوعات التي تناولها برنامج **«ماما دوت أم»** خلال فترة التحليل في العينة المتمثلة في الموسم الثالث والرابع والخامس، على نحو يؤكد اهتمام البرنامج بطرح مشكلات الأسرة في المجتمع المصري، وعرض وجهات النظر حيالها، ومحاولة تقديم الحلول المناسبة لها، بما يتفق مع الدور المنوط بوسائل الإعلام في تحمل مسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع. فقد كشفت نتائج التحليل تناول البرنامج محل الدراسة في **الموسم الثالث** لقضايا تتعلق بالأمومة وتربية الأبناء، فقد ناقش في ٢٣ حلقة عددًا من تلك القضايا تتمثل في:

«تأثير ملازمة المنزل أثناء الحظر بسبب جائحة كورونا على الأسرة – العدوانية عند الأطفال – مرض التوحد – التحرش الجنسي بالأطفال والسيدات – مشكلات البلوغ عند الأبناء وتعريفهم بالثقافة الجنسية – الأمهات والأبناء من ذوي الهمم – الأب الأعزب والأم العزباء – كفالة أسرة بديلة لطفل يتيم – أخطار وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل – عيد الأم ونماذج من أمهات مكافحات – تعزيز المناعة لدى الطفل – الكشف المبكر عن الأورام التي تصيب السيدات– تربية الأبناء على احترام الأديان».

ومن الجدير بالذكر أن كل قضية من قضايا الموسم الثالث عولجت في حلقتين، الأولى تعتمد على وصف القضية ولقاءات مع مواطنين يعانون من المشكلة المطروحة مع أخذ آراء متخصصين في المشكلة،

بينما تتضمن الحلقة الثانية بالإضافة إلى استكمال مناقشة جوانب القضية فقرات ثابتة تتمثل في فقرة تمرينات رياضية يقدمها مدرب محترف، وفقرة لقاء مع أحد النجوم أو الفنانين، وأخيرًا فقرة طرح المشكلات التي تصل إلى البرنامج من خلال رسائل الأمهات على أحد الضيوف المتخصصين لمناقشتها ومحاولة طرح حلول مناسبة لها، وهي ما أطلقنا عليه **«قضايا عامة»**.

شكل رقم (٦)
الفقرة الثابتة للتمرينات الرياضية فى الموسم الثالث

شكل رقم (٧)
حوار مع خبير تربوي فى الفقرة الثابتة

وعلى الرغم من ارتباط القضايا المطروحة في الموسم الثالث بالاسم الذي يحمله البرنامج محل الدراسة «ماما دوت أم»، والذي يوحي بمضمون متعلق بمشكلات الأطفال وتربية الأبناء، فإن هذا المضمون قد توسع وصار أكثر عمقًا ليشمل كل القضايا المرتبطة بكل أفراد الأسرة وليس الأطفال فقط، لتختلف طبيعة البرنامج في الموسمين الأخيرين بعد انتقال العرض إلى قناة DMC، وقد تغير معها شكل وألوان «شعار البرنامج»، فنجد **الموسم الرابع** قد تناول قضية هامة من قضايا الأسرة وهي قضية الطلاق في ١٢ حلقة، إذ ناقش في كل حلقة إحدى المشكلات المتعلقة بالعلاقة بين الزوجين والتي تُعد سببًا يؤدي إلى الطلاق، وحُددت تلك المشكلات في: «الطلاق وعلاقته بفترة الخطوبة – أثر مشكلات الطلاق على الأبناء – بيت العائلة – عمل الزوجة – العلاقة المالية بين الزوجين– الطلاق الشفوي – العلاقة الحميمة بين الزوجين – تدخلات الأهل – الشك والخداع بين الزوجين – العنف الزوجي – الخيانة الزوجية».

شكل رقم (٨)
أحد ضيوف حلقة كفالة اليتيم في الموسم الثالث

أما **الموسم الخامس** والذي تضمّن ١٠ حلقات، فقد ركز على تناول قضية التعداد السكاني وما يرتبط بها من قضايا فرعية قد تكون سببًا أو نتيجة للزيادة السكانية، وقد تمثلت تلك القضايا في:
«الزيادة السكانية - تنظيم الأسرة – الزواج المبكر للفتيات – تجميد البويضات – المشاركة الزوجية في مسؤوليات البيت – زيادة معدلات الطلاق السريع – قائمة المنقولات الزوجية – الزواج الثاني وأثره على الأبناء – تعدد الزوجات – قرارات الزوجين وأثرها على الأبناء».

وتشير تلك النتائج بوجه عام إلى ثراء برنامج «ماما دوت أم» الموسم الثالث والرابع والخامس وتنوع الموضوعات التي تناولها، وطرحه لمختلف المشكلات المتعلقة بقضايا الأسرة في المجتمع المصري.

٢- الأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة:

اختلفت المواسم الثلاثة محل الدراسة من برنامج «ماما دوت أم» في استخدامها للأطر التي تُعرَض الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة من خلالها، إذ تمثل الإطار الأساسي الذي اعتمد عليه البرنامج في تقديم حلقات الموسم الثالث في **«إطار إسناد المسؤولية»**، يليه **«الإطار الصحي»**، أما الموسم الرابع فقد تمثل الإطار الأساسي الذي قُدّمت قضايا الأسرة من خلاله في **«إطار الصراع»**، يليه **«الإطار الأخلاقي»**، وأخيرًا تمثلت الأطر الأساسية في الموسم الخامس في إطاري **«إسناد المسؤولية»** و **«الإطار الديني»**.

وهو ما يدلل على اختلاف رؤية البرنامج في معالجة قضايا الأسرة باختلاف طبيعة الموضوعات التي ركز عليها كل موسم، خصوصًا مع اختلاف قناة العرض، إذ ركّز **«الموسم الثالث»** على الموضوعات المتعلقة بمشكلات الأمهات في تربية الأطفال من منظور صحي، تمثل في إسناد المسؤولية للأمهات في التصدي لكل المشكلات الناتجة عن التغيرات التي يمر بها الطفل أثناء فترة النمو، سواء على المستوى الاجتماعي أو الصحي أو النفسي أو التربوي، وهو أمر بديهي، خصوصًا أن البرنامج موجَّه بالأساس في هذا الموسم إلى الأمهات، وتناولت فيه معظم الموضوعات قضايا تتعلق بصحة الأم والطفل، بينما ركز **الموسم الرابع** على تناول الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة من منظور اجتماعي تمثل في أشكال الصراع القائم بين الأزواج، والذي يؤدي إلى فشل الحياة الزوجية وينتهي بالطلاق، وهو القضية العامة التي كانت تدور حولها موضوعات الموسم الرابع من البرنامج، وقد قدّم البرنامج في تلك الموضوعات رؤية تكاد تكون متحيزة للزوجات، خصوصًا في طرح القضايا المتعلقة بالسلوكيات الأخلاقية التي تؤدي إلى الطلاق مثل قضية الخيانة، والخداع، والعنف الزوجي وغيرها، وهو ما يفسر ظهور **«الإطار الأخلاقي»** في المرتبة الثانية من أشكال الأطر التي قُدّمت من خلالها موضوعات الموسم الرابع بعد **«إطار الصراع»**، الأمر الذي يشير إلى تبني البرنامج لفكرة قائمة على أساس أن تدهور الأوضاع الأسرية في المجتمع المصري والمتمثل غالبًا في انتشار الطلاق هو نتيجة حتمية لتدهور الجانب الأخلاقي في المجتمع، وهو ما أدى إلى تزايد حدة الصراع بين أطراف منظومة الأسرة.

شكل رقم (٩)
حوار حول الجانب الديني للقضايا مع الشيخ مجدي عاشور

وعلى الرغم من اتفاق الموسم الخامس مع الموسم الثالث في تقديم الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة من خلال **«إطار إسناد المسؤولية»**، فإن الاختلاف جاء متمثلاً في الفئة المستهدفة لعرض القضايا، إذ اهتم هذا الموسم بقضية «الانفجار السكاني» وما يترتب عليها من مشكلات تضر الأسرة المصرية، وبالتالي تؤثر على المجتمع ككل، ولذا كان من البديهي إسناد المسؤولية **«للزوج والزوجة»** باعتبارهما صاحبَي القرارات التي تنعكس على الأسرة سواء بالسلب أو الإيجاب، مع التركيز على المنظور الديني الذي يشكل المرجعية الأساسية في حياة الأسرة المصرية، وهو ما يفسر ظهور **«الإطار الديني»** كإطار أساسي اعتمد عليه البرنامج في موسمه الخامس في معالجة قضايا الأسرة.

٣- أسباب القضايا المطروحة:

اهتمت المواسم الثلاثة محل الدراسة من برنامج **«ماما دوت أم»** بعرض أسباب قضايا الأسرة المطروحة، وقد اختلفت أسباب القضايا باختلاف طبيعتها، فقد عُرِضَت قضايا تحدث نتيجة لظروف خارجية أو بسبب قلة الوعي، أو ناتجة عن أسباب تربوية أو سلوكية أو صحية، وغيرها من الأسباب التي ينتج عنها ظاهرة قد تنتشر لتشكل في النهاية أحد قضايا الأسرة، وهو ما يعكس البعد التوعوي الذي اعتمد عليه البرنامج محل الدراسة، والمتمثل في حرصه على تقديم معلومات بشأن قضايا الأسرة المختلفة وشرح مبادئها بشكل عام، بما يرفع من درجة وعي الفئات المستهدفة بأسباب تلك القضايا، ومن ثَمَّ تفهمها أو محاولة اتقاء حدوثها.

فنجد أن أهم أسباب القضايا المطروحة في **الموسم الثالث** من البرنامج هي **«أسباب سلوكية»**، إذ ظهرت في سبع قضايا، منها ما يتعلق بسلوكيات سلبية يقوم بها الطفل، مثل التعرض للمضامين العنيفة على الإنترنت أو في ألعاب المحمول والذي يُعد أحد أسباب قضية «العدوانية عند الأطفال»، كما يُعد أيضًا التعرض للمضمون غير الأخلاقي على الإنترنت أحد أهم أسباب مشكلات المعرفة الجنسية عند المراهق وقت البلوغ، وهناك بعض السلوكيات السلبية التي يقوم بها الآباء والأمهات مثل إدخال الطفل كطرف في النزاعات بين الأب والأم وقت الانفصال، مما يسبب له مشكلات نفسية، كما ظهر في الحلقة التي تناولت قضية «الأب الأعزب والأم العزباء»، أو قضاء الوالدين أو أحدهما وقتًا طويلاً مع الهاتف المحمول بما يُشكِّل قدوة سيئة للطفل، الأمر الذي يمثل أحد أهم أسباب قضية «مخاطر

السوشيال ميديا على الطفل»، وهناك أيضًا بعض السلوكيات السلبية التي يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بالأمراض، كما ظهر في قضية «الكشف المبكر عن الأورام لدى السيدات» إذ ذُكر على لسان أحد الأطباء المختصين أن الأكل غير الصحي وعدم ممارسة التمارين الرياضية يُعد أحد أسباب الإصابة بالمرض. وجاء في الترتيب الثاني من أسباب القضايا في الموسم الثالث، **«أسباب صحية»** و**«أسباب تربوية»** فقد تكرر كل منهما في ست قضايا، منها على سبيل المثال أسباب صحية تمثلت في الجينات الوراثية التي تسبب «مرض التوحد عند الأطفال»، أو بعض الأمراض التي تمثل إعاقة لدى الأم أو الطفل كما ظهر في قضية «ذوي الهمم»، وكذلك قضية «المناعة عند الأطفال»، وقضية «الكشف المبكر عن أورام الثدي والرحم عند المرأة». أما **«الأسباب التربوية»** فقد تمثلت في غرس الوالدين لبعض القيم السلبية في الطفل مثل التعصب ضد المنتسبين لدين آخر، أو الانتقام من الشخص المؤذي، والتي تسبب «العدوانية عند الأطفال»، كما أن قسوة الأب أو الأم مع الطفل يجعله مفتقدًا للحنان، وبالتالي أكثر عرضة للتعرض «للتحرش الجنسي». ومن مظاهر القسوة أيضًا حرمان الطفل من ذوي الهمم من فرصه في التعليم أو الظهور مع الأسرة في المناسبات الخاصة بدعوى الخوف عليه من نظرة المجتمع، الأمر الذي يؤثر سلبًا في نفسية الطفل كما أشار الخبراء في حلقة قضية «الأم والطفل من ذوي الهمم». وفي الترتيب الثالث ظهر سبب **«قلة الوعي»** في خمس قضايا، منها على سبيل المثال قلة الوعي لدى الآباء والأمهات التي تتمثل في الثقافة السائدة في المجتمع بعدم اللجوء إلى القانون في حالة تعرُّض البنات والأطفال للتحرش الجنسي خوفًا من الفضيحة، وكذلك التهرب من شرح الثقافة الجنسية للطفل أو من الرد على أسئلته الفطرية في هذا الشأن بسبب الحياء، مما يسبب العديد من المشكلات عند البلوغ والزواج، كما ظهر في قضية «مشكلات البلوغ عند المراهقين»، وكذلك قلة الوعي بالمشكلات التي قد يتعرض لها الأبناء من وسائل التواصل الاجتماعي مثل الابتزاز المادي أو العاطفي، هذا بالإضافة إلى «قلة الوعي الصحي» بالأسباب التي يمكن أن تسبب الإصابة بالأمراض، مثل تناول الأم الحامل لبعض الأدوية التي قد تسبب إصابة الجنين بمتلازمة داون، كما ذُكر في قضية «الأم والطفل من ذوي الهمم»، أو التي تسبب الإصابة بأورام الثدي كما جاء في قضية «الكشف المبكر عن أورام الثدي والرحم عند المرأة»، الأمر الذي يلقي على عاتق وسائل الإعلام ضرورة القيام بدورها من منطلق مسؤوليتها الاجتماعية في رفع درجة الوعي لدى الجمهور المصري بكل ما يتعلق بقضايا الأسرة وجوانبها المختلفة.

وفي الترتيب الخامس جاء سبب **«الضغط النفسي»** الذي ظهر في قضيتين تتعلقان بالطفل، هما قضية «الأب الأعزب والأم العزباء»، والذي يُعد فيه الضغط النفسي الذي يصيب الأبناء نتيجة غياب أحد الوالدين سببًا رئيسيًا في إثارة القضية، وكذلك قضية «مخاطر السوشيال ميديا على الأطفال»، والتي قد تتسبب في الأثر النفسي والعقلي الذي يصيب الطفل نتيجة إدمان الألعاب الإلكترونية. وفي الترتيب الأخير جاءت **«عوامل خارجية»** تمثلت في انتشار جائحة كورونا والتي أدت إلى إثارة قضية «تأثير ملازمة المنزل وقت الحظر على أفراد الأسرة».

كما جاءت **«الأسباب السلوكية»** أيضًا في مقدمة أسباب القضايا التي تناولها البرنامج في حلقات **الموسم الرابع**، والمتعلقة بالمشكلات التي تؤدي إلى الطلاق بين الزوجين، منها ما يتعلق **«بسلوكيات الزوج»** كما ظهر في قضية «تأثير الطلاق على الأبناء»، سواء من خلال خطف الأب لطفله نكايةً في الأم، أو من خلال التنصل من مسؤولية الطفل والهروب منه بعد الطلاق، وفي قضية

«عمل الزوجة» ظهر السلوك السلبي للزوج إما في رفض عمل الزوجة أو في الاعتماد عليها اعتمادًا كليًا في الإنفاق على الأسرة، وهو نفس السبب الذي أشار إليه البرنامج في قضية «العلاقة المالية بين الزوجين»، إضافة إلى أسباب أخرى، مثل بخل الزوج أو التخلي عن أسرته والزواج من أخرى فور توفر المال لديه. كما يُعد سلوك «الطلاق الشفوي» من قِبَل الزوج ورفضه لتوثيقه قانونيًا أحد أشكال الظلم الواقع على الزوجة، خصوصًا إذا تعمَّد الزوج هذا السلوك للتهرب من حقوق مطلقته المادية أو لمعاقبتها بتركها كالمُعلَّقة، أما في قضية «العلاقة الحميمة بين الزوجين» أبرز البرنامج جانب تعرُّض الزوج للأفلام الإباحية كأحد أهم أسباب المشكلات الجنسية، بالإضافة إلى الخجل من مناقشة تلك المشكلات بين الزوجين، وفي نفس السياق فإن تعاطي المخدرات يؤدي إلى ممارسة «العنف الزوجي»، أما «خداع الزوج للزوجة» فبسبب الطمع أو الخوف المرضي.

شكل رقم (١٠)

حوار مع د. هبة قطب استشاري العلاقات الزوجية تناقش أسباب مشكلات العلاقة الحميمة بين الزوجين

ولم يغفل البرنامج في الموسم الرابع الإشارة إلى بعض **«السلوكيات السلبية للزوجة»**، التي قد تساهم في تصاعد حِدة المشكلات المؤدية إلى الطلاق بين الزوجين، مثل انشغال الزوجة بشكل مبالغ فيه بالعمل، وبالتالي إهمال الزوج والأسرة كما أشار البرنامج في قضية «عمل الزوجة». أما **«الأسباب السلوكية التي تتعلق بأهل الزوج أو الزوجة»** فقد تمت الإشارة إليها كأسباب رئيسية في خمس قضايا، هي «قضية قصر فترة الخطوبة» والتي يمكن أن تكون سببًا في حدوث الطلاق فيما بعد، بسبب تسرُّع أهل الخطيبة في إتمام الزواج نتيجة الاحتياج المادي أو تطبيقًا لتقاليد المجتمع، وأحيانًا بإجبار ابنتهم على الزواج دون رغبتها. وهناك أيضًا قضية «بيت العائلة»، والذي يتسبب في اندلاع مشكلاته تدخُّل أهل الزوج في الحياة الزوجية وانتهاك خصوصية الزوجة وتحميلها أعباء إضافية متمثلة في خدمة أهل الزوج، وفي المقابل هناك حالات سيطرة كاملة من الأمهات على حياة بناتهن المتزوجات وخضوع الزوجات لهن مما يؤدي بالضرورة إلى إفساد الحياة الزوجية، وقد يكون هذا التدخل أحد أسباب عنف الزوج ضد الزوجة، كما أشار البرنامج في قضية «العنف الزوجي». وقد أشار كذلك إلى أن التربية الذكورية لبعض الأسر لأبنائهم يغرس لديهم معتقدات خاطئة تجعلهم يستبيحون الخيانة الزوجية دون شعور بالذنب. كما عمل البرنامج على إبراز **«العامل النفسي»** كأحد

أسباب المشكلات التي تؤدي إلى الطلاق، منها ما يتعلق بالزوج، إذ أن بعض الأمراض النفسية تُعد سببًا في خداع الزوج لزوجته وإخفاء أمور مهمة عنها، أو سببًا في خيانتها، ومنها ما يتعلق بنفسية الأطفال، إذ أوضح مضمون البرنامج أن المشكلات التي تؤدي إلى طلاق الوالدين تتسبب في ضرر نفسي كبير عليهم.

ولم يختلف الموسم الخامس عن سابقيه في طرح **«الأسباب السلوكية»** كأسباب رئيسية في قضايا الأسرة التي تم معالجتها والمتعلقة بالانفجار السكاني وما يترتب عليه من قضايا فرعية تضر الأسرة المصرية، فسلوك الزوج والزوجة المتمثل في كثرة الإنجاب يُعد سببًا رئيسيًا في التقصير في حق الأبناء المادي والمعنوي، وأحيانًا قد تدفعهما إلى تزويج بناتهما القاصرات للتخلص من العبء المادي، كما أن سلوك «الصراع» والندية بين الزوجين يؤدي إلى ظهور المشكلات الخاصة بتوزيع الأدوار والمسؤوليات في الأسرة، وزيادة معدلات الطلاق السريع، خصوصًا مع طلب الطلاق المتكرر من الزوجة في الخلافات العادية، وما ينتج عنه من مشكلات تتعلق بـ»قائمة المنقولات الزوجية» في إطار ظلم أحد الطرفين للطرف الآخر، والمتمثل في حرمان الزوج لمطلقته من حقها في قائمة المنقولات، أو استغلال الزوجة للقائمة في حبس الزوج والانتقام منه. ثم يأتي «الزواج الثاني» لأحد الطرفين باختيارات غير مناسبة دون النظر لمصلحة الأبناء، كما جاء في طرح قضية «الزواج الثاني» و»تعدد الزوجات».

وفي المرتبة الثانية جاء **«قلة الوعي بسبب الموروثات المجتمعية»** سببًا في العديد من مشكلات الأسرة المصرية، إذ ظهر في قضية «تنظيم الأسرة» من خلال رفض بعض فئات المجتمع له، باعتبار أن كثرة الإنجاب تُعد «عزوة» للعائلة، أو من منطلق أنها تزيد من ارتباط الزوج بأسرته، كما كان الموروث الشعبي المتعلق بأن «زواج البنات سترة» سببًا رئيسيًا في لجوء بعض الأسر إلى تزويج بناتهم القاصرات، بالإضافة إلى الأفكار السائدة المتعلقة بذكورية المجتمع، والتي تدين الزوج الذي يشارك زوجته في الأعباء المنزلية، أو تبيح للزوج مبدأ تعدد الزوجات دون قيد أو شرط، على خلاف الضوابط الشرعية التي أوضحها البرنامج من خلال إجراء حوار مع رجل الدين. وفي نفس المرتبة جاء «**الضغط النفسي**» المُمَارس ضد الأبناء سببًا في إثارة بعض القضايا، مثل الزيادة السكانية وأثرها على حرمان الطفل من حقه المادي والمعنوي من رعاية أبويه نتيجة لكثرة الأبناء في الأسرة الواحدة، وهو نفس الأثر الذي يحققه الزواج الثاني لأحد الأبوين أو كليهما بعد الانفصال باختيار شريك غير مناسب، وكذلك الأثر النفسي والصحي اللذين تعاني منهما الفتاة الصغيرة التي يصر أبواها على تزويجها مبكرًا. وأخيرًا ظهرت **«الأسباب الصحية»** في قضيتين هما «كثرة الإنجاب» وما يخلفه من أثر على صحة الأم، وقضية «تجميد البويضات» نتيجة أسباب صحية، مثل العلاج من بعض الأمراض التي قد تسبب ضعفًا في إنتاج البويضات مع الوقت، مما يستلزم ضرورة تجميد البويضات قبل التعرض للعلاج رغبةً في الإنجاب مستقبلاً.

من خلال العرض السابق يتضح أن المواسم الأخيرة (الثالث والرابع والخامس) من برنامج «ماما دوت أم» عينة الدراسة قد اتفقت جميعها على أن «الأسباب السلوكية» -باختلاف الفاعلين لها- تُعد سببًا رئيسيًا في ظهور العديد من المشكلات الأسرية التي تنتشر في المجتمع المصري، لتشكل في مجملها ظاهرة يُطلق عليها «قضايا الأسرة».

٤- عرض حلول لقضايا الأسرة المطروحة:

أَوْلَى برنامج «ماما دوت أم» في مواسمه الثلاثة عينة الدراسة أهمية كبيرة لطرح حلول لقضايا الأسرة التي يتناولها وتوجيه النصح والإرشاد للفئات المستهدفة، بما يمثل الهدف الرئيسي من طرح تلك القضايا، وقد اعتمد بالأساس في شكل عرض القضية على التحليل والتفسير مع طرح حلول مناسبة، كما ظهر في نتائج التحليل الكَمي للدراسة، الأمر الذي يحقق الدور الاجتماعي الذي يقوم به البرنامج في التصدي للمشكلات الاجتماعية والعمل على الحفاظ على استقرار المجتمع والمساهمة في بنائه وتطوره من خلال دعم منظومة الأسرة.

وكانت أكثر الحلول التي قدّمها البرنامج محل الدراسة ظهورًا في قضايا الأسرة التي تناولها الموسم الثالث، **«إقامة لغة حوار دائمة بين الأم وطفلها تتسم بالهدوء والاحتواء»**، والذي يُعد أحد أهم الحلول المطروحة في ثماني قضايا متعلقة بالأسرة المصرية تم تناولها في هذا الموسم، إذ أوصى به عدد من المتخصصين في مجال الطب النفسي والتربوي والسلوكي، الذين استُضيفوا في البرنامج لمناقشة القضايا، مثل «الأثر النفسي للملازمة الطفل المنزل أثناء الحظر جراء جائحة كورونا»، وقضية «العدوانية عند الأطفال» والتي تحتاج إلى التحفيز الإيجابي من جانب الأم للطفل، واحتوائه بعد انتهاء نوبة الغضب التي يمر بها والتحدث إليه بهدوء تام، وهو المطلوب أيضًا في معاملة الطفل الذي تعرض «للتحرش الجنسي»، من خلال معاملته كضحية وليس كمذنب، وفي قضية «مشكلات البلوغ لدى الطفل» أوصى المتخصصون بضرورة قيام الوالدين ببناء علاقة مع الابن منذ الطفولة، وخلق صداقة معه، لشرح ما يتعلق بالبلوغ والثقافة الجنسية والرد على تساؤلاته بمعلومات مبسطة، والاحتواء أيضًا هو الحل الأول للمشكلات النفسية التي تصيب الطفل بعد فقد أحد والديه، كما ظهر في قضية «الأب الأعزب والأم العزباء»، وكذلك في حماية الطفل من «مخاطر السوشيال ميديا»، والتعصب الديني، كما ذكر أحد الخبراء في حلقة قضية «احترام الأديان عند الأطفال».

وجاء في الترتيب الثاني كأحد الحلول المطروحة لبعض قضايا الأسرة **«اللجوء إلى العلاج الطبي»** بشقيه الجسدي والنفسي، كما ظهر في الحلقات التي تناولت قضايا «المناعة عند الأطفال» و«الكشف المبكر عن أورام الثدي»، و«مرض التوحد عند الأطفال»، فقد تصل بعض الحالات في هذه القضايا إلى مرحلة يجب فيها اللجوء إلى العلاج الطبي سواء بعد الإصابة بالمرض أو قبل الإصابة بهدف اتقاء حدوثها. أما اللجوء إلى العلاج النفسي أو التربوي وتعديل السلوك، فقد طُرح كحل مهم في بعض القضايا مثل إدمان الإنترنت والألعاب الإلكترونية، وعند تفاقم حالة العدوانية عند الطفل.

وتُعد **«ممارسة التمارين الرياضية والتغذية السليمة»** واحدة من أهم الحلول المطروحة في تناول قضايا الأسرة في الموسم الثالث، إذ ظهرت كفقرة ثابتة في كل حلقة تناولت أحد قضايا الأسرة كأحد الحلول التي تساعد على تصفية الذهن والتركيز لمواجهة المشكلات الأسرية، كما أشير إليها بوصفها أحد الحلول العلاجية لبعض القضايا، فنجد أحد المتخصصين جاء في الحلقة التي تناولت قضية «مرض التوحد عند الأطفال» يوجه الأمهات بضرورة تأهيل أبنائهن من مرضى التوحد من خلال ممارسة رياضتي السباحة والجمباز تحديدًا، كما طُرحت ممارسة الرياضة والتغذية السليمة كحلَّين للوقاية من بعض الأمراض، ومنها «نقص المناعة عند الطفل» و«الوقاية من الإصابة بأورام الثدي».

وفي الترتيب الرابع جاء حل **«التوعية والتثقيف الذاتي»** في عدد من القضايا، منها قضية «التحرش الجنسي بالأطفال والسيدات»، والذي يتطلب نشر الوعي بالحقوق القانونية للضحية، وهناك

أيضًا التوعية الصحية اللازمة لفهم بعض الأمراض وأساليب التعامل معها، مثل «مرض التوحد» و«متلازمة داون» وغيرهما، وهو الدور المنوط بالقيام به جهات عديدة في المجتمع، سواء كانت وسائل الإعلام أو جهات حقوقية أو منظمات المجتمع المدني وغيرها. ومن الحلول المطروحة في الموسم الثالث أيضًا لبعض قضايا الأسرة **«تسهيل الإجراءات الحكومية»**، والذي طُرِح في إطار مناشدة من الآباء والأمهات الذين أنعم الله عليهم بطفل من ذوي الهمم أو طفل مصاب بالتوحد، للدولة المصرية لتسهيل بعض الإجراءات التي تساعد أبناءهم على الاندماج في المجتمع والحصول على حقوقهم القانونية، كما كان هو الحل المُقترح أيضًا في قضية «كفالة أسرة بديلة لطفل يتيم»، إذ أن تعقيد الإجراءات يحول دون انتشار هذا السلوك الإنساني النبيل.

وأخيرًا جاء حل **«اللجوء إلى القانون»** و**«اللجوء إلى المجلس القومي للمرأة»** في المرتبة الأخيرة إذ تمت الإشارة إليهما بوصفهما من الحلول المقترحة في قضية واحدة فقط، هي قضية «التحرش الجنسي بالأطفال والسيدات».

وعلى الرغم من أهمية القضايا التي تناولها **الموسم الرابع** من البرنامج والمتعلقة بالمشكلات التي تؤدي إلى الطلاق بين الزوجين، فإن طرح الحلول لهذه المشكلات كان في نطاق أضيق من الموسم السابق، وربما يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة تلك القضايا، باعتبارها مشكلات اجتماعية تتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين قد يصل في بعض الأحيان إلى الاحتياج لتغيير بعض الأفكار والمعتقدات السائدة في المجتمع، ولذا كان الحل المطروح بشكل أساسي في معظم القضايا هو **«ضرورة التفاهم بين الزوجين»**، والذي ظهر في عدة قضايا، منها: «قصر فترة الخطوبة – تأثير الطلاق على الأبناء - عمل الزوجة – العلاقة المالية بين الزوجين - تدخل الأهل بين الزوجين – العلاقة الحميمة بين الزوجين - الخداع والشك»، وفي المرتبة الثانية جاء **«اللجوء إلى العلاج النفسي»** فقد طُرِح كأحد الحلول في ثلاث قضايا، هي «العلاقة الحميمة بين الزوجين»، والتي تتطلب في بعض الأحيان اللجوء إلى متخصص في العلاج النفسي والعلاقات الزوجية، وقضيتَي «الشك والخداع» و«العنف الزوجي»، واللتين قد يتسبب في وجودهما بعض المشكلات النفسية لدى الزوج.

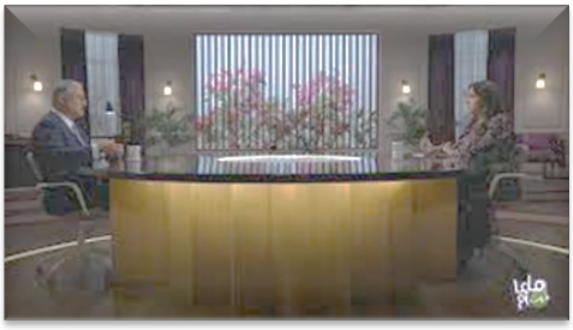

شكل رقم (١١)
حوار مع د. عبد الناصر عمر استشاري الطب النفسي

أما **«الحلول القانونية»** فقد جاءت في المرتبة الثالثة، إذ طُرحت في قضيتين هما قضية «الطلاق الشفوي» والتي وجَّه البرنامج فيها المرأة التي تعاني من وضع مُعلَّق إلى اللجوء للقاضي الشرعي للفصل في وقوع الطلاق من عدمه، وكذلك قضية «العنف الزوجي»، إذ يحث البرنامج الزوجة المُعنّفة على اللجوء للقانون لإثبات حقها، كما طُرح في نفس القضية حل **«اللجوء إلى المجلس القومي للمرأة»** لما يقدمه من دور فعَّال في دعم المرأة وتقديم المساندة القانونية لها وتوفير خدمة التأهيل النفسي لها بصورة مجانية.

وفي نفس السياق ركز الموسم الخامس من البرنامج محل الدراسة على ضرورة **«التفاهم بين الزوجين»** كحل أساسي للعديد من المشكلات الأسرية المطروحة، سواء في فترة الخطوبة كما ظهر في قضية «قائمة المنقولات الزوجية»، أو أثناء الزواج مثل قضية «توزيع الأدوار والمسؤوليات بين الزوجين»، أو بعد الانفصال كما ظهر في قضية «الزواج الثاني»، الأمر الذي يحقق أثرًا إيجابيًا على الصحة النفسية للأبناء. وفي الترتيب الثاني جاء حل **«نشر الوعي»** سواء الثقافي أو الصحي أو الديني، بين الأزواج أو المقبلين على الزواج اتقاءً لبعض المشكلات الاجتماعية خصوصًا في قضايا «تنظيم الأسرة - الزواج المبكر للفتيات - تعدد الزوجات». أما **«العلاج الطبي»** فقد كان أحد الحلول المطروحة خصوصًا في قضية «تنظيم الأسرة» من خلال الإرشادات الخاصة باستخدام وسائل منع الحمل المناسبة، والوحدات التابعة لوزارة الصحة التي تقدم هذه الخدمة. ولم يغفل الموسم الخامس حل **«اللجوء إلى القانون»** لما يوفره من حماية لحقوق بعض أفراد الأسرة التي تتعرض للانتهاك كما ظهر في قضية «الزواج المبكر»، من خلال الاتصال بخط نجدة الطفل لتقديم المساندة القانونية، خصوصًا في ظل قانون تجريم زواج الأطفال، وكذلك قضية «قائمة المنقولات الزوجية» التي وجَّه البرنامج من خلالها الزوجة التي تعرضت للاستيلاء على منقولاتها في حالة عدم وجود قائمة بتلك المنقولات، إلى رفع دعوى استرداد من خلال فواتير الشراء التي تحتفظ بها.

وأخيرًا يمكن القول إن برنامج «ماما دوت أم» من خلال المواسم الثلاثة الأخيرة عينة الدراسة يدعم العلاقات الودية القائمة على التفاهم والاحتواء بين أفراد الأسرة، سواء بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء كأساس متين لبناء أسرة مصرية مترابطة سليمة وقادرة على العطاء، وتُعد نواة أصيلة لبناء مجتمع يتسم بالتطور والاستقرار.

٥- القوى الفاعلة في قضايا الأسرة المطروحة:

اتفقت المواسم الثلاثة في البرنامج محل الدراسة على تقديم **«المرأة»** بوصفها قوة فاعلة رئيسية في كل قضايا الأسرة التي تناولها البرنامج، سواءً في صورة الأم أو الزوجة، فالمرأة بشكل عام هي عماد أي أسرة، والأم بالتحديد كانت الفئة المستهدفة في أغلب القضايا التي تناولها **الموسم الثالث** من البرنامج، وكانت الحلقات في هذا الموسم حريصة على تقديم فقرة ثابتة في كل قضية تتناول مشكلات الأمهات في تربية أبنائهن من خلال الرسائل التي يرسلنها على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالبرنامج، والتي تعرض تلك المشكلات على المتخصصين لتوجيه الأمهات بشأنها. كما ظهرت الأم كقوة فاعلة في عدد من القضايا، منها «دور الأم في احتواء جميع أفراد الأسرة أثناء ملازمة المنزل وقت الحظر»، وظهرت أيضًا من خلال تقديم نماذج للأم المثالية المكافحة من أجل أسرتها في الحلقة التي تناولت «عيد الأم»، بالإضافة إلى دورها الرئيسي في حماية طفلها من نقص المناعة سواء في فترة الحمل أو بعد الولادة.

ولـم يغفـل البرنامـج دور الأب كقـوة فاعلـة فـي قضايـا الأسـرة المطروحـة فـي الموسـم الثالـث، إلا أنـه لـم يظهـر بصـورة مسـتقلة، وإنمـا انضـم إلى الأم ليصيـر **«الآبـاء والأمهـات»** معًـا قـوة فاعلـة فـي العديـد مـن القضايـا، خصوصًـا تلـك التـي تتعلـق باحتـواء الأبنـاء وتفهـم مشـكلاتهم النفسـية وإقامـة لغـة حـوار هادئـة معهـم، منهـا قضايـا «العدوانيـة – التوحـد – التحـرش الجنـسي بالأبنـاء – مشـكلات البلـوغ عنـد المراهقـين – الضغـوط النفسـية التـي يتعـرض لهـا الطفـل وقـت انفصـال والديـه – حمايـة الطفـل مـن مخاطـر السوشـيال ميديـا – تربيتـه علـى احتـرام الأديـان»، وفـي قضيـة «الأمهـات والأطفـال مـن ذوي الهمـم» كان الآبـاء والأمهـات قـوة فاعلـة إيجابيـة تتمثـل فـي تقديـم الدعـم والمسـاندة للأبنـاء، إلا أنـه قـد أُشـير إليهـم كذلـك كقـوة فاعلـة سـلبية متمثلـة فـي حرمـان أبنائهـم مـن ذوي الهمـم مـن التعليـم وتهميشـهم وتجنـب إظهارهـم للمجتمـع بدافـع الخـوف عليهـم، ممـا تسـبب فـي ظهـور مشـكلات نفسـية أعمـق لديهـم.

كمـا ظهـرت **الدولـة كقـوة فاعلـة** فـي قضيتـين مـن قضايـا الأسـرة همـا «قضيـة التوحـد عنـد الأطفـال»، وتمثلـت فـي دور الحكومـة فـي اتخـاذ إجـراءات مـن شـأنها حمايـة حـق الطفـل المتوحـد فـي الحيـاة الطبيعيـة خصوصًـا فـي مجـال التعليـم، فقـد وفـرت الحكومـة مـا يطلـق عليـه «تلمـذة مهنيـة» لـذوي الاحتياجـات الخاصـة، كمـا وفـرت لهـم إمكانيـة الحصـول علـى دبلـوم السـياحة والفنـادق، وفـي قضيـة «كفالـة أسـرة بديلـة لطفـل يتيـم» ظهـرت الحكومـة كقـوة فاعلـة مُمثلَـة فـي وزارة التضامـن الاجتمـاعي، ومـا قدمتـه مـن تيسـير شـروط كفالـة اليتيـم وتسـهيل الإجـراءات اللازمـة لذلـك. كمـا كان **للمجلـس التشـريعي** دور هـام كقـوة فاعلـة مـن خـلال إصـدار تشـريعات وسَـن قوانـين تنظـم حيـاة الأسـرة، وقـد ظهـر ذلـك فـي قضيـة «الأمهـات والأطفـال مـن ذوي الهمـم»، حـين أُصـدِر عـام ٢٠١٨ قانـون حمايـة حقـوق ذوي الإعاقـة، وكذلـك القوانـين الخاصـة بالحضانـة والولايـة التعليميـة الـذي ينظـم حيـاة الأم العزبـاء.

وفـي تنـاول قضيـة «التحـرش الجنـسي بالسـيدات والأطفـال» ظهـر **«المجلـس القـومي للمـرأة»** كقـوة فاعلـة مـن خـلال الـدور الـذي يقدمـه فـي دعـم ضحايـا التحـرش وتقديـم المسـاندة القانونيـة لهـم، ولـم يغفـل البرنامـج دور **«المدرسـة»** كقـوة فاعلـة ومؤثـرة فـي قضيـة تعليـم الأطفـال احتـرام اختـلاف الأديـان.

شكل رقم (١٢)
د. مايا مرسي رئيسة المجلس القومي للمرأة

أما القوى الفاعلة السلبية التي أشير إليها في تناول قضايا الأسرة في الموسم الثالث فقد تمثلت في **«المجتمع»** الذي يرفض وضع سيدة مطلقة تعيش وحيدة مع أطفالها، ويحكم على الأب الأعزب بالفشل في تربية أبنائه. وهناك **«وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية»** التي أشير إليها كقوة فاعلة سلبية وشديدة الخطورة تؤدي إلى مشكلات عديدة للأطفال، كما ظهر في قضايا «مشكلات المراهقة - العدوانية – إدمان الألعاب الإلكترونية».

أما **الموسم الرابع** فوفقًا للنتائج الكَمية، كان **«الزوج والزوجة»** هما الفئات الأكثر استهدافًا للمضمون المتعلق بقضايا الطلاق، وظهر **«الزوج»** بالتحديد كأكبر قوة فاعلة بصورة سلبية في معالجة البرنامج لتلك القضايا، إذ كان بمثابة حجر زاوية في كل الموضوعات المطروحة، مثل الخداع والخيانة والعنف ضد الزوجة، والدور السلبي في مشكلات العلاقة الحميمة مع الزوجة، وكذلك المشكلات المالية، خصوصًا الاعتماد على الزوجة في الإنفاق، والسماح للأهل بالتدخل في الحياة الزوجية، وغيرها من الموضوعات التي طرحها الموسم الرابع. كما شاركت الزوجة أيضًا كقوة فاعلة سلبية في بعض القضايا، فنجدها قد تمارس خداع الزوج في بعض الأحيان أو تهمل الأسرة بسبب اهتمامها بالعمل، وقد تطلب الطلاق باستمرار من الزوج في الخلافات العادية، مما يؤدي إلى حدوث الطلاق الشفوي بكل مشكلاته، أو تسمح في بعض الأحيان بسيطرة والدتها على حياتها الزوجية، وكان **«الأهل الزوجين»** نصيب في ظهورهم كقوة فاعلة سلبية أيضًا في العديد من القضايا المطروحة، لكونهم -في بعض الأحيان- أسبابًا رئيسية في وقوع الطلاق بين الزوجين، خصوصًا بالتدخل الصريح في تفاصيل حياتهما الزوجية، وانتهاك خصوصية الزوجة في بيت العائلة، وأحيانًا بمشاركة الزوج في خداع الزوجة أو مساعدته في خطف الأطفال في حالة الطلاق.

ومن القوى الفاعلة التي لها دور كبير في التأثير السلبي على الحياة الزوجية، **«المعتقدات السائدة في المجتمع»** والتي أشار إليها البرنامج في موسمه الرابع بشكل مباشر، فنجد تلك المعتقدات سببًا في التسرع بإتمام الزواج بعد فترة خطوبة قصيرة، خوفًا من نظرة المجتمع للفتاة التي تمر بتجارب خطوبة متعددة، الأمر الذي ينطبق على النظرة للمرأة المطلقة بنفس الصورة، كما نجد أيضًا أفكارًا سائدة لدى العديد من الأفراد الذكور في المجتمع ترفض عمل المرأة، وترى أن مكانها الطبيعي في المنزل لخدمة الزوج وتربية الأبناء، ومعتقد سائد آخر يؤكد ضرورة أن تضحي الزوجة من أجل الزوج بالإنفاق عليه من مالها الخاص بشكل مبالغ فيه، وتحمل الإهانة والعنف، وإلا حكم عليها المجتمع بوصمها كزوجة «غير أصيلة»، الأمر الذي يتجلى فيه ظلم المرأة بشكل شديد الوضوح لصالح المجتمع الذكوري.

وفي قضية «العنف الزوجي» لم يغفل البرنامج الدور الإيجابي الذي تقوم به **«الدولة»** كقوة فاعلة إيجابية في القضية، والمتمثل في وزارة التضامن الاجتماعي التي أنشأت «بيوت المُعنّفات» وعددها تسعة بيوت في مصر، لتقدم الدعم للسيدات التي تعاني من عنف الزوج، وكذلك دور **«المجلس القومي للمرأة»** من خلال مكاتب الشكاوى التي تقدم مشورة قانونية للسيدة المُعنَّفة، كما تقدم التوعية النفسية والاجتماعية والقانونية للمرأة بشكل عام قبل خوض تجربة الزواج أو بعدها.

ويُعد الموسم الخامس من البرنامج امتدادًا للموسم الرابع، والمتمثل في توجه البرنامج ورؤيته لقضايا الأسرة، إذ ظهر **«الزوج والزوجة»** في مقدمة القوى الفاعلة التي أسند إليها البرنامج مسؤولية حماية الأسرة أو خلق المشكلات المطروحة، وهو أمر بديهي، إذ أنهما يشكلان طرفي الأسرة الرئيسيين،

فنجد ظهور الزوج والزوجة بوصفهما قوة فاعلة سلبية في العديد من القضايا، مثل «قضية الزيادة السكانية»، والتي قد يتسبب فيها الزوج نتيجة الرغبة المُلحَّة في إنجاب الطفل الذكر، أو تتسبب فيها الزوجة رغبةً في ربط الزوج بالأسرة كمُعتَقد سائد في المجتمع، وقضايا «توزيع المسؤوليات بين الزوجين» و«الطلاق السريع» و«قائمة المنقولات الزوجية»، التي تلعب فيها المعاندة والتحدي بين الزوجين دورًا كبيرًا في تفاقم الأزمة. كما أن الاختيار السيئ للشريك في قضية «الزواج الثاني» يجعل من الأب والأم قوة فاعلة سلبية، تتمثل في إهمال الأبناء والتسبب في الضغط النفسي الشديد عليهم، الأمر الذي ينطبق على قضية «تعدد الزوجات» بنفس الصورة، وفي نفس السياق يظهر زوج الأم أو زوجة الأب كقوة فاعلة قد تكون إيجابية أو سلبية وفقًا للدور الذي يلعبانه في حياة أبناء الطرف الثاني، وفي المقابل ظهرت «المرأة» بوصفها قوة فاعلة إيجابية في قضية واحدة، وهي قضية «تجميد البويضات» سواء كانت زوجة أو مقبلة على الزواج. ثم جاء **«أهل الزوج والزوجة»** في المرتبة الثانية كقوة فاعلة سلبية أيضًا في عدد من القضايا المطروحة، منها قضية «الزواج المبكر» التي يجبر فيها الأهل ابنتهم الطفلة على الزواج استجابة لتقاليد المجتمع أو رغبة في التخلص من العبء المادي، وما يترتب على ذلك من حرمان الطفلة من التعليم والرعاية الأبوية. كما يمارس **«أهل الزوج»** دورًا سلبيًا أحيانًا في دفع الابن المتزوج إلى الزواج أكثر من مرة لأسباب واهية، مما يتسبب في انهيار الأسرة، بينما يعارضون هذا المبدأ بشدة إذا تعلق الأمر بابنتهم المتزوجة، أما **«أهل الزوجة»** فقد كان لهم نصيب من الظهور كقوة فاعلة سلبية في قضية «قائمة المنقولات الزوجية» من خلال تعنت بعض أسر الفتيات المقبلات على الزواج والمغالاة الشديدة في وضع بنود القائمة.

شكل رقم (١٣)
أهل الزوجين قوة فاعلة في قضية المنقولات الزوجية

أما القوى الفاعلة الإيجابية في قضايا الموسم الخامس فقد تمثلت في **«الدولة»** من خلال دورها في قضية «تنظيم الأسرة»، والمتمثل في وزارة الصحة التي أنتجت حملات توعية للجمهور حول تنظيم الأسرة، إضافة إلى توفير وحدات صحية للمساعدة في تنظيم النسل من خلال اختيار الوسائل المناسبة لكل أم بالمجان. وفي قضية «الزواج المبكر» حرصت الدولة على تدشين مبادرة لتوعية الأسر المصرية حول القضايا الأسرية، أُطلق عليها مبادرة **«تنمية الأسرة»** وكذلك توجيه رئيس الجمهورية بسَن قانون يمنع الزواج المبكر وتجريم من يساعد فيه، وهنا يظهر **«المجلس القومي للمرأة»** مرة أخرى

كقوة فاعلة إيجابية في نفس القضية من خلال اقتراح قانون تجريم الأب الذي يزوج ابنته الطفلة وتجريم الزوج والمأذون، وتقديم حملات توعية في وسائل الإعلام والاتصال المباشر مع السيدات، من خلال ما يُطلَق عليه «جلسات دوّار» لتوعية الأسر المصرية في القضايا المختلفة، وحملة «طرق أبواب» للتواصل مع السيدات فقط.

وبذلك يتضح أن القوة الفاعلة الأكثر تأثيرًا في قضايا الأسرة التي تناولتها المواسم الثالث والرابع والخامس محل الدراسة من برنامج «ماما دوت أم»، هي «الزوجة» و«الأم»، الأمر الذي يتفق مع توجهات البرنامج الذي يتبنى قضايا المرأة بوصفها زوجة وأمًا في إطار الأسرة المصرية، كما أظهرت نوعية الموضوعات التي تناولها البرنامج.

ثالثًا: نتائج اختبارات فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نوعية قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج التليفزيوني محل الدراسة، والأطر الإعلامية المستخدمة في عرض تلك القضايا.

وقد قامت الباحثة بالتحقق من الفرض الأول كما يلي:

لاختبار معنوية العلاقة بين نوعية قضايا الأسرة، والأطر المستخدمة في عرض تلك القضايا، استُخدِم اختبار كا٢ لقياس تلك العلاقة، ويعرض الجدول الآتي نتائج هذا الاختبار:

جدول رقم (١٧)

العلاقة بين نوعية القضايا والأطر المستخدمة في عرض تلك القضايا

القضايا / الأطر	تأثير البيئة الاجتماعية على الأسرة		مشكلات الطفل السلوكية		قضايا صحة الطفل		قضايا تربية الأبناء		قضايا المرأة		العلاقة بين الزوجين		تأثير أهل الزوجين		قضية تنظيم الأسرة		قضايا عامة		الاجمالي		قيمة كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
إطار الاهتمامات الإنسانية	١	٥٠	٠	٠	٣	٧٥	٥	٨٣،٣	٤	١٠٠	٥	٤١،٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١١	٤٠	٢٤،١٦٧	٨	٠،٠٠٢
إطار الصراع	٢	١٠٠	٢	١٠٠	١	٢٥	٥	٨٣،٣	٢	٥٠	١١	٩١،٧	٣	١٠٠	٠	٠	٤	٤٠	٢٠	٦٦،٧	١٨،٤٥٠	٨	٠،٠١٨
إطار إسناد المسؤولية	٢	١٠٠	١	٥٠	٤	١٠٠	٦	١٠٠	٣	٧٥	٩	٧٥	٠	٠	٢	١٠٠	١٠	١٠٠	٢١	٨٢،٢	٢١،٠٥٦	٨	٠،٠٠٧
الإطار الأخلاقي	١	٥٠	١	٥٠	١	٢٥	٦	١٠٠	١	٢٥	١٠	٨٣،٣	١	٣٣،٣	٠	٠	٢	٢٠	١٣	٥١،١	١٩،٢٥٤	٨	٠،٠١٤
إطار النتائج الاقتصادية	٠	٠	٠	٠	١	٢٥	٣	٥٠	٠	٠	٥	٤١،٧	٠	٠	٢	١٠٠	٠	٠	١١	٢٥،٤	١٧،٠٢٥	٨	٠،٠٣٠
إطار المؤامرة	١	٥٠	١	٥٠	٠	٠	٢	٣٣،٣	٠	٠	٣	٢٥	١	٣٣،٣	٠	٠	٠	٠	٨	١٧،٨	٩،٠٨٤	٨	٠،٣٣٥
الإطار الديني	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	٨٣،٣	١	٢٥	٩	٧٥	٢	٦٦،٧	١	٥٠	٠	٠	١١	٤٠	٢٤،١٦٧	٨	٠،٠٠٢
الإطار الصحي	١	٥٠	٢	١٠٠	٣	٧٥	٥	٨٣،٣	٣	٧٥	١	٨،٣	٠	٠	٢	١٠٠	٨	٨٠	٢٥	٥٥،٦	٢٣،٣٣٣	٨	٠،٠٠٣
إطار الضحية	١	٥٠	٠	٠	١	٢٥	٤	٦٦،٧	١	٢٥	٦	٥٠	٠	٠	١	٥٠	١	١٠	١٥	٣٣،٣	١٠،٢٠	٨	٠،٢٥١
إطار التغيير	٢	١٠٠	١	٥٠	٣	٧٥	٣	٥٠	٢	٥٠	٤	٣٣،٣	١	٣٣،٣	٢	١٠٠	٢	٢٠	٢٠	٤٤،٤	٩،٨٣٣	٨	٠،٢٧٧
إطار الظلم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٦٦،٧	١	٢٥	٥	٤١،٧	١	٣٣،٣	٠	٠	٠	٠	١١	٢٥،٤	١٤،٣١٨	٨	٠،٠٧٤
إطار المساواة	٠	٠	٠	٠	٢	٥٠	١	١٦،٧	٠	٠	٢	١٦،٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	١١،١	٩،٥٦٣	٨	٠،٢٩٧
إطار ذكورية المجتمع	٠	٠	٠	٠	١	٢٥	٢	٣٣،٣	٠	٠	٧	٥٨،٣	٠	٠	١	٥٠	٠	٠	١١	٢٥،٤	١٥،٢٢١	٨	٠،٠٥٥
إطار المقارنة	٠	٠	١	٥٠	٠	٠	٢	٣٣،٣	١	٢٥	٥	٤١،٧	١	٣٣،٣	١	٥٠	٠	٠	١١	٢٥،٤	٨،٩٠٤	٨	٠،٣٥٠
الإجمالي	٢		٢		٤		٦		٤		١٢		٣		٢		١٠		٤٥				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يأتي:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار الاهتمامات الإنسانية»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ٢٤،١٦٧ عند مستوى معنوية= ٠،٠٠٢، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«قضايا المرأة»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار الصراع»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ١٨،٤٥٠ عند مستوى معنوية= ٠،٠١٨، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قضايا **«تأثير البيئة الاجتماعية على الأسرة» و«مشكلات الطفل السلوكية» و«تأثير أهل الزوجين»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام «إطار إسناد المسؤولية» في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ٢١،٠٥٦ عند مستوى معنوية= ٠،٠٠٧، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح عدد من قضايا الأسرة التي تناولها البرنامج، هي **«تأثير البيئة الاجتماعية على الأسرة - قضايا صحة الطفل – قضية تربية الأبناء – قضية تنظيم الأسرة – قضايا عامة»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«الإطار الأخلاقي»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ١٩،٢٥٤ عند مستوى معنوية= ٠،٠١٤، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«قضايا تربية الأبناء»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار النتائج الاقتصادية»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ١٧،٠٢٥ عند مستوى معنوية= ٠،٠٣٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«قضية تنظيم الأسرة»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«الإطار الديني»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ٢٤،١٦٧ عند مستوى معنوية= ٠،٠٠٢، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«قضايا تربية الأبناء»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«الإطار الصحي»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ٢٣،٣٣٣ عند مستوى معنوية= ٠،٠٠٣، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قضيتي **«المشكلات السلوكية للطفل» و«تنظيم الأسرة»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار ذكورية المجتمع»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ١٥،٢٢١ عند مستوى معنوية= ٠،٠٥٥، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قضية **«العلاقة بين الزوجين»**.

يتضح مما سبق قبول الفرض الأول جزئيًا، فقد ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نوعية قضايا الأسرة المطروحة في برنامج «ماما دوت أم» في مواسمه الثلاثة عينة الدراسة، والأطر المستخدمة في معالجة تلك القضايا، والمتمثلة في: «إطار الاهتمامات الإنسانية – إطار الصراع – إطار إسناد المسؤولية – الإطار الديني – الإطار الأخلاقي – الإطار الصحي - إطار النتائج الاقتصادية – إطار ذكورية المجتمع». بينما لم يثبت وجود علاقة بين نوعية القضايا وباقي الأطر.

ويشير ذلك إلى اهتمام القائمين على برنامج «ماما دوت أم» بمعالجة قضايا الأسرة ومناقشة كل جوانبها باستخدام أطر متعددة من خلال التركيز على أبعاد اجتماعية مختلفة، مثل البعد الديني والأخلاقي والصحي وغيرها، ووفق نتائج الدراسة التي أشرنا إليها سابقًا كانت أكثر قضايا الأسرة ظهورًا في البرنامج «قضية العلاقة بين الزوجين» خصوصًا في الموسم الرابع والخامس، والتي اعتمدت على استخدام «إطار الصراع» في المقام الأول، يليه «الإطار الأخلاقي» في معالجة القضية، من خلال التركيز على البعد الاجتماعي المتعلق بأخلاقيات الزوج والزوجة، ومن ثَم تقليل حِدة الصراع بينهما، وهو مؤشر لقيام صناع البرنامج بدورهم الاجتماعي المنوط بهم في طرح قضايا الأسرة ومعالجتها بما يساهم في رفع وعي الجمهور بتلك القضايا، والمساعدة على إيجاد حلول للمشكلات الأسرية، من خلال إسناد المسؤولية لأطراف محددة من الأسرة وفق طبيعة القضية، لتحسين أوضاع الأسرة، ومن ثَم القيام بدورها الفاعل في تنمية المجتمع.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه البرنامج التليفزيوني محل الدراسة نحو معالجة قضايا الأسرة، وكل من:

الأطر الإعلامية المستخدمة في عرض تلك القضايا.

الاستمالات التي تُعرَض القضايا من خلالها.

أولًا: قامت الباحثة بالتحقق من الجزء الأول من الفرض الثاني كما يلي:

لاختبار معنوية العلاقة بين اتجاه البرنامج محل الدراسة نحو معالجة قضايا الأسرة، والأطر المستخدمة في عرض تلك القضايا، استُخدِم اختبار كا٢ لقياس تلك العلاقة، ويعرض الجدول الآتي نتائج هذا الاختبار:

جدول رقم (١٨)

العلاقة بين اتجاه معالجة البرنامج والأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة

الموسم / الأطر	اتجاه مؤيد		اتجاه محايد		اتجاه معارض		اتجاه يجمع بين التأييد والمعارضة		الإجمالي		كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
إطار إسناد المسؤولية	٧	١٠٠	١٤	٩٣,٣	١٢	٨٥,٧	٤	٤٤,٤	٣٧	٨٢,٢	١١,٦٨٤	٣	٠,٠٠٩
إطار الصراع	٣	٤٢,٩	٩	٦٠	١٢	٨٥,٧	٦	٦٦,٧	٣٠	٦٦,٧	٤,٣٧١	٣	٠,٢٢٤
الإطار الصحي	٥	٧١,٤	١١	٧٣,٣	٤	٢٨,٦	٥	٥٥,٦	٢٥	٥٥,٦	٦,٧٦٣	٣	٠,٠٨٠
الإطار الأخلاقي	٣	٤٢,٩	٣	٢٠	١٢	٨٥,٧	٥	٥٥,٦	٢٣	٥١,١	١٢,٧٨١	٣	٠,٠٠٥
إطار التغيير	٤	٥٧,١	٥	٣٣,٣	٧	٥٠	٤	٤٤,٤	٢٠	٤٤,٤	١,٣٨٢	٣	٠,٧١٠
إطار الاهتمامات الإنسانية	٥	٧١,٤	٣	٢٠	٦	٤٢,٩	٤	٤٤,٤	١٨	٤٠	٥,٥٠٣	٣	٠,١٣٨
الإطار الديني	٣	٤٢,٩	١	٦,٧	٩	٦٤,٣	٥	٥٥,٦	١٨	٤٠	١١,٣١٦	٣	٠,٠١٠
إطار الصحية	٢	٢٨,٦	١	٦,٧	٨	٥٧,١	٤	٤٤,٤	١٥	٣٣,٣	٨,٩٤٣	٣	٠,٠٣٠
إطار ذكورية المجتمع	٠	٠	٢	١٣,٣	٧	٥٠	٢	٢٢,٢	١١	٢٤,٤	٨,٢٤٢	٣	٠,٠٤١
إطار الظلم	١	١٤,٣	٠	٠	٦	٤٢,٩	٤	٤٤,٤	١١	٢٤,٤	٩,٧٦٣	٣	٠,٠٢١
إطار النتائج الاقتصادية	٣	٤٢,٩	٠	٠	٥	٣٥,٧	٣	٣٣,٣	١١	٢٤,٤	٧,٤٨٦	٣	٠,٠٥٨
إطار المقارنة	٢	٢٨,٦	٢	١٣,٣	٦	٤٢,٩	١	١١,١	١١	٢٤,٤	٤,٥٠٣	٣	٠,٢١٢
إطار المؤامرة	٠	٠	٠	٠	٦	٤٢,٩	٢	٢٢,٢	٨	١٧,٨	١٠,٩٠٣	٣	٠,٠١٢
إطار المساواة	١	١٤,٣	٣	٢٠	١	٧,١	٠	٠	٥	١١,١	٢,٦٢٠	٣	٠,٤٥٤
الإجمالي	٧		١٥		١٤		٩		٤٥				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يأتي:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه معالجة قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار إسناد المسؤولية»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ١١,٦٨٤ عند مستوى معنوية= ٠,٠٠٩، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«الاتجاه المؤيد»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه معالجة قضايا الأسرة واستخدام **«الإطار الأخلاقي»** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ١٢,٧٨١ عند مستوى معنوية= ٠,٠٠٥، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح «الاتجاه المعارض».

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه معالجة قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«الإطار الديني»**، إذ أن قيمة كا٢= ١١,٣١٦ عند مستوى معنوية= ٠,٠١٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«الاتجاه المعارض»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه معالجة قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار الضحية»**، إذ أن قيمة كا٢= ٨,٩٤٣ عند مستوى معنوية= ٠,٠٣٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«الاتجاه المعارض»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه معالجة قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار ذكورية المجتمع»**، إذ أن قيمة كا٢= ٨،٢٤٢ عند مستوى معنوية= ٠،٠٤١، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«الاتجاه المعارض»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه معالجة قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار الظلم** في معالجتها، إذ أن قيمة كا٢= ٩،٧٦٣ عند مستوى معنوية= ٠،٠٢١، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«الاتجاه الذي يجمع بين التأييد والمعارضة»**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه معالجة قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج واستخدام **«إطار المؤامرة»**، إذ أن قيمة كا٢= ١٠،٩٠٣ عند مستوى معنوية= ٠،٠١٢، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح **«الاتجاه المعارض»**.

يتضح مما سبق قبول الفرع الأول من الفرض الثاني جزئيًا، فقد ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه معالجة برنامج «ماما دوت أم» لقضايا الأسرة المطروحة في مواسمه الثلاثة عينة الدراسة، والأطر المستخدمة في معالجة تلك القضايا والمتمثلة في: «إطار إسناد المسؤولية – الإطار الديني – الإطار الأخلاقي – إطار الضحية – إطار ذكورية المجتمع – إطار الظلم - إطار المؤامرة». بينما لم يثبت وجود علاقة بين اتجاه المعالجة وباقي الأطر.

وقد اعتمد الاتجاه المعارض في معالجة بعض قضايا الأسرة التي تناولها البرنامج على استخدام أطر متعددة، هي: «الإطار الديني – الإطار الأخلاقي – إطار المؤامرة – إطار الضحية – إطار ذكورية المجتمع»، أما «الاتجاه الذي يجمع بين التأييد والمعارضة» فقد اعتمد على استخدام إطار الظلم في معالجة القضية، بينما اعتمد «الاتجاه المؤيد» على استخدام إطار «إسناد المسؤولية» في معالجة قضايا الأسرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **محمد عمارة (٢٠١٧)**، التي أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطر المستخدمة في عرض القضايا المجتمعية واتجاهات المعالجة.

ثانيًا: قامت الباحثة بالتحقق من (الفرع الثاني) من الفرض الثاني كما يلي:

لاختبار معنوية العلاقة بين اتجاه البرنامج محل الدراسة نحو معالجة قضايا الأسرة، والاستمالات التي عُرِضت القضايا من خلالها، استُخدِم اختبار كا٢ لقياس تلك العلاقة، ويعرض الجدول الآتي نتائج هذا الاختبار:

جدول رقم (١٩)

العلاقة بين اتجاه البرنامج والاستمالات المستخدمة في عرض قضايا الأسرة

الموسم / الاستمالات	اتجاه مؤيد		اتجاه محايد		اتجاه معارض		اتجاه يجمع بين التأييد والمعارضة		الإجمالي		كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
استمالات منطقية	١	١٤،٣	٥	٣٣،٣	٠	٠	١	١١،١	٧	١٥،٦	٨،٨٤٥	٦	٠،١٨٢
استمالات عاطفية	٠	٠	١	٦،٧	٠	٠	٠	٠	١	٢،٢			
استمالات تجمع بين المنطقية والعاطفية	٦	٨٥،٧	٩	٦٠	١٤	١٠٠	٨	٨٨،٩	٣٧	٨٢،٢			
الإجمالي	٧	١٠٠	١٥	١٠٠	١٤	١٠٠	٩	١٠٠	٤٥	١٠٠			

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم ثبوت صحة الفرع الثاني من الفرض الثاني، إذ لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه البرنامج محل الدراسة في معالجة قضايا الأسرة المطروحة به، والاستمالات المستخدمة في عرض تلك القضايا، فقد كانت قيمة كا٢= ٨،٨٤٥، عند مستوى معنوية= ٠،١٨٢، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

ويشير ذلك إلى الرؤية الجادة للقائمين على البرنامج في طرح موضوعات قضايا الأسرة بموضوعية من خلال توظيف «استمالات تجمع بين المنطقية والعاطفية» وفق طبيعة القضية المُثارة دون تحيز، خصوصًا أن نتائج التحليل الكمي قد أظهرت غلبة «الاتجاه المحايد» للقائمين على البرنامج في عرض قضايا الأسرة.

من العرض السابق يُقبَل جزئيًا الفرض الثاني، فقد ثبتت صحة الفرع الأول من الفرض جزئيًا، والمتعلق بالعلاقة بين اتجاهات المعالجة والأطر المستخدمة، بينما لم تثبت صحة الفرع الثاني المتعلق بالعلاقة بين اتجاهات المعالجة والاستمالات المُوَظفة في عرض القضايا، ولذا قُبِل الفرض جزئيًا.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الأطر الإعلامية المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة، والفئات المستهدفة من عرض تلك القضايا.

قامت الباحثة بالتحقق من الفرض الثالث كما يلي:

لاختبار معنوية العلاقة بين الأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة، والفئات المستهدفة من عرض تلك القضايا، أُسْتُخْدِمَ اختبار كا٢ لقياس تلك العلاقة، ويعرض الجدول التالي النتائج التالية:

جدول رقم (٢٠)

العلاقة بين الأطر المستخدمة في عرض القضايا والفئات المستهدفة

الفئات المستهدفة	المرأة		الرجل		الزوج		الزوجة		الأمهات		الأبناء		جميع أفراد الأسرة		أهل الزوجين		المقبلين على الزواج		الإجمالي
الأطر	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك
إطار الاهتمامات الإنسانية	٦	١٠٠	١	١٠٠	٩	٤٠٫٩	١٠	٤١٫٧	١٢	٤٢٫٩	٦	٤٦٫٢	٥	٣٨٫٥	٤	٤٠	٧	٥٣٫٨	١٨
إطار الصراع	٣	٥٠	١	١٠٠	١٨	٨١٫٨	١٩	٧٩٫٢	١٦	٥٧٫١	١١	٨٤٫٦	٩	٦٩٫٢	٩	٩٠	٨	٦١٫٥	٣٠
إطار إسناد المسئولية	٥	٨٣٫٣	١	١٠٠	١٦	٧٢٫٧	١٧	٧٠٫٨	٢٦	٩٢٫٩	١٠	٧٦٫٩	١٣	١٠٠	٦	٦٠	٩	٦٩٫٢	٣٧
الإطار الأخلاقي	٣	٥٠	١	١٠٠	١٦	٧٢٫٧	١٦	٦٦٫٧	١٤	٥٠	١١	٨٤٫٦	٦	٤٦٫٢	٧	٧٠	٩	٦٩٫٢	٢٣
إطار النتائج الاقتصادية	٠	٠	١	١٠٠	١٠	٤٥٫٥	١٠	٤١٫٧	٥	١٧٫٩	٤	٣٠٫٨	٢	١٥٫٤	٤	٤٠	٥	٣٨٫٥	١١
إطار المؤامرة	١	١٦٫٧	١	١٠٠	٦	٢٧٫٣	٦	٢٥	٤	٢٤٫٣	٤	٣٠٫٨	٢	١٥٫٤	٤	٤٠	٢	١٥٫٤	٨
الإطار الديني	٢	٣٣٫٣	١	١٠٠	١٦	٧٢٫٧	١٧	٧٠٫٨	٧	٢٥	٦	٤٦٫٢	٢	١٥٫٤	٧	٧٠	٧	٥٣٫٨	١٨
الإطار الصحي	٤	٦٦٫٧	٠	٠	٧	٣١٫٨	٩	٣٧٫٥	٢١	٧٥	٦	٤٦٫٢	١١	٨٤٫٦	٢	٢٠	٥	٣٨٫٥	٢٥
إطار الضحية	٢	٣٣٫٣	٠	٠	١١	٥٠	١١	٤٥٫٨	٩	٣٢٫١	٧	٥٣٫٨	٣	٢٣٫١	٤	٤٠	٧	٥٣٫٨	١٥
إطار التغيير	٤	٦٦٫٧	٠	٠	١٠	٤٥٫٥	١٢	٥٠	١٣	٤٦٫٤	٦	٤٦٫٢	٧	٥٣٫٨	٥	٥٠	٨	٢١٫٥	٢٠
إطار الظلم	١	١٦٫٧	١	١٠٠	١٠	٤٥٫٥	١٠	٤١٫٧	٥	١٧٫٩	٦	٤٦٫٢	٣	٢٣٫١	٥	٥٠	٥	٣٨٫٥	١١
إطار المساواة	١	١٦٫٧	٠	٠	٢	٩٫١	٢	٨٫٣	٣	١٠٫٧	٢	١٥٫٤	٢	١٥٫٤	١	١٠	١	٧٫٧	٥
إطار ذكورية المجتمع	٠	٠	١	١٠٠	١٠	٤٥٫٥	١٠	٤١٫٧	٤	١٤٫٣	٥	٣٨٫٥	٣	٢٣٫١	٣	٣٠	٥	٣٨٫٥	١١
إطار المقارنة	٢	٣٣٫٣	٠	٠	٨	٣٦٫٤	٨	٣٣٫٣	٥	١٧٫٩	٥	٣٨٫٥	٢	١٥٫٤	٣	٣٠	٤	٣٠٫٨	١١
الإجمالي	٦		١		٢٢		٢٤		٢٨		١٣		١٣		١٠		١٣		٤٥

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

(إطار الاهتمامات الإنسانية): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة «المرأة»، حيث إن قيمة كا٢ (١٠،٣٨٥) عند مستوى معنوية (٠،٠٠١)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة «الآباء» حيث إن قيمة كا٢ (٦،٦٦٧) عند مستوى معنوية (٠،٠١٠)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(إطار الصراع): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة «الزوج»، حيث إن قيمة كا٢ (٤،٤٤٧) عند مستوى معنوية (٠،٠٣٥)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(إطار إسناد المسئولية): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة «الزوجة»، حيث إن قيمة كا٢ (٤،٥٦٤) عند مستوى معنوية (٠،٠٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة «الأمهات» حيث إن قيمة كا٢ (٥،٧٣٥) عند مستوى معنوية (٠،٠١٧)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«جميع أفراد الأسرة»** حيث إن قيمة كا٢ (٣،٩٥٣) عند مستوى معنوية (٠،٠٤٧)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة «أهل الزوجين» حيث إن قيمة كا٢ (٤،٣٤٤) عند مستوى معنوية (٠،٠٣٧)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(الإطار الأخلاقي): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة **«الزوجة»**، حيث إن قيمة كا٢ (٤،٩٨٠) عند مستوى معنوية (٠،٠٢٦)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الزوج»** حيث إن قيمة كا٢ (٨،٠٤٩) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٥)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة «الآباء» حيث إن قيمة كا٢ (٤،٤٤٧) عند مستوى معنوية (٠،٠٣٥)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة «الأبناء» حيث إن قيمة كا٢ (٨،٢١٣) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٤)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(إطار النتائج الاقتصادية): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة **«الزوج»**، حيث إن قيمة كا٢ (١٠،٢٨٨) عند مستوى معنوية (٠،٠٠١)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الزوجة»** حيث إن قيمة كا٢ (٨،٢٥٩) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٤)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(إطار المؤامرة): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة **«الرجل»**، حيث إن قيمة كا٢ (٤،٧٣٠) عند مستوى معنوية (٠،٠٣٠)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«أهل الزوجين»** حيث إن قيمة كا٢ (٤،٣٤٤) عند مستوى معنوية (٠،٠٣٧)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(الإطار الديني): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة **«الزوجة»**، حيث إن قيمة كا٢ (٢٠،٣٧٢) عند مستوى معنوية (٠،٠٠)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الزوج»** حيث إن قيمة كا٢ (١٩،٢٠٩) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٠)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الأمهات»** حيث إن قيمة كا٢ (٦،٩٤٩) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٨)، وهي قيمة دالة

إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«جميع أفراد الأسرة»** حيث إن قيمة كا٢ (٤،٦١٥) عند مستوى معنوية (٠،٠٣٢)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«أهل الزوجين»** حيث إن قيمة كا٢ (٤،٨٢١) عند مستوى معنوية (٠،٠٢٨)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(الإطار الصحي): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة **«الزوجة»**، حيث إن قيمة كا٢ (٦،٧٩٠) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٩)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الزوج»** حيث إن قيمة كا٢ (٩،٨٢٣) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٢)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الأمهات»** حيث إن قيمة كا٢ (١١،٣٤٩) عند مستوى معنوية (٠،٠٠١)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«جميع أفراد الأسرة»** حيث إن قيمة كا٢ (٦،٢٥٢) عند مستوى معنوية (٠،٠١٢)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«أهل الزوجين»** حيث إن قيمة كا٢ (٦،٥٨٣) عند مستوى معنوية (٠،٠١٠)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(إطار الضحية): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة **«الزوج»**، حيث إن قيمة كا٢ (٥،٣٨٠) عند مستوى معنوية (٠،٠٢٠)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(إطار الظلم): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة **«الزوجة»**، حيث إن قيمة كا٢ (٨،٢٥٩) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٤)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الزوج»** حيث إن قيمة كا٢ (١٠،٢٨٨) عند مستوى معنوية (٠،٠٠١)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«أهل الزوجين»** حيث إن قيمة كا٢ (٤،٥٤٦) عند مستوى معنوية (٠،٠٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الأبناء»** حيث إن قيمة كا٢ (٤،٦٦٥) عند مستوى معنوية (٠،٠٣١)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

(إطار ذكورية المجتمع): توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إطار الاهتمامات الإنسانية وفئة **«الزوجة»** كأحد الفئات المستهدفة من عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة، حيث إن قيمة كا٢ (٨،٢٥٩) عند مستوى معنوية (٠،٠٠٤)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الزوج»** حيث إن قيمة كا٢ (١٠،٢٨٨) عند مستوى معنوية (٠،٠٠١)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نفس الإطار وفئة **«الأمهات»** حيث إن قيمة كا٢ (٤،١٤١) عند مستوى معنوية (٠،٠٤٢)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

تشير النتائج السابقة إلى أن أكثر الأطر المستخدمة في معالجة قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة والتي ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينها وبين الفئات المستهدفة من عرض تلك القضايا؛ هي **(الإطار الديني – والإطار الصحي)**، وهو ما يؤكد اهتمام القائمين على البرنامج بمعالجة القضايا المتعلقة بصحة أفراد الأسرة خاصةً الأطفال، وهو ما تم تناوله في الموضوعات التي طرحها **(الموسم الثالث)** بصفة خاصة، بالإضافة إلى موضوعات متعلقة بصحة المرأة، وفئات أخرى تم تناولها في الموسمين **(الرابع والخامس)**، واستهدف من خلالها فئات **(الزوج – الزوجة – الأمهات – جميع**

أفراد الأسرة – أهل الزوجين)، كما يؤكد حرص القائمين على البرنامج على معالجة الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة المطروحة من خلال **البعد الديني**؛ خاصةً في معالجة الموضوعات المرتبطة بالعلاقات بين أفراد الأسرة والتي تم تناولها في المواسم الثلاث عينة الدراسة واستهدفت نفس الفئات.

أما عن أكثر **الفئات المستهدفة** من عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة والتي ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينها وبين الأطر المستخدمة في عرض تلك القضايا؛ فتمثلت في فئة **«الزوج»** التي ارتبطت بعلاقة دالة إحصائيًا مع ٨ أطر مختلفة تمثلت في (إطار الصراع – الإطار الأخلاقي – إطار النتائج الاقتصادية – الإطار الديني - الإطار الصحي – إطار الظلم – إطار ذكورية المجتمع)، يليها فئة **«الزوجة»** التي ارتبطت بعلاقة دالة إحصائيًا مع ٧ أطر مختلفة تمثلت في (إطار إسناد المسئولية – الإطار الأخلاقي – الإطار الديني – إطار النتائج الاقتصادية – الإطار الصحي – إطار الظلم – إطار ذكورية المجتمع). بما يشير إلى اهتمام صُنّاع البرنامج بفئتي **«الزوج والزوجة»** بشكل خاص باعتبارهما قطبي الأسرة الرئيسيين المنوط بهما رعاية الأسرة والحفاظ عليها.

من العرض السابق يتضح قبول الفرض الثالث جزئيًا، حيث ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الأطر الإعلامية المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة والفئات المستهدفة من عرض تلك القضايا.

بينما لم توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كلًا من (إطار التغيير – إطار المساواة – إطار المقارنة) والفئات المستهدفة من عرض القضايا، كما لم يثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين فئة (المقبلين على الزواج) وأيٍّ من الأطر الإعلامية المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة.

الفرض الرابع: تختلف الأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة باختلاف قناة العرض.

قامت الباحثة بالتحقق من الفرض الرابع كما يلي:

لاختبار معنوية العلاقة بين الأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة وفقًا لقناة العرض، استُخدِمَ اختبار كا٢ لقياس تلك العلاقة، ويعرض الجدول الآتي نتائج هذا الاختبار:

جدول رقم (٢١)

العلاقة بين الأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة وقنوات العرض

قناة العرض / الأطر	CBC		DMC		الإجمالي		كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
إطار إسناد المسؤولية	٢٢	٩٥,٧	١٥	٦٨,٢	٣٧	٨٢,٢	٥,٨٠٥	١	٠,٠١٦
إطار الصراع	١٣	٥٦,٥	١٧	٧٧,٣	٣٠	٦٦,٧	٢,١٧٩	١	٠,١٤٠
الإطار الصحي	١٧	٧٣,٩	٨	٣٦,٤	٢٥	٥٥,٦	٦,٤٢١	١	٠,٠١١
الإطار الأخلاقي	٨	٣٤,٨	١٥	٦٨,٢	٢٣	٥١,١	٥,٠٢٠	١	٠,٠٢٥
إطار التغيير	١٠	٤٣,٥	١٠	٤٥,٥	٢٠	٤٤,٤	٠,٠١٨	١	٠,٨٩٤
إطار الاهتمامات الإنسانية	٨	٣٤,٨	١٠	٤٥,٥	١٨	٤٠	٠,٥٣٤	١	٠,٤٦٥
الإطار الديني	٢	٨,٧	١٦	٧٢,٧	١٨	٤٠	١٩,٢٠٩	١	٠,٠٠٠
إطار الضحية	٤	١٧,٤	١١	٥٠	١٥	٣٣,٣	٥,٣٨٠	١	٠,٠٢٠
إطار ذكورية المجتمع	٢	٨,٧	٩	٤٠,٩	١١	٢٤,٤	٦,٣١٨	١	٠,٠١٢
إطار الظلم	١	٤,٣	١٠	٤٥,٥	١١	٢٤,٤	١٠,٢٨٨	١	٠,٠٠١
إطار النتائج الاقتصادية	٢	٨,٧	٩	٤٠,٩	١١	٢٤,٤	٦,٣١٨	١	٠,٠١٢
إطار المقارنة	٣	١٣	٨	٣٦,٤	١١	٢٤,٤	٣,٣١١	١	٠,٠٦٩
إطار المؤامرة	٣	١٣	٥	٢٢,٧	٨	١٧,٨	٠,٧٢١	١	٠,٣٩٦
إطار المساواة	٣	١٣	٢	٩,١	٥	١١,١	٠,١٧٨	١	٠,٦٧٣
الإجمالي	٢٣		٢٢		٤٥				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يأتي:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين «إطار إسناد المسؤولية» المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة وقنوات العرض، إذ أن قيمة كا٢= ٥,٨٠٥ عند مستوى معنوية= ٠,٠١٦، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قناة **CBC**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين «الإطار الصحي» المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة وقنوات العرض، إذ أن قيمة كا٢= ٦,٤٢١ عند مستوى معنوية= ٠,٠١١، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قناة **CBC**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين «الإطار الأخلاقي» المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة وقنوات العرض، إذ أن قيمة كا٢= ٥,٠٢٠ عند مستوى معنوية= ٠,٠٢٥، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قناة **DMC**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين «الإطار الديني» المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة وقنوات العرض، إذ أن قيمة كا٢= ١٩,٢٠٩ عند مستوى معنوية= ٠,٠٠٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قناة DMC.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين «إطار الضحية» المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة وقنوات العرض، إذ أن قيمة كا٢= ٥،٣٨٠ عند مستوى معنوية= ٠،٠٢٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قناة **DMC**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين «إطار ذكورية المجتمع» المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة وقنوات العرض، إذ أن قيمة كا٢= ٦،٣١٨ عند مستوى معنوية= ٠،٠١٢، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قناة **DMC**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين «إطار الظلم» المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة وقنوات العرض، إذ أن قيمة كا٢= ١٠،٢٨٨ عند مستوى معنوية= ٠،٠٠١، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قناة **DMC**.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين «إطار النتائج الاقتصادية» المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة وقنوات العرض، إذ أن قيمة كا٢= ٦،٣١٨ عند مستوى معنوية= ٠،٠١٢، وهي قيمة دالة إحصائيًا تشير إلى وجود علاقة لصالح قناة **DMC**.

من العرض السابق يتضح قبول الفرض الرابع جزئيًا، فقد ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة باختلاف قنوات العرض.

فقد أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين **«إطار إسناد المسؤولية» و«الإطار الصحي» وقناة CBC** التي عُرض عليها **الموسم الثالث** من البرنامج، وهو ما يتناسب مع طبيعة الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة التي تناولها هذا الموسم، والتي ركزت على البعد الصحي من خلال معالجة «القضايا العامة» التي تناولت معالجة مشكلات تربية الأمهات لأبنائهن، بالإضافة إلى قضايا «صحة الطفل» و«مشكلات الطفل السلوكية»، وإسناد مسؤولية مواجهة تلك المشكلات للأمهات بصفة خاصة. أما قناة **DMC**، فقد ثبت وجود علاقة ارتباطية بينها وبين **«الإطار الأخلاقي – والديني – وإطار الضحية – والظلم – وذكورية المجتمع – والنتائج الاقتصادية»**، وهو ما يتناسب مع توسع نطاق موضوعات قضايا الأسرة التي تناولها الموسمان **الرابع والخامس**، اللذان عُرضا على تلك القناة، لتشمل كل قضايا الأسرة بكل فئاتها وليس الأمهات فقط، وعولجت تلك القضايا من خلال التركيز على البعد الاجتماعي الذي تمثل في الأطر المُشار إليها وفقًا لطبيعة كل قضية.

مناقشة أهم نتائج الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الدور الذي تقوم به البرامج الاجتماعية في التليفزيون المصري في معالجة قضايا الأسرة المصرية، من خلال رصد وتحليل مضمون برنامج «ماما دوت أم» كعينة ممثلة لهذا النوع من البرامج، مع التحليل الكَمي والكيفي لِعينة من المواسم التي عرضها البرنامج والمتمثلة في **الموسم الثالث** الذي عُرض على قناة CBC، والموسمين **الرابع والخامس** اللذين عُرضا على قناة DMC، في ضوء نظرية «الأطر الإعلامية»، **وتمثلت أبرز نتائج الدراسة فيما يلي:**

أولاً: النتائج العامة للدراسة:

- غلبت الموضوعات المتعلقة بقضية «العلاقة بين الزوجين» التي تناولها البرنامج محل الدراسة في موسميه **الرابع والخامس** على باقي قضايا الأسرة بنسبة (٢٦،٧٪)، على العكس من دراسة **(سعاد خامرة، ميادة سيدي عمر، ٢٠١٦)**، التي جاءت فيها العلاقات بين الأزواج في المرتبة الثانية من قضايا الأسرة التي يتناولها برنامج «التفاح الأخضر» على قناة (MBC)، بعد قضايا صحة الطفل، وكانت قضية «تربية الأبناء» في برنامج «ماما دوت أم» هي القضية الوحيدة التي تم تناول موضوعات متعلقة بها في المواسم الثلاثة عينة الدراسة بنسبة (١٣،٣٪)، وهو ما يشير إلى أهمية تلك القضية باعتبار أن الاهتمام بالتربية الصحيحة للأبناء في الأسرة يُعد من أهم مراحل تنمية المجتمع.

- سيطر قالب «حوار داخل الاستديو» على القوالب الإعلامية التي اعتمد عليها البرنامج في عرض الفقرات بنسبة (٣٠،٢٪)، فقد اهتم البرنامج بعرض آراء المتخصصين في قضايا الأسرة المطروحة من خلال إجراء اللقاءات الحوارية معهم داخل الاستديو، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **(محمد عمارة، ٢٠١٧)** حيث جاء قالب «الحوار داخل الاستديو» في المرتبة الأولى من القوالب المستخدمة في مناقشة القضايا المجتمعية، خصوصًا أن الهدف الرئيسي من عرض قضايا الأسرة في برنامج «ماما دوت أم» هو «توجيه النصح والإرشاد» للجمهور بنسبة (١٠٠٪)، فقد كان من فئات الضيوف الأكثر ظهورًا في البرنامج فئة «أخصائي نفسي وتربوي» والتي جاءت في الترتيب الثاني بعد فئة «المواطنين» التي اهتم البرنامج من خلالها بعرض مشكلات الأسرة بصورة واقعية، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة **حبيبة ورانيا (٢٠٢٢)** التي توصلت إلى أن الدور الفعَّال في طرح قضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية كان **«للأخصائي الاجتماعي»**، أما دراسة **سعاد خامرة (٢٠١٦)** فقد توصلت إلى أن الفئة الأكثر ظهورًا في البرنامج الاجتماعي «التفاح الأخضر» هي فئة **«الطبيب المتخصص»** في التغذية، بينما ظهرت فئة «الطبيب المتخصص» في الدراسة الحالية بنسبة (٤٢،٢٪).

- سيطرت «اللهجة العامية» على المستوى اللغوي المستخدم في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة بنسبة (١٠٠٪)، وفي هذا دلالة واضحة على سعي القائمين على البرنامج إلى توصيل رسالتهم الإعلامية لجمهور الأسر المصرية بشكل عام، إذ كانت الفئة الأكثر استهدافًا لعرض قضايا الأسرة في البرنامج فئة «الأمهات» على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية بنسبة (٦٢،٢٪).

- التزم البرنامج بالمعايير المهنية في عرض قضايا الأسرة إلى حدٍّ كبير، فقد جاء معيار «الفصل بين الحقائق والآراء» في المرتبة الأولى بنسبة (٨٦،٧٪)، يليه «مراعاة المسؤولية الاجتماعية» بنسبة (٧١،٧٪)، بينما جاء «التوازن في عرض القضية» في المرتبة الأخيرة، فقد اهتم البرنامج بنسبة (٥١،١٪) بعرض «وجهة نظر واحدة»، خصوصًا في معالجة القضايا ذات البعد الصحي، أو القضايا التي تناولت البعد الديني والأخلاقي لدى بعض فئات الأسرة، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **محمد عمارة (٢٠١٧)**، إذ جاء الالتزام بمعيار «فصل الحقائق عن الآراء» في البرنامج الذي يتناول قضايا مجتمعية في الترتيب الرابع، يليه «مراعاة المسؤولية الاجتماعية»، بينما جاء «التوازن في عرض القضية» في مراتب متقدمة.

- غلب شكل «عرض القضية وتحليلها مع طرح حلول» على أسلوب عرض قضايا الأسرة في البرنامج بنسبة (٧٥،٥٪)، كما اهتم بعرضها «برؤية موضوعية وشاملة» بنسبة (٦٨،٩٪)، الأمر الذي يؤكد مصداقية القائمين على البرنامج في معالجة القضايا التي تؤثر على الأسر المصرية لتحسين أوضاعها،

على العكس من دراسة **Lauren Galloway (2013)** حيث أظهرت أن المضمون الإعلامي الذي تناول قضايا الزواج قد اعتمد على **«عرض القضية فقط»**.

تنوعت الأطر الإعلامية التي وظّفها البرنامج في عرض قضايا الأسرة المثارة، وغلب عليها نوع «الإطار المحدد» بنسبة (٧٥،٦٪)، واعتُمِد بشكل رئيسي على استخدام إطار «إسناد المسؤولية» بنسبة (٨٢،٢٪)، سواء فيما يتعلق بمسؤولية الفئة المتسببة في حدوث المشكلة الأسرية، أو بإسناد مسؤولية معالجة تلك المشكلة لفئات محددة من الأسرة وفق طبيعة القضية المُثارة، يليه إطار «الصراع» من خلال وصف القضايا المتعلقة بالعلاقات السلبية بين أفراد الأسرة بشكل خاص، وجاءت وظيفة «تعريف القضية» في مقدمة وظائف الأطر المُستخدمة، يليها وظيفة «اقتراح حلول».

جاءت آلية «الإبراز والتركيز» في مقدمة آليات تأطير موضوعات قضايا الأسرة التي تناولها برنامج «ماما دوت أم» بنسبة (٨٨،٩٪)، يليها آلية «الانتقاء» ثم آلية «الاستبعاد»، ويتفق هذا التنوع في آليات التأطير التي وظفها البرنامج مع فروض نظرية «الأطر الإعلامية» فيما يتعلق بتنوع الأطر التي تُقدّم من خلالها الموضوعات، إذ يُعد اختيار الإطار المناسب وآليات بنائه أحد أهم القرارات التي يتخذها صُناع الرسالة الإعلامية.

اتخذ برنامج «ماما دوت أم» اتجاهًا محايدًا في عرض قضايا الأسرة، بما يتفق مع الرؤية الموضوعية للقائمين على البرنامج في معالجة تلك القضايا بنسبة (٣٣،٣٪)، من خلال استخدام استمالات «تجمع بين منطقية وعاطفية» بنسبة (٨٤،٤٪)، وكان «عرض آراء متخصصين» أبرز الاستمالات المنطقية المستخدمة، و«التخويف والتحذير» أبرز الاستمالات العاطفية التي لجأ إليها البرنامج في عرض قضايا الأسرة، وتتعرض هذه النتيجةمع دراسة **(Moyinoluwa, 2022)** التي اهتمت بدراسة تأثير أحد البرامج التليفزيونية على القيم الأسرية المثالية، وقد اعتمدت على الاستمالات العقلية المتعلقة بتوجيه النصائح الخاصة بصحة الأسرة التي تمت مناقشتها في البرنامج.

ثانيًا: نتائج فروض الدراسة:

- ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نوعية قضايا الأسرة المطروحة في البرنامج محل الدراسة، والأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة تلك القضايا، وكانت قضية «العلاقة بين الزوجين»، القضية الأبرز في البرنامج محل الدراسة، كما أوضحت النتائج الكَمية، وقد ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينها وبين إطار «ذكورية المجتمع».

- ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه البرنامج محل الدراسة نحو معالجة قضايا الأسرة المطروحة والأطر الإعلامية المستخدمة في عرض تلك القضايا. فقد ظهر أن «الاتجاه المعارض» الأكثر ارتباطًا بعلاقة دالة إحصائيًا مع الأطر التالية: «الإطار الديني – الإطار الأخلاقي – إطار الضحية – إطار ذكورية المجتمع – إطار المؤامرة».

- **لم يثبت** وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين اتجاه البرنامج محل الدراسة نحو معالجة قضايا الأسرة المطروحة والاستمالات المستخدمة في عرض تلك القضايا.

ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الأطر الإعلامية المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة والفئات المستهدفة من عرض تلك القضايا، وأوضحت النتائج الكمية أن «إطار إسناد

المسؤولية» الأكثر استخدامًا في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة، وقد ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين هذا الإطار وفئات «الأمهات – الزوجات – جميع أفراد الأسرة – أهل الزوجين».

ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطر المستخدمة في عرض قضايا الأسرة في البرنامج محل الدراسة باختلاف قنوات العرض.

وكانت قناة DMC الأكثر ارتباطًا بعلاقة دالة إحصائيًا مع أطر متعددة هي «الإطار الديني – والأخلاقي – وإطار الضحية – والظلم – وذكورية المجتمع – وإطار النتائج الاقتصادية».

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التحليلية التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يلي:

أولًا: توصيات للجهات المعنية بالإعلام المصري (الهيئة الوطنية للإعلام):

- ضرورة تنظيم حملات إعلامية في وسائل الإعلام هدفها نشر الوعي حول أهمية الترابط الأسري، بالإضافة إلى وضع إستراتيجية مُحكمة لبرامج تليفزيونية مفيدة وجذابة، توضح أن الاستقرار الأسري حجر زاوية لاستقرار المجتمع.

- ضرورة الاهتمام بما تقدمه البرامج الاجتماعية في التليفزيون المصري وتكثيف عدد البرامج التي تتناول موضوعات تتعلق بالمشكلات الأسرية والعلاقات بين الأزواج وأساليب تربية الأبناء بصورة أعمق، واستغلالها في تدعيم وترسيخ القيم الأسرية التي تتماشى مع تقاليد المجتمع.

- الحرص على إجراء تدريب أكاديمي لتوفير كوادر إعلامية متخصصة في مجال قضايا المجتمع، وعقد دورات تدريبية لتوعية القائمين على إنتاج البرامج الاجتماعية التليفزيونية بأهمية الدور الذي تقوم به تلك البرامج في تسليط الضوء على مشكلات الأسرة المصرية.

ثانيًا: توصات لأفراد الأسرة المصرية:

- ضرورة الاهتمام بثقافة الحوار الأسري والتفاعل الواعي بين الوالدين والأبناء، وتوفير مزيد من الوقت للاستماع لمشكلات الأبناء وتوجيه النصح والإرشاد لهم بأسلوب تربوي سليم.

- الحرص على دعم أواصر العلاقات الناجحة بين الأزواج من خلال خلق لغة للتفاهم بين الزوجين، ورفع الوعي المتعلق بضرورة اللجوء إلى المتخصصين في مجال العلاقات الزوجية في حال تفاقم الأزمات بين الزوجين للوصول إلى الحلول المناسبة.

ثالثًا: توصيات ببحوث مستقبلية:

- أهمية إجراء دراسات متخصصة حول تأثير البرامج الاجتماعية في التليفزيون المصري على الأسرة، وأسباب ودوافع التعرض لها، والاستفادة من نتائجها في وضع حلول منهجية لمناهضة التفكك الأسري.

- إجراء بحوث ودراسات اجتماعية ونفسية حول تأثير مشكلات الأسرة باختلافها على الصحة النفسية للأبناء.

- إجراء دراسات تحليلية مقارنة لتقييم أداء مقدمي البرامج الاجتماعية في القنوات المصرية والعربية، خصوصًا في القضايا المشتركة، وصولاً إلى أفضل أساليب لمعالجة تلك القضايا.

هوامش الدراسة:

أولًا: العربية

إبراهيمي، مليكة. (٢٠١٥). «المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد المرأة في قناة الشروق TV من خلال برنامج خط أحمر- دراسة تحليلية». **رسالة ماجستير منشورة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف.

أبو سكينة، نادية حسن. (٢٠١١). «العلاقات والمشكلات الأسرية». ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ١٩٤.

أبو سلمان، معن محمد. (٢٠١٧). «أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة

اليرموك: دراسة ميدانية»، **رسالة ماجستير غير منشورة**. المملكة العربية السعودية، جامعة اليرموك، ص ٢.

الأحمر، أحمد سالم. (٢٠٠٤). «علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير»، ط ١، بيروت.: دار الكتاب الجديد. ص ١٦.

البدوي، محمد علي. (٢٠٠٦). **«دراسات سوسيو إعلامية»**. ط ١، لبنان: دار النهضة العربية، ص. ٢٦٩.

البنا، حازم أنور، وآخرون. (٢٠٢٠). «معالجة الأفلام السينمائية لقضايا المرأة في قانون الأحوال الشخصية وعلاقتها باتجاهات الفتيات

نحو الزواج- دراسة تحليلية على قناتي (روتانا ونيل سينما)». جامعة المنصورة. **مجلة بحوث التربية النوعية**، عدد ٥٧، ص ٢٧١ – ٢٩٥.

خامرة، سعاد وسيدي عمر، ميادة. (٢٠١٦). « التوعية الأسرية في برامج القنوات الفضائية دراسة تحليلية برنامج التفاح الأخضر لقناة (mbc) نموذجا». **رسالة ماجستير غير منشورة**. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح رقلة.

الخزاعلة، عبد العزيز. (٢٠٠٢). «العولمة والأسرة». جامعة القاهرة: الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع «الأسرة المصرية وتحديات العولمة». ص ١٢.

خضور، أديب. (١٩٩٩). «صورة المرأة في الإعلام العربي». ط ١، الجزائر: دار الأيام للنشر، ص.٧٠.

ربابعة، عمر عبد الرحيم. (٢٠١٥). «أسباب الطلاق والحلول المقترحة لمعالجتها من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة الشرعيين في الأردن». جامعة الأزهر: مجلة كلية التربية. عدد ١٦٢، ج ٤، ص ٥١١.

السيد، الشيماء عبد السلام نور الدين، وآخرون. (٢٠٢١). «معالجة قضايا إساءة الطفل بالبرامج التلفزيونية بالفضائيات وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى المراهقين». **مجلة دراسات الطفولة**، مج.٢٤، ع٩٠، ص٢١ – ٢٤.

السيد، رشاد غنيم وآخرون. (٢٠٠٨). «علم الاجتماع العائلي». ط ١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص ٧١٣.

السيسي، آية أحمد. (٢٠٢٢). «معالجة البرامج التليفزيونية لظاهرة الطلاق واتجاهات الجمهور المصري نحوها – دراسة تطبيقية». **رسالة دكتوراة غير منشورة**. جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم الإعلام.

شاهين، دعاء محمد عبد المعبود. (٢٠١٩). «المسئولية الاجتماعية لصحافة المواطن في معالجتها لبعض قضايا الأسرة المصرية ومدى مصداقيتها لدى الشباب الجامعي». جامعة بنها: **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي.

الشيخ، فتح الله. غازي، إسماعيل. (٢٠١٩). « دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للحد من ظاهرة أطفال الشوارع دراسة ميدانية لطلبة الجامعات». جامعة بغداد: **مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد ٥٨، عدد ٤، ص ١٣٣ – ١٦٢.

الصديقي، سلوى عثمان، وآخرون. (٢٠٠٤). «قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية» الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ص ٦٠ – ٦٤.

الصيفي، مروة عبد الغني. (٢٠١٩). «معالجة موضوعات الطلاق في المسلسلات والأفلام المصرية واتجاهات الجمهور نحو المرأة المطلقة». **رسالة دكتوراه غير منشورة**. القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.

العايب، سليم. (٢٠١٣). «التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل». الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. ورقة بحثية، في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. ص ١٠٨.

عبد الحميد، محمد (٢٠٠٤). «نظريات الإعلام واتجاهات التأثير». ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ص ٤٠٢.

عبد الظاهر، وجدي. حلمي، عيد (٢٠٢٣). «معالجة الدراما الكورية لأنماط الحياة والعلاقات الأسرية دراسة تحليلية» **مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا** الاتصال. ع ١٠. ج.١. ص ١-٧٢.

عبد الله، محمود عدوي (٢٠٢٢). «الجماليات في الإعلام التليفزيوني»، ط١، القاهرة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص٢.

عبد المعطي، حسن مصطفى. (٢٠٠٤). «الأسرة ومشكلات الأبناء». ط١، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع. ص ١٠٣

عزيز، ابراهيم. (٢٠١٢). «تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية»، ط١، الجزائر: دار الكتاب الحديث، ص ٢٠٠.

علي، أسماء الجيوشي. (٢٠١٧). «معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لمشاكل الأسرة السعودية واتجاهات الجمهور حولها». **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. عدد ٥٩. ص ٤٢٧ – ٤٦١.

عمارة، محمد. (٢٠١٧). «أطر معالجة البرامج الكوميدية الساخرة للقضايا المجتمعية داخل المجتمع المصري، برنامج أسعد الله مساءكم نموذجًا». القاهرة. **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون**. مجلد ٢٠١٧. عدد ١٢. ص ٥٦٣ – ٥٧٤.

فلمبان، أنوار عبد الله. (٢٠٢٢). «دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في دعم قيم الأسرة لدى الجمهور السعودي «دراسة ميدانية ومقارنة». **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. مجلد ٦. عدد ١٠. ص ١- ٣٧.

القرشي، فتحية حسين. (٢٠٠٨)، «أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام».

https: //milunesco.unaoc.org/mil-articles بتاريخ: ٣/٧/٢٠٢٣

محسن، لمياء. (٢٠٢٠). «دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري – دراسة ميدانية». **مجلة البحوث الإعلامية**. ع، ٥٥. ج٥. ص. ٢٩٨٤ – ٣٠٢٨.

محمد، سحر محمد علي. (٢٠٢٢). «رؤية مقترحة لتربية والدية للمجتمع المصري على ضوء تداعيات العصر الرقمي». جامعة أسيوط: **مجلة كلية التربية**. مجلد ٣٨. عدد. ٩. جزء ٢. ص ١٣٤ – ١٦٨.

مكاوي، حسن عماد، السيد. ليلى حسين. (٢٠٠٩). «الاتصال ونظرياته المعاصرة». ط٨، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص ٣٤٨.

تيار الإصلاح. (٢٠٢٠). «آثار الإعلام على الأسرة». https: //www.noslih.com/article بتاريخ ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٣

ثانيًا: الإنجليزية

Akinerdem. Z. Feyza (2015). "Marriage safe and sound: subjectivity, embodiment, and movement in the production space of television in Turkey". Unpublished **PhD thesis**, London: City University.

Alex. E. Umuerri & Okeibunor. N. Bibian. (2020). "Family Planning Radio Messages Directed at Me and Women in a Developing Society: A Case Study". **Current Issues of Mass Communication**. No. 27, P: 3140-.

David Stamps, (2017). "The Social Construction of the African American Family on BroadcasTelevision: A Comparative Analysis of The Cosby Show and Blackish", Howard. **Journal of Communications.** Vol. 28. No. 4. P: 405 -420.

Dietram A. Scheufele & David Tewksburg. (2007). "Framing, Agenda-Setting, and Priming: The Evolution of Three Media Effects Models", **Journal of Communication**, Vol 57, p. 103122-

Dolf. Zelman. & Others. (2004). "Effects of Lead Framing on selective exposure to internet News reports, Communication Research.

Douglas M. Mcleal & Benjamin H. Detenber. (1999). "Framing Effects of Television News Coverage of Social Protest", **Journal of Communication**, Vol.49, No.3, P.3.

Hefner. V. & Barbara J. Wilson. (2013). "From Love at First Sight to Soul Mate: The Influence of Romantic Ideals in Popular Films on Young People's Beliefs about Relationships". **Communication Monographs.** Vol, 80. No, 2. P: 150175-.

Holli. Semetko & Others. (2000). "Framing European Politics: A content Analysis of Press and T.V News". **Journal of Communication**, Vol.52, No,2.

Islam. M. Nazmul & Others. (2023). "Edutainment and the prevention of under-age marriages: The evaluation of a television series designed to promote positive role models in Bangladesh". **Journal of Development Effectiveness**. Vol,85. N0,2.

Jeremy L. Osborn. (2012). "When TV and Marriage Meet: A Social Exchange Analysis of the Impact of Television Viewing on Marital Satisfaction and Commitment". **Mass Communication and Society** .Vol 15, No, 5. P: 739757-.

Jessica D. Zurcher, & Others. (2019). "Parental Roles in the Circle of Life" Representations of Parents and Parenting in Disney Animated Films from 1937 to 2017". **Mass Communication and Society**. Vol. 23. No.1. P: 128 – 150.

Jin Yang. (2003). "Framing the Nato Air Strikes on Kosovo Across Countries: Comparison of Chinese". US Newspapers Coverage", **Gazette**, Vol.65, No.3, P.235.

Mansuereh. Y. Eype, (2016). "Media Effects on Divorce Attitudes: Breaking The TABOO". Published **master's Thesis**. University of Houston. The Faculty of the Jack J. Valenti.

Moyinoluwa. P. AJAYI, & Others. (2022). "Attitude and Practice of Family Wellness among Abeokuta Residents: An Appraisal of "Omo Ode Oni" Programe on Ogun State Television". Zaria. **Journal of Communication.** Vol.7, No.2, P: 2408 -5820.

Punyanunt. N. Maria, & Others, (2018). "College Students' Perceptions of Media Portrayals of Divorce". **Journal of Divorce & Remarriage**. Vol. 59. N0.7. P: 574 – 589.

Stanley J. Baran, Dennis,.)2006). "Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future, Wadsworth", U.S., 4th ed. p. 265.

Valerie. E. Kretz. (2019). "Television and Movie Viewing Predict Adults' Romantic Ideals and Relationship Satisfaction", **Communication Studies**. Vol,70. No, 2. P: 208234-.

Yao Yao. (2023). "Research on the Influence of New Media on Female Reproductive Rights Content Analysis Based on Chinas Family Planning Policy" https://www.researchgate.net/publication/371390249 72023/7/

*** أسماء السادة المحكمين: (تم الترتيب وفقًا للدرجة العلمية والحروف الأبجدية)**

أ.د. دينا فاروق أبوزيد (الأستاذ وقائم بعمل وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة قسم بكلية الإعلام جامعة عين شمس).

أ.د. سلوى سليمان (الأستاذ وقائم بعمل وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب بكلية الإعلام جامعة عين شمس).

أ.د. ميرال مصطفى عبد الفتاح (الأستاذ ووكيلة الدراسات العليا بكلية الإعلام الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات).

د. عماد شلبي (أستاذ مساعد الإعلام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية).

د. سمر صبري (المدرس بقسم الإنتاج الإعلامي بكلية الإعلام جامعة عين شمس).